



مؤسسة جائزة محمد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري

ديوان عبدالعزیز جمعة





الكويت

2013



مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري

ديوان

عبدالعزیز جمعة

الكويت

2013

التدقيق الطباعي
ريم محمود معروف

الصف والتفيد
قسم الكمبيوتر في الأمانة العامة للمؤسسة

الإخراج وتصميم الغلاف
محمد العلي



حقوق الطبع محفوظة

مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري

هاتف: ٢٢٤٢٠٥١٤ - فاكس: ٢٢٤٥٥٠٣٩ (٩٦٥+)

E-mail : kw@albabtainprize.org

تصدير

هذا هو الديوان الكامل للشاعر عبدالعزيز جمعة، وهو يتكون من جزئين، الجزء الأول وهو الديوان الذي أصدره في حياته وأسماء (توارت في الحجاب).

والجزء الثاني وهو مجموعة مختارة من القصائد التي وجدتها أسرة الشاعر ضمن مقتنياته وكتابات الأخرى، وقد رغبت أسرته أن تطبع هذه القصائد وتشرها إلى جانب الديوان المطبوع.

وتقديرًا من المؤسسة لهذا الرجل الذي عمل فيها إلى جانب زملائه لأكثر من اثني عشر عامًا وتوفي في شهر نوفمبر ٢٠١١ وهو يؤدي واجبًا كلفته به المؤسسة في مدينة النجف في العراق ممثلًا للمؤسسة في مهرجان «عالم الشعر الثاني» الذي أقيم هناك تمهيدًا لإعلان المدينة عاصمة للثقافة الإسلامية للعام ١٤٣٣ هـ...

فقد قررنا إعادة طباعة ديوانه توارث في الحجاب وأبقينا على ترتيبه كما صدر للمرة الأولى مضافاً إليه، القصائد التي اختيرت من بين القصائد التي وجدت لدى أسرته وجرى التدقيق الطباعي عليها هي المؤسسة واختير لهذه المجموعة اسم هو ديوان عبدالعزيز جمعة. رحم الله الأستاذ عبدالعزيز جمعة وأسكنه فسيح جناته.

والله ولي التوفيق،،،

عبدالعزیز سعود البابطين

٤ من جمادى الأولى ١٤٣٤هـ

١٦ من مارس ٢٠١٣م

إهداء

إلى
كل صاحب فضل عليّ.. والديّ..
رفيقة دربي
إلى بناتي وأبنائي
إلى عمود الإبداع الشعري وعماده
ونصير لغة القرآن
الأستاذ عبدالعزيز سعود البابطين
وإلى
كل الطيوف الزائرة
والإمامات الغائبة
والشموس التي توارت في الحجاب

توارت في الحجاب

الكويت^(١)

هذا من بعض ما رأيته وأراه.. ومن بعض ما تستحقه الكويت وأهلها:

قُدْسُ هَذِي الْأَرْضِ أَيُّ وَسْوَذٍ
أَمِنْ الْعَائِذُ فِيهَا وَاسْتَقَرُّ
حَزَمُ الْوَافِدِ مِنْ كُلِّ الْوَيِّ
دَائَةُ الْغَوَاصِ مِنْ بَيْنِ الدُّرِّ
جَنَّتْهَا غِرّاً عَلَى ذَرِّ الصُّبَا
نِصْفُ قَرْنٍ مَرُّهَا لَمَحُ الْبَصَرِ
مَا رَأَتْ عَيْنِي سِوَى مَكْرُمَةٍ
فِي رِخَايَا أَوْ عَلَى وَقْعِ الْخَطَرِ
وَقَبِ اللَّهُ بِنِيهَا هِبَةً
غَوُثَ مَلْهَوْفٍ وَلِحْيَاءِ الْأَثَرِ
مَنْ رَأَى فَوْقَ ثَرَاهَا أُمَماً
أَدْرَكَ الْمُضْمُونِ وَاسْتَوْفَى الْعِبَرِ

☆☆☆☆

قَبَسْتُ رَحْلَةَ صَيْفٍ وَشِتَا
عَنْ جُدُودٍ هُمْ مُدَاةٌ لِلْبَشَرِ

(١) نشرت في جريدة (الرأي) الكويتية العدد (١٠٤٦٦) بتاريخ ٢٦ فبراير ٢٠٠٨م.

سندبادُ جَدُّها لَمَّا يَزَلْ
في الشُّرايينِ لَهيباً يَسْتَعِيرُ
فأَضَافَتْ رَحَلَةً ثَالِثَةً
رَحَلَةَ الْغُوصِ وَأَنْوَالَ السُّفَرِ

☆☆☆☆

عِنْدَمَا شَاءَ تَعَالَى مَجْدُهُ
جَعَلَهَا دَارَ صَلَاحٍ وَمَقَرِ
قَالَ يَا أَرْضُ اسْأَلِينِي مِيزَةً
فَأَجَابَتْ : مَرَكَزَ الْخَيْرِ الْآبِرِ

فَحَمَاهَا مِنْ حَسَوِدٍ طَامِعِ
وَحَقُودٍ هُمُةٍ وَقَدْ الشُّرَرِ
كُلُّ مَنْ دَاسَ ثَرَاهَا غَازِياً
رَاحَ بِالْخِزْيِ فَوَلَّى وَانْدَحَرَ
ثُفِنَ الْغَادِرُ فِي بَيْدَائِهَا
طَبَعَ الطَّامِعُ فِي لُجِّ الْبَحْرِ
فَإِذَا مُسَّ جَنَاحُ اللَّعْلَا

مِنْ بَعِيدٍ أَوْ قَرِيبٍ قَدْ غَرَّ
وَنَضَّا كُلُّ عَدُوٍّ سَيْفَهُ
وَتَقَطَّى كُلُّ كَذَّابٍ أَشْرَ
وَتَسَاقَى كُلُّ نِخْوَ كَأْسَهُ
فَاسْتَدَارَتْ بِرُؤُوسٍ وَسِكْرِ

وَمَمَادَتِ السُّنُّ فِي غَيْهَا
إِنْ جَوُزَ الْأَخِ انْفُكِيَ وَأَمَرَ
لَا تُرَاعِي ، يَا كُوَيْتَ الْعَهْدِ إِنْ
نَهْ ، مِنْ مَأْمَنِهِ يُؤْتَى الْحَذِرُ
فَقِدَا الْأَوْطَانِ فِي شَرْعِ السَّمَاءِ
نَيْزُ حَقٍّ يُفْتَضَى مِنْ وَتَرِ
وَيَسْنُوكِ الصُّيُودُ أَهْلَ لِلَوْفِ
وَيَذْأَعُ مُدُّ لَلْغَزْوِ انْبِثَرُ
شُعْرَاكِ السُّنُّ صَوْتُ قَدِغَلَا
وَلَطَى الشُّعْرُ لَهَيْبٍ مُنْتَشِرِ
فَاسْأَلُوا كَاطِمَةً عَنْ (غَالِبِ)
و(هُمَامِ) مُذْ تَدَلَّى وَانْحَدَرَ
☆☆☆☆
ذِي كُوَيْتُ الْفَخْرِ صَارَتْ وَطَنًا
لِمَيَامِينِ وَأَخْيَارِ غُرْدِ
إِيهِ يَا آلَ الصَّبَاحِ الْأَكْرَمِ
مَنْ سَلَامًا ، مِنْ هَوَى الْقَلْبِ ، عَطِرِ
مَنْذُ أَنْ جَاءَ ثَرَاهَا جَدُّكُمْ
وَرِيَا حُ الْيُمْنِ فِيهَا تَسْبِطِرِ
بِحِمَاهَا حَطَّ صَقْرًا رُكْبُهُ
فَأَتَى الْخَيْرُ إِلَيْهَا وَانْتَشَرَ

وَضَعُوا الْمِيزَانَ فِيهِمْ حَكَمًا
رَجَحْتَ كِفَّتُكُمْ بَيْنَ الْأَسْرِ
شَرَفُ الْحُكْمِ لَدَيْكُمْ صِفَةٌ
وَعُهودٌ وَأَمَانٌ لِلْبَشَرِ
كَيْفَ لَا وَالْأَمْرُ شَوْزِي بَيْنَكُمْ
وَكِتَابُ اللَّهِ وَزُدْ وَصَدْرُ

☆☆☆☆

الْكُوَيْتُ الْحُرُّ أَرْضاً وَسَمًا
مُلْكُ مَنْ قَدَّيْ ثَرَاهَا وَصَبَرِ
فِي سَطَوِدِ اللُّوحِ كَانَتْ أَرْزَالُ
قَدَّرَ اللَّهُ عُلاَهَا وَسَطَرَ
دَوْلَةً تَوَجَّهَهَا اللَّهُ عَلَى
حَافَةِ الصُّحُورِ وَهَامَاتِ الْبَحْرِ
وَحَبَّأَهَا - جَلُّ - نُحْرًا بَاقِيًا
حَفِظَ اللَّهُ (صُبْحًا) وَنَصَرَ
يَا حُسَامًا مَاضِيًا فَوْقَ الْعِدَى
وَوَسَامًا سَامِيًا فَوْقَ الصُّدْرِ
وَأَمِيرًا رَفَرَفَتْ رَايَاتُهُ
فَحَسِبْنَاهَا مَحْيَاةَ الْأَغْرِ
ذَا يَمِينٍ بَنَدَلُهَا غَيْثُ الْحَيَا
وَشِمَالٍ مَا نَرَتْ مَنْ قَدْ أَمَرَ

يا شمساً زفها مُحَصَّنَةً
جَهِلْتُ أَقْمَارَهَا مَنْ قَد مَهَر

☆☆☆☆

جَلُّ مُعْطِيكَ سَنَاءً وَنَدَى
يا كَرِيمَ الْوَجْهِ مَيِّمُونَ الْقَدَر
وَحَكِيماً أَشْرَقَتْ بَسْمَتُهُ
سَكَنْتُ كُلَّ فَوَادٍ وَنَظَر
إِنْ مَنْ أَعْطَاكَ إِشْرَاقَتَهَا

جَاعِلٌ مِنْكَ بَشِيْراً لِلظُّفَر
قَدْ تَمَنَّى كُلُّ صِبْنٍ أَنَّهُ
بَاعَ مُلْكاً وَخَوَى هَذَا الْبَشِير
يا ضِيَاءَ الرِّكَبِ فِي حَالِكَةٍ

سَلَّ فَيَافِي الْأَرْضِ سَلَّ مُوجِئاً هَدَر
بِكَ هَذَا الْأَرْضُ تَبْنِي مَجْدَهَا

تَبَسَّامِيْ فَوْقَ هَالَاتِ الْقَمَر
يَتَعَالَى كُلُّ يَوْمٍ حَظُّهَا

فِي مَسَاءٍ وَصَبَاحٍ وَسَخَر

☆☆☆☆

قَدَرٌ حَقَّقَ لِلشُّغْبِ الْمُنَى
بـ (صُبَّاح) مُشْرِقٍ طَوَّلَ الْعَمْر

فَيَدُفِيهَا يَنَابِيعُ النُّدَى
فَجُرَتْ اِنْدَاؤُهَا نَهْرًا زَخَر
وَيَدُ تَحْمِلُ حَثْفًا لِلْعِدَى
مِنْ مُرِنِّ الْقَوْسِ مَشْدُودِ الْوَتَر
هَذِهِ فِيهَا شَرَابٌ سَائِغٌ
هَذِهِ فِيهَا شِفَاءٌ لِلصُّدْر
مَا رَمَى إِذْ قَدْ رَمَى لَكُنْمَا
رَمِيئُهُ كَانَ بِأَيْدٍ لِلْقَنَر
يَا أَبَا النُّضْرِ غَرَامٌ لِلْعُلَا
ظَلَمًا ، تَرْوِيهِ رَايَاُ الظُّفَر
رُمَرُ لِلْبَغْيِ وَلُتْ بَدَدَا
وَيَأْمُرُ اللّٰهَ قَدْ فَازَتْ رُمَر
نَهَبَ الظَّالِمُ اَنْرَاجَ الْهَوَا
وَحَلِيفُ الْحَقِّ حَثْمًا مُنْتَصِر

☆☆☆

يَا بِلَادَ الْعُزْبِ هَلْ مِنْ مُنْكَرٍ
لِجَهْدِ يَوْمِ نَخْسٍ مُسْتَمِر
يَوْمَ أَنْ هَاجَتْ أَعَاصِيرُ الرُّدَى
وَهَزِيمُ الْمَوْتِ دَوَى وَانْقَجَر
وَسُيُوفٌ تَتَلَطَّى شَرَّهَا
لِدَمِ الْإِخْوَةِ لَا قَوْمٍ أُخَر

لَمَعَتْ فِي يَدِ قَابِيلَ ضُحَى
 وَبِمَا هَابِيلَ طَلُّ مُنْتَثِرِ
 وَقُلُوبُ الْقَوْمِ طَارَتْ هَلَعاً
 وَطَغَى الْهَوَلُ عَلَيْهِمْ وَانْتَشَرَ
 فَتَسَامَى لِلْمَعَالِي مَا جُدَّ
 وَالْمَعَالِي تَفْتَضِي خَوْضَ الْخَطَرِ
 وَتَنَادَى لِلْمَسَاعِي خَيْرُ
 أُمَّةٍ ضِيَمَتْ فَلَبَّى وَانْتَصَرَ
 يَا وَسِيطاً هَلْ بِبَشَرٍ وَجْهُهُ
 يَوْمَ أَنْ سَاقَ دِيَارٍ وَجُرْدِ
 (هَرِمًا) كُنْتَ عَلَى سُوحِ الْوَعَى
 فَاسْأَلُوا (عَبْسًا) وَ(ذُبْيَان) الْخَبَرِ

☆☆☆☆

سَيِّدِي جِئْتُكُمْ بِالْفَةِ
 بِفِعَالٍ لَا بِقَوْلٍ نَزِيرِ
 سَلْ فِتَاةً فِي كُوَيْتِ الْعِرِّ مَنْ
 مُذَرِّكٌ قِيَمَتَهَا حَتَّى تُزِيدَ
 لِبَيْتِكَ دَانِرَةً فِي مَوْقِفِ
 تَسَامَى لِتَصِيرَ مُقْتَدِرِ
 نِصْفُنَا قَدَبَاتٍ فِي شَرَنْقَةِ
 وَيَأْتِيُنَا مُنَاهُ فَاصْطَبِرِ

جاءَ لَيْثٌ للمعالي مُنْصِيفُ
 ظَنُّهَا فِيهِ أَكِيدُ وَالْخَبَرُ
 واستطالَ الجيدُ منها نحوهُ
 فتألا مرسومهُ العالِي الأثر
 كلُّنا ابْناءُ قُطْرٍ واحدٍ
 عَدَلْنَا للبِنْتِ عَدْلُ الذُّكْرِ

☆☆☆☆

لي على سالفِ عمري أَمَلُ
 التقي مَنْ بِهِ يُسْتَسْقَى المطرُ
 مَنْ أَتَتْهُ البَيْعَةُ الكَبْرَى رِضاً
 بَيْعَةُ الشَّعْبِ بِوَادٍ وَخَضِرِ
 هَاتِ مَنْ يَنْكَرُ شَمْساً فِي الضُّحَى
 هَاتِ مَنْ يَنْكَرُ بَدراً قَدْ ظَهَرَ
 عندما كَحُلَ طَرْفِي طَلْعَةً
 من بَشِيرِ الوَجْهِ قَيْدُومِ البَشَرِ
 قلتُ هذا الصُّبْحُ قد طَالَ لَهُ

أَجَلِي ، عِنْدَ المَلِكِ المَقْتَدِرِ

☆☆☆☆

خَضِرُ أَفْضَالِكَ صَعْبُ سَيِّدِي
 عَدُّهَا مُغْيِي قَرِيضِي والنُّثْرُ

وبنفسي خَرَجُ من أُنْني
 قلتُ من أفضالِكُم شيئاً يَسِرُ
 صاحبَ التَّاجِ المُفَدَّى تاجُهُ
 لم يُرْصَعْ باللالِي والحَجَرِ
 سيُدي تاجُكَ إجلالُ السُّرى
 ما لآلي البحرِ ما غالي السُّرى؟
 رَصَعْتُهُ في الكويْتِ الحُرِّ أفدُ
 نُدَّةُ النَّاسِ وأهدابُ النُّظَرِ
 فهنيئاً للمعالي تاجُها
 وهنيئاً للاميرِ المُعْتَبَرِ
 ٢٠٠٧/٨/٢

الطيف الزائر^(١)

إلى شاعرتي الرقيقة:

صباحُ أغرُّ مثلَ وجهكِ مُشرقُ
ومن قَابِلِ البدرِ البهِّي سيعشُّقُ
قدومُكِ أضْحَى يومَ سعدٍ وغبطةٍ
يتيهُ على الدنيا به المُتذوِّقُ
وحار مُسَمُّوها فما وجدوا لها
من الحُسنِ أسماءَ تليقُ وتُرمَقُ
فيا ذاتِ أسماءِ الظباءِ جميعها
ومنَ حسنُها بينَ الخلائقِ بَيِّرُقُ
إذا ذُكِرَتْ أسماؤها بِمَقُولَةٍ
أراني في الأطيابِ أطفو وأغرُقُ
تسامرنِي أحلامُ نورِ سَنائنِها
وتُشغَلُنِي عن كلِّ شأنٍ وتُغْلِقُ
فإن طرَقْتَنِي لحظةً من هناءٍ
لِطَيفِكِ آلافُ الدُّروبِ فَيَطْرُقُ

(١) نشرت في مجلة (البيان) الكويتية العدد (٤٣١) يونيو ٢٠٠٦م.

مُحْيَاكِ نَوْرٍ فِي الدُّجَى مُتَوَفِّجٌ
وَطَيْفُكَ بَدْرٌ فِي سَمَائِي مُخَلِّقٌ
لِقَاكِ رَيْحٌ أَنْبَتَ الْوَرْدَ بِهِجَةً
مَتَى يَا تُرَى أَغْصَانُهُ سَوْفَ تَوَرِّقُ
لِحَاظِكَ مِفْتَاحُ الْأَزَاهِيرِ وَالنُّدَى
مَتَى يَا تُرَى هَذَا الْأَزَاهِيرُ تَغْبِقُ
وَتُغْرِكُ بِسَامٍ، وَفِي رَأْدِ الضُّحَى
شِعَاعُ سَنَاهُ ذَانِعٌ مُتَرَقِّقُ
أَحَادِيثُكَ الرُّيَا يَنْابِيعُ رَوْضَةٍ
تُرَوِّي جُمُوعَ الظَّامَيْنِ وَتُغْدِقُ
وَفَرْعُكَ يُنْسِينِي خَوَالِكَ ظِلْمَةٍ
أَكَابِدُهَا وَاللَّيْلُ يَطْفَى وَيُطْبِقُ
بِهَافُكِ وَمَسَاجِدُ لَهْ زَوْفَقِ السَّنَا
يُبَدِّدُ أَكْدَارَ الْهُمُومِ وَيَسْحَقُ
أَسَامِيرُ فَيْكِ النُّجْمَ شَوْقًا لِأَنْتِي
أَرَاهُ أَنْيَسًا مِثْلَ حُسْنِكَ يُشْرِقُ
إِذَا مَالَ لِلْأَفْقِ الْبَعِيدِ كَوَاكِبُ
وَعَانَقَهَا فَنَجْرٌ جَمِيلٌ وَمَوْقُ

وقامَ لعرشِ الشمسِ جيشٌ ودولةٌ
 من الدولِ العُظمى تموجٌ وتحرقُ
 أنادي أيا نجمَ السما صِرْتَ غَيْبًا
 أما كنتَ تدري أنْ لَيْلَكَ شَيْقُ؟
 رَعَيْتُكَ يا نجمَ السما طولَ حقبةٍ
 ولم أَرِ وعدًا مثلَ وَعْدِكَ يصدقُ
 وأنتَ سَمِيرُ الكائناتِ صَبَابَةٌ
 وأسرارُ عُشَّاقٍ لَدَيْكَ تَفَرَّقُوا
 بَرَزْتَ طويلًا دونَ مَنيلِ لنجمةٍ
 وغَيْبْتَ ولم تهْمسِ وداعًا وتَنطِقُ
 أَرْفُ لَضِيفٍ زَارَ كُلَّ تحِيَّةٍ
 أقولُ بها عَنِّي وعنكَ وَأَصْدُقُ
 أيا طيفُ بَلَّغْتَ الحبيبَ رسالةً
 فشكركَ موصولٌ وَحَقُّكَ مُطْلَقُ
 تحيَّةٌ وُدٍّ لَلَّتِي كانَ طَيْفُهَا
 أكاليلَ حُسْنِ خَالِدٍ يَتَأَلَّقُ
 ٢٠٠٥/١٢/٢٥

ليلى والقدس

«ليلى، ابنة خالي الكولومبية، وهي ويرغم أن أباهما وهي من مواليد
تلك البلاد، إلا أنها متعلقة الروح بموطن أجدادها وتتشوق لزيارتها.

قمرٌ من جبينها يتلالا
كَرُمْتُ مَحْتَدًا وفاقَتْ خِصَالا
طَعُمْتُ حُسْنَهَا بِشَرْقٍ وَغَرْبٍ
وَزَكَّ كَتِّ الدُّعَا وَعَمَّا وَخَالا
قال يا (ليلَ): ما تشائين؟ قالت:
مُنِّيَّتِي أَنْ يَكُونَ حُسْنِي مِثَالا
قال كوني للحُسْنِ عَزْشًا وَإِيَّا
وَابْنُخِي يَا رَمَزَ الْجَمَالِ جَمَالا

☆☆☆☆

حاورتني على جناح الأمانى
فأثارتُ منى وأبَدَتْ سؤالا

قَالَ جَدِّي عَلَى بِلَادِي سَلَامٌ
 زَادَهَا طَهْرًا رُبُّهَا وَجَلَالًا
 قَالَ إِنَّ التُّرَابَ فِيهَا طَيِّبٌ
 وَالْفَضَا عَابِقٌ بِوُخْيٍ تَنَالِي
 قُدْسُهَا أَسْمَى بُقْعَةٍ وَتَرَاهَا
 اقْرُبِ الْأَرْضِ لِلسَّمَاءِ مَنَالًا
 شَرُفَتْ أَرْضُهَا بِكُلِّ نَبِيٍّ
 وَاسْتَمَدَّتْ مِنَ السَّمَاءِ مَقَالًا
 عَشَقُهَا فِي دَمِي وَنَفْسِي وَرُوحِي
 وَلَهَيْتُ فِي الْقَلْبِ يَسْرِي اشْتِعَالًا
 وَقَفْتُ فِي صَعِيدِهَا حُلُمٌ عَمْرِي
 وَيَنْفَسِي لَوْ اسْتَطِيعُ وَصَالًا



قُلْتُ يَا (الَيْلَ) مَا وَصَفْتِ قَلِيلُ
 وَالَّذِي تَغْشَقِينَ لَيْسَ خِيَالًا
 فَالْحَضَارَاتُ مِنْ ثَرَاهَا تَوَالَتْ
 وَالرُّسَالَاتُ مِنْ سَمَاهَا تَوَالِي

والنواقيسُ والمَحاريبُ فيها
صَلَّوَاتُ لَرِيهَا تَنَعَالِي
وَأَبُو الْأَنْبِيَاءِ مِنْ سَاكِنِيهَا
وَنَظَرَاهَا لِلرُّسُلِ كَانَ مَالَا
هَذِهِ الْأَرْضُ مَهْدُ عَيْسَى رَضِيْعًا
وَرَسُولًا مُبَشِّرًا وَمِثَالًا
وَيَقْصَاهَا خَاتَمُ الرُّسُلِ صَلَّى
وَعَلَا بِالْبُرَاقِ سَبْعًا وَنَالَا
وَنَزَى الْمُرْسَلِينَ مِنْ خَلْفِ طَه
رُكْعًا سُبُجْدًا صُفُوفًا طُولَا
كَانَ فِيهَا لِلْأَنْبِيَاءِ إِمَامًا
عِنْدَمَا هَلْ قَدُمُوهُ امْتِثَالَا

☆☆☆☆

سَيَكُونُ اللَّقَاءُ بِلَسَمِ جُزْجٍ
وَبَوَاءٍ، قَالَتْ: صَدَقْتَ مَقَالَا
ضَاءٌ فِي وَجْهِهَا ابْتِسَامٌ وَنُورٌ
وَسُؤَالٌ مِنْهَا يَتِيهُ دَلَالَا

هل انتك الأنبياء يا صبتو روجي

عن جسان وعاشقات كسالي؟

قلت: لا لا، والف لا، غادتي هل

سمعت؟ قالت: لا وعينيك لا لا

قلت: لا بد من لقاء قريب

سألتنني: أليس ذاك مُحالاً؟

من هو العاشق المُعنى وليلى؟

سوف نبقىه للزمان سؤالاً

٢٠٠٦/١/١٠

رحلة إليها

أمل يرتاد الفؤاد يقول
هل إلى قلب العاشقين سبيل؟
ارتجيت الوعد القديم فنادى
سل سوى ذاك إنه المستحيل
هبط قلبي وطار نحو المغاني
شاكيا يخذوه الفراق الطويل
حط بالشوق عند بحر خضم
في شواطئه فاتنات تجول
ما رنا الخافق المعنى لحسن
كل حسن في من إليها الرحيل
لكنني عطر ضاع منها وطيب
إن أطيابها لقلبي رسول
زحبت بي رؤودها ونداهما
واختواني أريجها والخميل

طافَ في الرُّوضِ بي مَلاكٌ لطيفُ
أَسِيرُ هَامِسٍ رَقِيقٌ خَجُولُ
أَشْرَقَتْ من فَجْرِ الجَبِينِ شُمُوسُ
وَتَرَأَى لي في صِبَاهِ القُصُولِ
رَاحَ يَخْتَالُ صَوْبَ زَيْوَةٍ وَذِدِ
في نَوَاحِيهَا يُسْتَطَابُ الدُّخُولُ
هَمَسَتْ وَرْدَةٌ لِأُخْرَى وَقَالَتْ:
أُمَعَنَّى وشَاعِرٌ وَعَلِيلُ؟
ليس ما يَلْقَاهُ الفتى من هواها
بقليلٍ، ولا هواها قليلُ
قلتُ يا وَرْدُ إِنَّ قلبي أَسِيرُ
في هواها مُتَيِّمٌ مَتَبُولُ
وَجَلَسْنَا مَحْبُوبَةً وَحَبِيبَ
وَعَفَافٌ من حَوْلِنَا وَعَذُولُ
إِنْ تَرَاحَى الحَدِيثُ عن شَفَقَتِنَا
فحديثُ العيونِ شوقًا يَقُولُ:
كلُّ حُبٍّ إلَى زوالٍ سِوَاها
وهواها - كحُسْنِهَا - لا يَزُولُ
٢٠٠٦/٢/١٥

عاصفة على الخليج

كانت عاصفة حقيقية منذ زمن، لعل ترسباتها في عقلي الباطن
وما يعصف بنفسي جعلتها تعصف من جديد، ربما ليس في البحر
ولكن في مكان آخر.

ذات ليلٍ على الخليج اللُّجْني
تَرَقَّبُ النُّجْمَ والسَّمَاءَ عُيوني
ثَارَ غَيْمٌ غَطَّى السَّمَاءَ بسوادٍ
انْخَلَّ الكَوْنُ في مُرِيبِ السُّكُونِ
ووميضُ البروقِ في الأفقِ نارٌ
وَصَلاها ينسابُ فوقِي ودوني
عَصَفَتْ رِيحٌ ثُمَّ زَمْجَرَ رعدٌ
وسحابٌ بكى بدمعٍ هَتُونِ
هطلَ الوَيْلُ والرَّيَاحُ هَجُومٌ
بفنونٍ أَرْزَتْ بكلِّ فنونِ
تَبَجَّ هابِرٌ وموجٌ عنيفٌ
كجبالٍ تنأثرتُ وحصونِ

وَمَرَّاسٍ بِهَا السُّفَيْنُ هُجُوعُ
وَهَدِيرُ يَلِجُ خَلْفَ السُّفَيْنِ
رُخْفَ الْمَوْجِ نَخْوَهَا بَجْنُونِ
وَيَمَّادَى انْدِفَاعُهُ بَجْنُونِ
فَدِمَارُ مُرْلَزِلٍ وَخُطَامُ
وِخْضَمٍ كَمَثَلِ رَنْبِ الْمُنُونِ
وَشِرَاعُ مُمَزَّقٍ وَصَوَارِ
لَمْ أَمَيِّرْ أَنْيَنَهَا مِنْ أَنْيَنِي
لَاخَ لِي مِنْ وَشَطِ الْخِضَمِّ خَيَالُ
لِحَبِيبٍ فِدَاهُ نَوْرُ الْعَيُونِ
قَلْتُ يَا مَوْجُ خُذْ رِسَالَةَ شَوْقِي
وَتَحِيَّاتٍ مِنْ فُؤَادٍ رَهِينِ
وَالْتَقَيْنَا مِنْ غَيْرِ وَعِدٍ وَقَصْدٍ
بَلِيقاً هَامِسٍ وَيَوْحٍ رَزِينِ
نَفَضْتُ عَنْ عَمْرِي غُبَاراً قَدِيماً
فَصَحَا الْقَلْبُ مِنْ غُبَارِ السُّنَيْنِ
فَرَوْتُ لِي عَنَاءَ عَمْرٍِ حَزِينِ
وَلَهَا بُخْتُ مِنْ فُؤَادٍ حَزِينِ
مِنْ مَنَّاكَ لِلْحَبِيبِ سَتَّبَقَى
رَمَزَ فُخْرِ فِي كُلِّ أَنْ وَحِينِ

غَمَمَ الموجُ باكياً بنشيجٍ
إِنْ ذا الخُبْرُ يا قَتَى من عَجِينِي
راح موجٌ وجاء موجٌ ونفسي
مَوْجُها هادرٌ يثيرُ شُجونِي
هَتَفَتْ موجةٌ ببُشْرِي وقالتْ
لك عهدٌ من الوفيِّ الأمينِ
«أنتَ عيني فكيفَ تنساكَ عيني
ويعينيكَ كان إبصارُ كوني»

☆☆☆☆

أنتَ عيني بل أنتَ قلبٌ وعمرُ
بك أحسنتُ في الزَّمانِ ظنوني
سكنَ الريحُ والسَّماءُ تَجَلَّتْ
وَجَرَى الدَّمْعُ طَيْعاً من عيوني
قلتُ يا نفسُ كيفَ كنتِ وعقلي
بين شاكٍّ مُدْمِرٍ وواقٍ
لستُ أدري أكان عَضُفاً ببحرٍ
أم بنفسٍ على شفيرِ الفُنونِ
٢٠٠٦/٣/١٠

الصوت الهاتف

إلى رفيقة دربي

هتَفَ الصُّوتُ من بعيدٍ فأحيا
أملًا كامنًا بقلبي وروحي
وسَرَّتْ في دمي حياةً ويُسْرُ
في فؤادٍ مُعَذَّبٍ مجروحِ
قلتُ أهواكِ يا ملاكي وعمري
لكِ عمرٌ فاستبشري واستريحي
أنتِ في النفسِ ذروةَ لِمَعَانِ
سامياتٍ مجنحاتٍ وفيحِ
بكِ طَارَ الجناحُ فوقَ سحابِ
وتَهَادَى بينَ الذُّرَا والسُّفُوحِ
أنتِ رَغَمَ النُّوى مَلَأْدٌ وَنُخْرُ
وبكِ العيشُ يُسْتَطَابُ فبوحِ
لا أرى في هذي الحياةِ رقيقاً
غَيْرَ وُضْءِةِ الْمُحَيَّا الصُّبُوحِ

فعيونني فدئ لعينيك حقاً
وفؤادي فدئ لِعمرِ المليح
كان بُعدي تقصيرَ حظِّ فُعُزراً
وعُداك الخُطا فلا تستميحي
لا تقولي انتهى ربيعُ مُنانا
وقُذِفنا لِعاصفاتِ وريح
قد مَشَيْنَا طريقَنَا بِتَفَانٍ
وَوَضَعْنَا الجُرُوحَ فَوْقَ الجُرُوحِ
٢٠٠٦/٣/٢٥

الابتسامات المسروقة

رأيت برقاً يومض ومضات جميلات خفيفات آتيات من الغرب.
لكن سرعان ما خبا وميضه وتلاشى. لقد كان برقاً خلباً . فصور لي
خيالي أن البرق اختلس ابتسامات الفاتنات من الأرض قبل أن يعرج
بها إلى السماء. وأن صاحب القدرة قد أحق الحق واسترد من المختلس
حقوق الآخرين. فكان الانطفاء والتلاشي. فهذه الابتسامات قد تكون
مسروقة من أي شخص آخر من المعنّبين في الأرض. فكانت هذه
الأبيات هدية مني إلى صاحب أو صاحبة كل ابتسامة مسروقة:

لَمَعَ الْبَرْقُ مِنْ نَوَاحِي مِصْرٍ
فَشَجَا النَفْسَ أَنْ فِيهَا صِحابا
قُلْتُ يَا بَرْقُ لِمَ تَشِفُّكَ عَيُونِي
أَوْ تَوَسَّفْتُ فِيكَ أَمْرًا عَجَابا
لَسْتُ عِنْدِي سِوَى ابْتِسَامَاتٍ خُودٍ
سُلِبَتْ عِنْدَمَا ارْتَقَيْتِ السُّحَابا
ثُمَّ أَرْسَلْتَهَا وَمِیْضًا جَمِیلًا
كَانَ مَنَشَأُ الْفَاتِنَاتِ الْكِعَابا

أَتَرَى مُقْتَضَىٰ عُلَاكَ سَبِيلًا
 يَسْلُبُ النَّاسَ عُنُوَّهُ وَاهْتِرَابًا
 فَمَتَىٰ كُنْتَ يَا أَبَا الْغَيْثِ شَرًّا
 يَسْتَقْبِي ثَغْرًا أَوْ شِفَاهَا عِذَابًا
 سَالِبٌ أَنْتَ قَدْ نَسِيتَ وَكَيْلًا
 عَادِلًا فِي السُّمَاءِ يَسْؤِي الْحَسَابَا
 عَلِمَ اللَّهُ أَنَّ عِنْدَكَ دَيْنًا
 فَتَقَاضَاهُ ثُمَّ رَدُّ النَّهَابَا
 كُنْتَ قَدْ فُزْتَ فِي عُلَاكَ ذُهَابًا
 ثُمَّ لَمْ تَحْمَذْ فِي الْخِتَامِ الْإِيَابَا
 إِنْ تَمَادَيْتَ فِي اسْتِلَابِ الْعَذَارَى
 وَاسْتَبَحْتَ ابْتِسَامَهُنَّ اغْتِصَابَا
 يَتَوَجَّسْنَ ثُمَّ يَعْبَسْنَ كَرْهًا
 وَتَرَى الْبُيُوتَ نَاعِبًا وَالْغُرَابَا
 يَتَلَاشَىٰ مِنْ حَوْلِنَا كُلُّ نَوْرٍ
 وَصُورُ الْجَمَالِ تَغْدُو خَرَابَا
 فَتَرْفُقُ بِهِنَّ يَا بَرَقُ تَمْطُرُ
 وَتَرْشُقُ ثَغْوَرَهُنَّ شَرَابَا
 ٢٠٠٦/٣/٢٥

صديقي آدم^(١)

إلى أخي الشاعر الناقد آدم محمود، إعجاباً بشموخه رغم البلاء:

تَغَطَّى بِلَيْلٍ دَامِسٍ وَتَوَسَّدَا
بِكَرْبٍ ثَقِيلٍ بَاتَ مِنْهُ مُسَهَّدَا
فَلَا اللَّيْلُ يَرْضَى أَنْ يَزُولَ ظِلَامُهُ
وَلَا الْفَجْرُ مِمَّا اسْدَلَّ اللَّيْلُ قَدْ بَدَا
وَجُنَّبَ مَرَأَى السُّوءِ مِنْ حُسْنِ حَظِّهِ
فَلَمْ يَزَلْ وَجْهًا كَالْحَا مُتَبَلِّدَا
وَمَا فَاتَهُ مِنْ ذَا الزَّمَانِ مَفَانِمُ
سِوَى نَظَرَةٍ لِلْحُسْنِ حِينَ تَفْرُدَا
تَجَسَّدَ فِيهِ الْخُلُقُ وَالْحِلْمُ وَالنُّهَى
وَأَلْهِمَ فِكْرًا مُسْتَنِيرًا مُسَدَّدَا
يَرَى الْوُدَّ صِدْقًا فِي الْقُلُوبِ وَالْفَقْدَ
يَزَى الْحُبَّ فِي الْأَرْوَاحِ جُنْدًا مُجَنَّدَا
تَنَكَّبَ نَفْسًا ذَاتَ بَأْسٍ وَهَمَّةٍ
أَبْيَ الرُّؤْيَى عَفَا الْأَيَادِي مُمَجَّدَا

(١) نشرت في مجلة (البيان) الكويتية، العدد رقم (٤٣٧) ديسمبر ٢٠٠٦م.

كَأَن نُّرَى الْأَمْجَادِ فِيهِ خَوَاتِمُ
 كَمَا كَانَ بَدْءُهَا فِي الْخَلِيقَةِ مَوْلِدَا
 وَعَصْفُورَةٌ عَاشَتْ بِذَوْجِ رِيَاضِهِ
 تَقْصِدُهُمَا سَهْمٌ مُرْسِعٌ وَسُدُّدَا
 أَصَابَ الْعَيُونَ السَّوْدُ مِنْهَا بِمَقْتَلِ
 وَأَبْرَمَ حَكْمًا جَائِرًا وَمُؤَيَّدَا
 فَعَوَّضَهُمَا رَبُّ الْخَلِيقَةِ أَنْعَمًا
 وَأَعْطَاهُمَا نُورَ الْبَصِيرَةِ سَرْمَدَا
 ☆☆☆☆

وَكَيْفَ سَأَنَسَى ذَاتَ لَيْلٍ بِهِ التَّقَتِ
 جَوَاهِرُ رُوحَيْنَا عَلَى الْوُدِّ وَالْهُدَى
 مُضَيَّفَتُنَا فِي الذُّوقِ وَاجِدَةُ الْوَرَى
 مُؤَصَّلَةٌ فِي اللَّطْفِ طَبْعًا وَمَخْتِدَا
 تَقُومُ عَلَى إِكْرَامِ ضَيْفِ يَزِيدُهَا
 وَتُبْسِمُ لِلْعَاصِي قِرَى وَتَسْوَدُّدَا
 يَرَى الضَّيْفُ مِنْ لُطْفٍ لَدِيهَا كَانَهُ
 مُضَيَّفٌ نَعَا لِلْبَيْتِ نَجْمًا وَفَرَقَدَا
 فَمَا طَالَعَتْ عَيْنِي كَتْلَكَ مَجَالِسَا
 وَلَا عَهْدَتْ أَمْثَالَ ذَلِكَ مَشْهَدَا
 ☆☆☆☆

لعلِّي بِذَلِكَ الرُّكْنَ أَلْقَاكَ لَيْلَةً
فَأُشْتَارُ مِنْ نُرٍّ لَدَيْكَ مُنْضُدًّا
وَأَنْهَلُ رَاخًا مِنْ بِنَانِكَ عُتْقَتَ
وَإَخْطَى بِرُؤْيَاكُمْ لِنَهْنَا وَنَسْعِدَا
وَتَنْهَلُ أَنْسَامُ الْوُرُودِ بِمَجْلِسٍ
وَتَنْشُرُ عَطْرًا مِنْ شَذَاهَا مُنْضُدًّا
فَأَقْبِسُ مِنْ أَنْفَاسِ رَوْحِكَ نَغْمَةً
أَغْنِي بِهَا دَهْرِي وَأَمْشِي مُرْزُدًّا
مَنْى الْقَلْبِ أَنْ تَبْقَى كَمَا النَجْمُ مَشْرِقًا
وَيَهْجَةُ رَوْحِي أَنْ أَرَاكَ مُفْرَدًا
وَيَبْقَى عَلَى الْأَزْمَانِ يَوْمٌ مُخَلَّدٌ
عَيُونُ الْوَفَا تَزْعَى مَسَاهُ الْمُؤَزَّدَا
فَهَلْ غَيْرُ أَنْغَامٍ عَلَى ثَبَجِ الْهَوَى
وَإِكْوَسِ رَاكِ يَبْتَغِي الْمَرْءُ مَوْدَا؟
٢٠٠٦/٤/٣٠

كتاب الحب

طَوَيْتُ كِتَابَ الْحُبِّ حَتَّى تَهْلَهَلَا
وَأَوْصَنْتُ بِأَبِ الْعُمْرِ أَنْ يَتَسَلَّلَا
وَلَمْ أَخْشَ مِنْ أَشَدِّ الرِّجَالِ مَهَابَةً
وَأَخْشَى الَّذِي بِالْحُسْنِ بَاتَ مُسَرَّيَلَا
حَبِيبُ رَمَى قَلْبِي بِسَهْمٍ مُثَقَّفٍ
فَنَالَ فَوَادَا خَالِيَا وَتَغَلَّغَلَا
أَطْلُ عَلَى الْوِجْدَانِ مِنْ سُجْفِ الْعُلَا
فَقُلْتُ شَقِيقَ الشَّمْسِ فِي الْأَرْضِ مُنْزَلَا
وَسَدَدَ فِي قَلْبِي صُنُوفَ سِلَاحِهِ
سِهَامَ رُمُوشٍ ثُمَّ جَفْنَا مُكَحَّلَا
وَعَذَبَ ابْتِسَامِ اسِيرٍ وَلَائِنَّا
وَقَدْأَ يُحَاكِي الْخَيْرُذَانَ الْمُغْلَلَا
وَشَاكَلَتِ الْوُجُنَاتُ وَالْثُّغُرُ وَاللَّمَى
وَرُدُّأَ وَأَعْنَابُأَ وَزَهْرُأَ مُكَلَّلَا

وجيذاً من العاجِ الأصيلِ وقوفاً
 مُحَيّاً صَبوحَ كالثُّريا قدِ انجلى
 وفاجِمَ شَغَرٍ كالظُّلامِ مُداعِباً
 جَبِيناً تَمَاهَى واللُّجَيْنِ المُسَيِّلا
 وبياتِ جيوشِ الحُسْنِ طَوَّعَ بَنانها
 وجيشي أَمَامَ الحُسْنِ باتَ مُعْطِلاً
 فَالْقَتَ مَراسيمَ الهُجُومِ بلا وَتَى
 ووقَّعتُ صَكاً بالخُضُوعِ مُذَيِّلاً
 هَتَفْتُ أَيَا هَذَا السِّلَاحُ مُسَدِّداً
 - سَلَفْتُ - فما أَخْلَى وأغْلَى وأَجْمَلاً
 تَنَظَّلُ قُوامها بَيْنَ ضَعْفٍ وَرِقَّةٍ
 وَضَعْفِي لِكُونِي بِالْجَمالِ مُوَكَّلاً
 فَيَا عَجَباً مِنْ فارِسٍ وَسِلاحِهِ
 وَيَا اسْفَافاً إِثْرَ الَّذِي قَدْ تَجَنَّدَلاً
 فَقُلْتُ لِعُدَّالِي أَلَا تَعِيسَ الهَوَى
 أَعانِي تَوالِيهِ كَمَا كُنْتُ أَوَّلاً
 ٢٠٠٦/٧/١٠

لقاء...الوداع^(١)

يا عناقَ الصُّبِّ قد طِيتَ عناقا
كنتَ شهداً وأنصهاراً وأنعتاقا
عانقتني منك إطلالةً بدرٍ
في إطارِ حَوْلها كان محاقا
وبخلنا في رياضِ عاطراتٍ
زهرها يزعم نواً واستفقا
وشهودٌ من حوالينا وروءٍ
تتساقى الحبُّ عزفاً واتفقا
ونجومٌ ساهراتٌ هائماتٌ
سابحاتٌ في مداراتٍ سباقا
والصُّببا دارت علينا بكؤوسٍ
ورفيفُ الطيرِ يتألى اضطفقا
جلستُ مثلَ غزالٍ في كناسٍ
وسين ، كان غفا ، ثم أفقا

(١) نشرت في جريدة (القيس) الكويتية، العدد (١٢٤٠٩) بتاريخ ١٧/١٢/٢٠٠٧ م وفي مجلة الكويت وبعض المواقع الأدبية.

شَبَكْتُ عَشْرًا عَلَى رَكْبَةِ رَيْمٍ
 وَذَرَأْتُ لِلْهَوَىٰ كَانَ نِطَاقًا
 فَرَعْتُهَا انْتِثَالَ، دَنَا، دَاعِبٌ صَدْرًا
 لَسْتُمُ الْوَرْدَ، عَلَا ، تَاءَ انْتِثَاقًا
 وَهَفَاً لِلْسَّاقِ تَوْقًا وَأَنْتِشَاءً
 فَمَشَى فِي الرُّوضِ يَخْطُوهُ انْطِلَاقًا
 ثَوْبُهَا رَخْرَفَ وَجْهَ الْوَرْدِ وَشَيْئًا
 فَاتَى اللَّوْنُ جِنَاسًا وَطِبَاقًا

☆☆☆☆

يَا مَهَاءَ زَارِنِي طَيْفًا سَنَاها
 أَجَجْتُ نَارَ فؤَادٍ وَاعْتِلاَقًا
 كَتَمْتُهَا فِي ضَمِيرِي زَفَرَاتُ
 نُشِرْتُ أَطْلَسَ شَوْقِي وَاخْتِرَاقًا
 اضْرَمْتُ ذَكَرَاكِ فِي النَّفْسِ لَهِيئًا
 وَأَنِينًا وَخَنِينًا وَاشْتِيَاقًا
 فَاذْكُرِينَا مُهَجًا يَوْمَ التَّلَاقِي
 وَشِغَافُ الْقَلْبِ وَالرُّوحِ التَّصَاقًا
 وَاذْكُرِي الْأَغْنَى إِذْ تَجْرِي عِيُونًا
 سَاكِبَاتٍ تَمْعَهَا هَطْلًا يَفَاقًا
 بَصَرًا كُنَّا وَسَمْعًا وَوَجِيئًا
 وَكُؤُوسًا قَدْ شَرِينَاهَا دِهَاقًا

إيه يا ليلَ التُّنائي كم سَقانا
 من مَرارٍ ودموعًا كم أراقا
 وعيوني لا تَرى إلّاكِ بدرًا
 أو تَرى غيرَ مُخَيّاكِ اثْتِلاقا
 ولساني سُلِبَ النُّطقُ سَلاخًا
 وجَهِيرُ الصُّوتِ قد ماتَ اخْتِناقا
 واذكُري مَوْثِقَنا يومَ رَحيلٍ
 وعُهودًا قد قَطَعناها وِثاقا
 إذ تَدانِينا وِدادًا واشْتِياقًا
 وتَناجِينا وُداعًا وفِرَاقا
 قلتُ يا ليلي أترضينَ فؤادي
 قلتِ أَرْضِي بالذي قلتِ صَداقا
 أيها الرِّيمُ ألا عِثتَ صَباها
 ومساءً سوفَ يومًا نَتَلَقَى
 أنا لا أَرْضِي اضْطِباها بثغورٍ
 شَفَتَها لا تُمَنِّيني اغْتِباها
 ٢٠٠٦/٩/٧

بثينة والغرب^(١)

سبيقي محيا (بثن) في الغرب يُشرقُ
هدية أرض الوحي والوحي يصدقُ
محيا سَما عن زيف كل تبرُّج
أصالتُه من أرض يعرب تنطق
وهل (بثن) إلا بوح أرض تباركتُ
يُنَاطبها صدرُ الزمان ويُرمَق
تمثّل فيها الشرق بدءاً وعودةً
فهامتها من دونها النجم يخفق
حَبَّتْها البدورُ الغُرُّ قبسة نورها
تضيءُ ظلام النفس، والروح تُعتق
وسامة خُود الأرض فيها تجمعتُ
فدفعه وإشراق وسحر ورونق
فما في الهوى قلبٌ بها غيرُ مولعٍ
لعهدِ غرامٍ يَسْتَدِيمُ وَيُضْذِقُ

(١) بمناسبة عقد الدورة العاشرة لمؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، «دورة شوقي ولامارتين» في باريس / أكتوبر ٢٠٠٦.

ولا في نواتِ الخِدرِ إلا حواسدُ
 لبثُنْ إذا ما عُذَّ حسنٌ ومنطق
 إذا لاحَ طيفٌ من سناها فإنَّها
 كبدرٍ على الأكوانِ نورُهُ مشرق
 وطاف هواها في حناياك نَسَمَةً
 وريحُ الصُّبا فيها الفتورُ المُشَوِّق
 ويأنُّ على الوجهِ الجميل صبايةُ
 وراحتُ قلوبٍ في الهوى تَتَحَرِّقُ
 فَعُلْ يا بناتِ الشرقِ يا نَوْبَ مهجةٍ
 هوانا على الأزمانِ نارٌ ويرق



رايتُ بناتِ الشرقِ روحَ ملائِكِ
 وأجسادَ أرامٍ وطيفًا يُحَلِّقُ
 وقاماتٍ بانٍ تَعشَقُ الطُّهْرَ زِينَةً
 تنيرُ دروبَ الحائرينَ وتُغْرِيقُ
 فناسوتُ جسمٍ في إهابٍ مُنَوَّرِ
 وهالاتٍ بدرٍ في السَّمَاوَاتِ تَشْرِيقُ
 ظباءٌ إلى باريسَ من يَغْرِبُ أثْثُ
 تُدشِّنُ عصراً للجِوَارِ وتُخْلِقُ

كان خطاها في جوانب روضها
هدية (هارون) تَدُق وتُنطق
بأمجادِ أجدادِ ميامينِ قد خلَّتْ
وأمالِ أحفادِ تَسامى وتَسْمُق

☆☆☆☆

سفيرُ حضاراتٍ ومندوبُ أُمَّةٍ
من القلبِ ترنو للسلامِ وترمق
يُمنى يديها شرعُ (أحمد) منهجُ
وإنجيلُ (عيسى) في الشمالِ مُصَدِّقُ
والوَّاحِ (موسى)، والعَصَا ، وصحائفُ
مزاميرُ (داود) ، قميصُ مُمزَّق
وأذُنُها الشرقُ المجيدُ رسالةُ
مُقَدَّسَةِ المَضمونِ ، تسمو وتعبق
بخطِ تلاميذِ الرُّسالاتِ حُرِّزَتْ
ووقَّعها الرُّسلُ الكرامُ وصَدَّقوا
إِلَامَ الصُّراعِ المرُ فيكم مؤصَّلُ
ونحن جميعُ شَمَلْنَا لا يُفَرِّقُ
وسِرُّ الدياناتِ الكبيرِ موحدُ
وانتم على هَذِي ففيمَ التَّفَرُّقُ؟

☆☆☆☆

أَتَاكُمْ جَمِيعُ الشَّرْقِ وَخَيَا ، رِسَالَةً
فَفِيمَ بِلَادُ الشَّرْقِ تُذْمَى وَتُحْرَقُ؟
أَتَنْتَكُمُ حَضَارَاتُ مِنَ الشَّرْقِ جَمَّةٌ
سَمَوْتُمْ بِهَا وَالضُّرُّ بِالشَّرْقِ مُخْرِقُ
وَعَادَتْ لَنَا سَوْدًا كَرِيهًا ثَمَارُهَا
حُرُوبٌ وَتَنْكِيلٌ وَنَهَبٌ مُنْسَقُ
فَلَوْ أَنَّهَا كَانَتْ مِنَ الْغَرْبِ أُغْطِيَتْ
لَأَنْتَمُ لِهَامِ الشَّرْقِ غَارٌ وَمِفْرَقُ
جَزَاءُ سَيْنِمَارٍ جَزَنُتُمْ فِعَالَنَا
يَغَادِرُنَا جَيْشٌ وَيَعْقِبُ فَيَلْقُ



نَشَرْتُمْ عَلَى صَدْرِ الزَّمَانِ بَيَانَكُمْ
وَتُبَّتْ فِي الْأَفَاقِ لَوْحٌ وَمُلْصَقُ
عِدَانَا عَلَى الْأَزْمَانِ أَبْنَاءُ مَشْرِقٍ
فَأِنَّا بِلَا خَصْمٍ نَمُوتُ وَنُحَقُّ
مُفَالَطَةً مَمْجُوجَةً وَعَجَائِبُ
وَإِكْذِبُهَا أَنْ السَّلَامَ يُحَقِّقُ
سَلَامٌ وَهُمْ لِلْحَرْبِ أَرْكَانُ فِتْنَةٍ
وَأَرْوَاحُ خَلْقٍ تُلْفَنَى وَتُزَمَقُ

نُصَدِّقُ لو كانوا دُعَاةَ عَدَالَةٍ

فكيف وهم أربابُ ظلمٍ نصَدِّقُ؟

☆☆☆☆

(يسوعُ) بأرضِ المهدِ باتَ مُؤزِّقًا

و(موسى) على سَيْنَاءَ حيرانَ يُطْرِقُ

إذا مَالَتِ الأَهْوَاءُ شَرًّا بَائِةً

فأَيَّانَ عدلٌ للوَزَى يتَحَقَّقُ؟

قليلٌ مِنَ الاتِّباعِ يَمْرُحُ راتِعًا

كثيرٌ مِنَ الاتِّباعِ يُكْوِي وَيُسْحَقُ

إِلَامٌ سَيِّقِي الظُّلْمَ فِي الأَرْضِ مِنْهَجًا

ومِنْهَجُ رَبِّ الْعَالَمِينَ مَعْلُوقٌ؟

وَحَتَّامٌ (يَعْقُوبُ) عَلَى الْفَقْدِ صَابِرٌ

وَكَيْدُ الْبَنِينَ السُّدَّ حَرٌّ وَمَطْلَقٌ؟

٢٠٠٦/١٠/١٥

النيل...^(١)

تأملات قصيرة على جسر نهر طويل

كم أحببت هذا النهر وهذا الشعر وهذا البلد:

هل النيل يدري أي فتحة يواصله
ويُدرِك أن جادته بكنز كواهلته
ويغرفُ عشقَ الماءِ تُزينةً طمئنيه
نوافذه تُجْري بها وكلاكله
على مرِّ تاريخٍ طويلٍ تراكمَتْ
مدايا الأعالي تلتقيها أسافلُه
ولو أنها في زحفها قد تواصلَتْ
لكانت أراضِي لِضِقِّ قُطْرِ ثِقَابِلِه
عطاءً من الله العظيم مُقَدَّرُ
وأخضرُ سَيَالٍ وأُنْمٍ أوَاهِلُه

☆☆☆☆

أبا الأَنْهَرِ العُظْمَى وتاجَ مياها
مُرْفَرَقَةٌ أمواجُه وشَمائلُه

(١) نشرت في جريدة (الرأي) الكويتية، العدد رقم (١٠١٧٧) بتاريخ ١٣ مايو ٢٠٠٧ وفي عدد من المواقع الأدبية.

أَمِيرَ الْحَضَارَاتِ الْعِظَامِ وَقُطْبَهَا
 أبا أَمِّ بَادَتْ وَأَخْرَى تُشَاغِلُهُ
 مَسِيرُكَ أَشْعَارُ حَدِيثِكَ حِكْمَةٌ
 عَلَى الدَّهْرِ مَزُويًا وَمِصْرُ مَنْاهِلُهُ
 كَأَنَّ امْتِدَادًا فِي سُرَاكِ وَطُولِهِ
 يَقُولُ هُنَا التَّارِيخُ تُثَلَّى أَوَانِلُهُ
 تَسِيرُ مَهِيْبًا ، فِيكَ إِلْهَامُ فَاتِحِ
 يُحَدِّثُنَا عَنْهُ السُّرَى وَمَنَازِلُهُ
 وَكَيْفَ رُكُوبِ الْمُسْتَحِيلِ وَقَوْفُهُ
 وَكَيْفَ انْجِدَارٍ مِنْ جِبَالٍ تُطَاوِلُهُ
 وَكَيْفَ تَصَارِيفُ الزَّمَانِ وَعُجْبُهَا
 بِشَطْطِكَ تَارِيخُ لَهَا أَنْتَ فَاعِلُهُ
 فَبُورِكَتْ مِنْ نَهْرٍ تَجُودُ أَكْفُهُ
 بِخَيْرٍ عَمِيمٍ ثُمَّ تُعْطِي أَنْوَالَهُ
 سُرَاكَ عَلَى الْأَزْمَانِ فَيَنْضُ رِسَالَةُ
 وَمُجْرَاكَ خَيْرٌ لَا تُدَانِي نَوَافِلُهُ
 إِذَا اعْتَرَضَتْ فِي جَانِبِكَ ضَحَالَةٌ
 فَشَحَّتْ مِيَاهُ وَالْحَيَا قَلُّ هَاطِلُهُ

تُفَكِّرُ فِي أَبْنَاءِ وادِيكَ وَالْوَفَا
فَتَسْخُو عَلَى الضُّخْضَاكِ قَيْضًا أَيَاظِلُهُ
خِلَاصَةً أَهْلِ الْأَرْضِ هُمْ وَجَبِينَهَا
وَعَرْنَيْنُ وَجْهِ الدَّهْرِ صَعْبُ تُصَاوِلُهُ
أَسَاطِينُ مِصْرٍ أَوْدَعُوكَ أَمَانَةً
لَدَى حَكَمٍ لَا يَرْتَضِي مَنْ يُجَاوِلُهُ
قَرَأْتُهُمْ فَوْقَ الْأَيْمِ وَتَحْتَهُ
وَمَنْ شَاءَ حُكْمًا فَلْتُسَلِّ مَعَاوِلُهُ

☆☆☆☆

أَخَا الدَّهْرِ هَلْ مِنْ وَقْفَةٍ تُنْبِئُ الْوَرَى
تَقُولُ لَهُمْ فَرَعُونُ هَلْ دَامَ بَاطِلُهُ
وَيَا مَهْبِطَ الرُّسُلِ الْكَرَامِ تَقَاطَرُوا
عَلَى جَنْبَاتِ الْوَحْشِيِّ غُرُ رَسَائِلُهُ
أَبُوهُمْ عَلَى الْأَزْمَانِ رَائِدُ رَحْلَةٍ
إِشَارَةٌ وَخِصِي لَا تَغِيبُ دَلَالَتُهُ
فَهَذَا ابْنُ يَعْقُوبَ وَزَيْرُ سَيِّدٍ
تَجَلَّى بِصَدِيقٍ ثُمَّ جَلَّتْ فَعَائِلَتُهُ
غُلَامٌ عَلَى جُنْحِ الرِّكَابِ بِضَاعَةٌ
فَكَيْفَ ارْتَقَى مَجْدًا تَعَزَّ مَعَاوِلُهُ؟

سَلُّوا الْجُبَّ وَالذَّنْبَ الْبَرِيءَ وَنَسُوهُ
 سَلُّوا السَّجْنَ ظَلَمًا كَيْفَ كَانَتْ مَدَاخِلُهُ؟
 رَوَاهُ عَلَى أَرْضِ الرِّسَالَةِ بَذْرُهُ
 جَنَاهَا بِمِصْرَ بَيْتُكَ وَسَنَابِلُهُ
 وَمُوسَى وَهَارُونَ عَلَى مَخْشَرِ الضُّحَى
 وَفِرْعَوْنُ مِنْ غَيْظِ تَجِيْشِ مَرَايِلِهِ
 فَمَنْ كَانَ بِالْأَمْسِ الْقَرِيبِ مُطَارِدًا
 يُسْقَى أَوْهَامَ الْمَلِكِ يُجَادِلُهُ
 عَصَا وَيَدُ بَيْضَاءُ وَاللَّهُ نَاصِرُ
 سَلِّ الْبَحْرَ يَوْمًا كَيْفَ بَانَتْ أَسَافِلُهُ
 وَبَحْرًا يَطِيعُ اللَّهَ أَمْرًا فَيَخْتَفِي
 وَأَرْضًا تَطِيعُ اللَّهَ شَوْقًا تَقَابِلُهُ
 عَلَى وَجْهِ سَيْنَاءٍ لِمُوسَى مَوَاقِفُ
 سُلَالَاتُ أَسْبَاطٍ عَلَيْهَا عَوَائِلُهُ
 وَعِيسَى صَبِيًّا يَسْتَجِيرُ وَأُمُّهُ
 بِمِصْرَ ، هُنَا أَثَارُهُ وَهِيَائِلُهُ
 وَخَاتِمُهُمْ صِبْغُ لَمِصْرَ وَأَهْلِهَا
 وَأَوْصَى بِهَا خَيْرًا فَبُورِكَ نَائِلُهُ
 ☆☆☆☆

فيا مَلِكَ الحُسْنِ العَظِيمِ جلالُهُ

على مَصْرٍ مَنشورٍ تَطِيبُ أَصانِلُهُ

كأنَّ رِسالاتِ السُّمَمِ قَوائلُ

تَبَارَكَتْ نَهْرًا في الجَنانِ جَدَاوِلُهُ

☆☆☆☆

ويا جِيزَةَ النِّيلِ العَظِيمِ حَمِيَّةُ

إلى كُلِّ وادٍ ضاعَ بالمسكِ سائلُهُ

إلى هَرَمٍ تَرْتَدُّ عَنْهُ حَسِيرَةُ

نَوَاطِرُ حُسادٍ عَمَّتْها مِشاعِلُهُ

أكانَ لِتاريخٍ بِسَدونِكَ سِيرَةُ

وَسِرُّكَ في كُلِّ الأَحايينِ شاعِلُهُ؟

فَمَنْ عَجَبٍ أَنْ يُنكَرُوكَ حِمَاقَةُ

وَأَنْتَ أَبُو التَّاريخِ ضِلَعُكَ حَامِلُهُ

فَدَعُ ما يَقولُ المُرَجِفونَ جَهالَةَ

أيا جَبَلًا أَغْيَا رِياحاً تَساجِلُهُ

فأينَ طُغاةُ الشَّرْقِ صُفْرُ وجوهُهُم

وأينَ بُغاةُ الغَربِ حُمْرُ جِجافِلُهُ

تَدافِعُ هُوجُ الغَربِ مِنْ كُلِّ مَكَمَنٍ

فكانتْ على أَيْدي الرِّجالِ مَقاتِلُهُ

سَلِمْتَ عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ مِنَ الْعِدَى
فَكَيْدُ الْعِدَى كَفَرُ وَرِيكَ خَائِلُهُ

☆☆☆☆

كَفَى أَيُّهَا الشَّيْخُ الْمَهِيْبُ مَسِيرُنَا
أَنَا وَالْحَبِيبُ الْقَرْدُ زَهْرُ مَخَابِلِهِ
شَرِينَا زُلَالاً مِنْ فُرَاتِكَ عَذْبَةً
وَقُلْنَا إِلَيْكَ الْعَوْدُ حَتْمًا نُحَاوِلُهُ
فَبِإِنْ غِبْتُ عَنْ أَنْغَامِ شَطِّكَ بُرْمَةً

وَزَارَكَ خَلِّي وَالْهَوَى وَمَحَامِلُهُ
كَفَى شَرْفًا أَنْسَى بِيَالِكَ خَاطِرُ
فَجَوْنُكَ مَبْنُولٌ وَإِنْسَى لَسَانُهُ
وَأَنْتَ الْهَوَى كُلُّ الْهَوَى وَمَنَاوِرُهُ

وَنَحْنُ شُعُوبُ الْحُبِّ قَدَمًا نُوَاصِلُهُ

٢٠٠٦/١١/٢٥

سلوا القلب

إلى أولئك الذين يتقولون على الناس باطلاً ويجراة غريبة،
وعند النزع يبعثون الرسل طلباً للسماح:

فؤادٌ بساحِ الحربِ دوماً يقارعُ
مَكَائِدَ قومٍ سَجَّلَتْها الوقائعُ
رَمَقْنِي على صُلْدِ الصُّخُورِ نِكَايَةً
وفي لُجَجِ الدِّمَاءِ رُخْتُ أَصَارِعَ
رَعَّتْنِي شَبَابًا لَا أريدُ رعايَةً
وعند الفُشَيْبِ المرُّ تأتي المَوَاجِعُ
تَخِذْتُ الوفا لي نَيْدُنَا وَمَسِيرَةً
ولم أَدْرِ أَنَّ القَدْرَ فيها طِبَاعُ
فَقُلْتُ لها بالله لا تَتَزَيَّدِي
فَسَهْمُكَ مَشْدُودٌ وَنَضْلُكَ قَاطِعُ
وَأَسِيافُ أَقْوَامي جِدَادُ ظَبَائِهَا
- على نَحْرِ نَحْرِي جُرْدُهَا - قَوَاطِعُ

فهل أنتِ إلا عقربٌ من سَوَادِهِمْ
وشالتِ زَيَانَاهَا بها السُّمُّ نَاقِعِ
خُذِي من حُطَامِي ما تَشَائِنِ وَاِزْهَلِي
فلا حَمَلْتُكِ النَاجِيَاتِ الرُّوَاجِعِ
نَرِينِي فَإِنَّ الْغَدَرَ فَيْكِ مُؤَصِّلُ
على شَفَتَيْكِ الْمَكْرُ أَصْفَرُ فَاقْعِ



مَلُومٌ إِذَا جَافَيْتُ قَوْمِي وَأُنْمَا
مُجَانِبَةُ الرِّقْطَاءِ لِلْخُتْفِ رَادِعِ
إِذَا اخْتَجَّ إبْلِيسُ دُرُوسًا لَكَيْدِهِ
لَدَيْهِمْ كَفَاءَاتٌ وَفِيهِمْ خَدَائِعِ
شَهَادَاتُهُمْ فِي الشَّرِّ عَلِيَا ، وَخَيْرُهُمْ
لَدَى اللَّهِ وَالْإِنْسَانِ صِفَرُ وَضَائِعِ
عَجَائِزُهُمْ مَطْرُوحَةٌ عِنْدَ لَحْيِهَا
وَتَنْهَبُ بِالْأَفْئَاقِ فِيهَا الْمَطَامِعِ
فَلا يَنْفَعُ الْإِكْرَامُ قَسَدَ قُلَامَةٍ
وَلَا يَشْفَعُ الْمَعْرُوفُ لِي وَالصَّنَائِعِ

وَمَرُّوا عَلَى الدُّنْيَا هَوَانًا وَعَالَةً
وَيُخَشَى مِنَ الْآخِرَى عَلَيْهِمْ قَوَارِعُ
غِرَاسُ عِبَادِ اللَّهِ ائْتَنَعَ خَضِرَةً
وَزَعْرَهُمْ فِيهَا يَبَابُ بِلَاقِعِ
كَأَنَّهُمْ لِلشَّرِّ نُذُرُ رِسَالَةٍ
عَقِيدَتُهَا لِالْأَقْرَبِينَ زَعَانِعُ
فَحْتَامَ يُوْذُونَ الْعِبَادَ بِكَيْدِهِمْ
وَلَا تَوِيَّةَ حَتَّى تَحِينَ الْمَصَارِعُ
وَرَأَى عَلَى الْأَذْهَانِ أَنَّ فِعَالَهُمْ
مَطَالَعُ سَعْدٍ وَهِيَ لِلشُّؤْمِ طَالِعُ
فَهَلْ آمَنُوا الْإِيَّامَ أَنْ لَا تَمَسَّهُمْ
- بَشَرٌ - كِبَارُ الْجَائِحَاتِ الرِّوَاثِعُ؟
سَمَاحًا ! تُتَاجِي رُوحَهُمْ عِنْدَ نَزْعِهَا
فَتُشْكِرُ أَفْضَالَ لَهُمْ وَيَدَائِعُ
☆☆☆☆
إِذَا فَلْتَكِيدُوا النَّاسَ طَعْنًا بِالسُّنَنِ
جِدَادٍ ، وَيَأْتِيَكُمُ سَمُوحٌ وَشَافِعُ

فيا جُنْدَ إبليسِ ازْعَوْوا فنَفُوسُكُمْ
إذا ما ازْعَوْتُ، كان المَقَابُ ، فسارعوا
دَعُونِي فلا جَادَ الزمانُ بمثلِكُمْ
ولا الغيْثُ هَطَّالٌ لديكُمْ وهَامِج
جَرَعَتْ المَمَاتُ المُرَّ حَيًّا بفضلكُمْ
وَأَنَّ الْأَوَّانُ الحَقُّ واللَّهُ رادِع
هو الخافِضُ الْأَشْرَارَ يجزي فِعَالَهُمْ
ولن يَخْفِضَ الْأَشْرَارُ ما اللَّهُ رافع
٢٠٠٦/١٢/٢٥

ثغراصفهان

كتبتها بمناسبة قيام وفد من مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود
الباطين للإبداع الشعري بزيارة إصفهان لإحياء أمسية شعرية:

سَكَنَ العِشْقُ قَلْبَنَا واسْتَدَامَا
وَتَلَاقَى ثَغْرُ ثَغْرٍ بِثَغْرٍ فَهَامَا
وَسَقَانِي مِزَاجَ رَاحٍ وَشَهْدِ
فَرَوَى غُلَّةً وَأَطْفَى أَوَامَا
يَا رُضَابَ الحَبِيبِ أَنْتَ المُدَاوِي
عِلَالاً فِي الغَرَامِ كَانَتْ غَرَامَا
عَرَفَ الأَصْغَرَانِ لَحْنَ لِقَاءِ
وَشَفَاهُ الهَوَى تَقُولُ مَقَامَا
قَلْتُ فِي قَلْبِ إصفهَانَ المُصَلَّى
رُكْعَةً للهَوَى وَأَثَلُو سَلَامَا
لِكَ أَرْضِ السُّنَا ورمزَ الأمانِي
طَارَ قَلْبِي عَلَى الأَثِيرِ يَمَامَا
☆☆☆☆

لَلِقَامَا أَغْدَدْتُ كُلَّ بَيَانٍ
 وَلِقَامَا أَضَاعَ مِنِّي الْكَلَامَا
 غَيْرَ أَنَّ اللُّسَانَ رَاخٌ يُغْنِي
 حَجَبُ هَذَا الْجَمَالِ كَانَ حَرَامَا
 وَتَنَاهَيْتُ إِلَيَّ أَضْدَاءَ بَوَاحٍ
 ذَكَرْتُ (صَاحِبًا) وَذَكَرْتُ (إِمَامَا)
 فَسَرَى فِي رُوحِي ضِيَاءُ جَلَالٍ
 مَعَ تَارِيخٍ إِصْفَهَانِ أَتَسْجَامَا
 وَتَجَاوَزْتُ حَالِكَاتِ اللَّيَالِي
 قَاصِدًا أَبْوَابَ الْكَرِيمِ اغْتِصَامَا

☆☆☆☆

يَا مَنْارَ الْعُلُومِ هَلْ تُخْبِرُنَا
 كَيْفَ لِلنَّابِهَيْنِ صَرَتْ مَقَامَا
 تَوَاقُمَ الْمَجْدِ وَالْمَضَارَاتِ مَهْلًا
 كَيْفَ أَلْقَيْتِ كُلَّ غَايِ جَمَامَا
 فِي الْأَعَالِي أَرَى رِيَاخًا وَيَرْقَا
 وَهَزِيمًا مُسَدَّوِيًّا وَغَمَامَا
 إِلَيْهِ يَا إِصْفَهَانُ تِيهِي فَخَارًا
 دُونَكَ الْمَجْدَ عَضْبَةً وَلِثَامَا

إِنْ تَسَامَتْ حَوَاضِرُ بَقَاتِهَا

كَانَ (سَلْمَانُ) لِلْفَخَارِ وَسَامَا

قُلْتُ فِي جَامِعٍ لَهُ سَأْضَلِّي

صَلَوَاتِ الْهُدَى وَأَوْفِي الذُّمَامَا

☆☆☆☆

قَدْ كَسَاهَا الْجَمَالُ مِنْ كُلِّ لَوْنٍ

فَرَزَكَا حُسْنُهَا وَصَارَ إِمَامَا

مِنْ سَنَاهَا الْجِسَانُ تَخْرَأُ وَصَدْرَا

مِنْ بَهَاها الْمِلاَحُ قَدْأُ وَقَامَا

لَمَحَتْ أَشْجَانِي فَقَالَتْ لَعَا، قُلْ

تُ بَنَاتُ الْكَرَامِ تَهْوَى الْكَرَامَا

قُلْتُ فِي صَدْرِ إِصْفَهَانَ الْمُصَلَّى

رُكْعَةً لِلْوَفَا وَأَرْجِي سَلَامَا

☆☆☆☆

وَانْجَلَتْ إِصْفَهَانُ فَوْقَ الْمَغَانِي

بِجَلَالِ عَلَى الرَّئِيسِ تَنْتَرَامِي

وَيَقُولُونَ سِحْرُهَا كَانَ سِرًّا

وَيَقُولُونَ سِحْرُهَا كَانَ ذَامَا

غَيْرَ أَنَّ الْحَقَائِقَ الْغُرُّ تَنْتَرَى

أَنَّ سِحَرَ الْجَمَالِ لَيْسَ حَرَامَا

مُنِحَتْ مِنْ مَكَارِمِ اللَّهِ نَهْرًا
وَرِيْعًا أَلْقَى الْعَصَا وَأَقَامَا
قُلْتُ فِي شَطِّ نَهْرِهَا سَاضَلِّي
رَكْعَةً لِلْمُنَى وَأَقْضِي الْمَرَامَا

☆☆☆☆

يَا قِبَابًا عَلَى السَّمْدَى شَامِخَاتِ
صَاغَهَا الْفَنُّ زُخْرَفًا وَنِظَامَا
حَوَّلَهَا الْغَيْدُ حُرُودًا كَاعِبَاتِ
يَتَّهَادَيْنَ زِينَةً وَقَوْمَا
قُلْتُ هَذِي نَوَاهِدُ مَنْ أَثِيرِ
أَمْ دَهَى نَاطِرِي ضَبَابٌ فَغَامَا ؟
وَالْمَنَارَاتُ فِي السَّمَاءِ تَتَبَايَا
شُرُوعًا ضُرُوعًا تُنَاجِي الْغَمَامَا
وَجُسُورُ تَوَشُّوشِ النَّهْرِ هَمَمَا
طَالَ شَوْقُ لِبَيْتٍ خَلَّ هِيَامَا
لَا تَرَى غَيْرَ أَضَلِّ قَوْسٍ مَهِيْبِ
لَا تَمِ مِثْنًا فِي الْمِيَاهِ اسْتِغْلَامَا
وَكَتَمَالُ الْأُمُورِ سِرٌّ عَجِيْبُ
قَدَّرَ اللَّهُ نَقْصَهَا وَالتَّمَامَا

فاسألِ العاشقينَ عندَ السُّواقِ
 علّموا الماءَ كيفَ يَزْعَى النِّماما
 والعَطَا شِيمَةً لِكُلِّ كَبِيرٍ
 واحترامُ الغرامِ يَبْقَى التِّزاما
 كلُّ أقدارِها تُناجِي شُموساً
 لِمَ شمسي تَمُورُ حَوْلِي ظلاما؟
 قلتُ في صَحنِ إصفهانَ المُضَلَّى
 ركعةً للغريبِ ثُمَّ سلاما

☆☆☆☆

«ابنَ عباد»^(١) طَبِئَتْ قَوْلًا وَفِعْلاً
 صَاحِبَ العِزِّ مُبْتَدَأً وَخَتاماً
 لَكَ صِنُوفُ فِي الخالدينَ فعِلاً
 يَرْتَقِي المَجْدَ صَهْوَةً وَسَناماً
 عَشِيقَ الضَّادِ والقَرِيضَ بياناً
 و (البوادِي) (مَسافِراً) وخياماً
 فإذا طافَ بالقَرِيضِ سَقامُ
 أو شكا حَبْلُ المِبدِمينَ انْجِداماً
 جَدَّدَ الحَبْلَ ثُمَّ شِيدَ بيئاً
 لاتَ قِطْعاً ولاتَ حَتى سَقاماً

(١) هو الصاحب بن عباد شاعر إصفهان الكبير، وزير مؤيد الدولة ثم فخر الدولة البويهية.

وإذا سار بالفخار قصيدُ
لبس الفخر حلةً واعتمادا
عجباً للقلوب سلماً غزاها
لا سهماً ولا شياً أو حساماً
عندما نادت إصفهان رجلاً
قال (عبدُ العزيز) زوروا كراماً

☆☆☆☆

قلتُ في ثغر إصفهان المصلّى
ركعةً للهوى والهوى الخطام
أيها الثغرُ أنت عنوانُ حبّ
قلت همساً أم لم تقل لي كلاماً
صامتٌ ناطقٌ كزهر ربيع
هامسٌ كالصُبا وريح الخزامى
فسلامي إليك في كل حالٍ
صامتاً هامساً ضحوكاً ... سلاماً
٢٠٠٧/٣/١

أهل الهوى

إلى تلك التي بكرت تخوفني من الشيب والفقر، ولا تريدني أن
أقتدي بأبي الأضياف جدنا إبراهيم:

ألا مَنْ يُرَاسِي قَلْبَ صَبٍّ تَحْمُلًا
ظُلَامَةً صَدُّ مِنْ حَبِيبٍ تَدْلًا
يلوم على الأضيافِ جَلًّا بهامةٍ
ويُغْضِي على مَنْ بالفؤادِ تَنْزُلًا
على حِينِ طَارَ العاشقونَ سَعَادَةً
أَبَى الشَّيْبُ إِلَّا أَنْ يَكِيدَ وَيُخْتَلَا
لقد زارني ضَيْفًا على وَخْطِ وَفَرَةٍ
فَعَاثَ بِيَاضًا مُنْجِدًا ثُمَّ أَسْهَلَا
وَأَعْلَمُ بَعْضَ الشَّيْبِ لِلغَيْزِ صَارِفُ
فَكَيْفَ وَرَاسِي بِالْبِيَاضِ تَكْلَلَا
فإنْ هَامَتِي بَاعَثَ غَدَاً بِأَبْيَضِ
فَوَجَّهِي إِذَا مَا زَارَ ضَيْفُ تَهْلَلَا
أَخَذْنَا مِنَ الْأَسْلَافِ جُودَ فِعَالِهِمْ
فَسِرْنَا عَلَى الْأَثَارِ إِزْنًا مُؤْتَلَا

وَقُلْنَا سَلَامًا لِلْكَرَامِ تَحِيَّةً
نُؤَيِّ الْمَجْدِ وَالْإِيثَارِ فَرْزًا وَمَحْفِلًا
عَلَى إِثْرِهِمْ سَارَتْ خُطَانَا تَجَلَّةً
وَكَاثَتْ لَنَا نَهْجًا وَحُكْمًا وَمَوْنًا
فَأَكْرَمَ ضِيوفًا عِنْدَ بَابِكَ وَقُدًّا
وَرَحَّبَ بِهِمْ كَيْ يَسْتَدِيمَ لَكَ الْعُلَا
فَمَا زِدْتُ عَنْ إِكْرَامِ ضَيْفٍ عَلَى الْقَرَى
وَلَا زِدْتُ عَنْ إِصْلَاحِ حَقٍّ تَذَلُّلًا
تَرِيدِينَ أَنْ أَطْوِي الْخَوَانَ وَأَنْتَحِي؟
وَأَعْبَسَ لِلضَّيْفَانِ؟ كَلَّا وَالْفُ لَا
أَبُو الضَّيْفِ إِبْرَاهِيمُ جَدُّ لِحْدُنَا
فَأَنْعِمَ بِإِبْرَاهِيمَ جَدًّا مُبْجَلًا
هُدَيْنَا بِهِذِي مِنْ كِتَابٍ وَفِطْرَةٍ
فَصَرْنَا رَجَالًا قَائِلِينَ وَفُعَلَا
☆☆☆☆
فِيَا خَافِقًا أَضْنَاهُ وَجَدُ صَبَابَةٍ
عَلَى غَادَةٍ تَهْوَى الشَّقَاقَ لِتَرْحَلَا
تَقُولُ لَقَدْ أَصْبَحْتَ كَلًّا عَلَى الْهَوَى
وَمِثْلُكَ مَنْ قَدْ تَابَ عَنْهُ وَقَدْ سَلَا

فَقُلْتُ لِذَاكَ الرَّيِّمِ : إِنَّ ذَوِي الْهَوَى
مَظَالِيمٌ ، لَا يُجَزَّوْنَ إِلَّا التَّقْوَى
فسيري على الأفاقِ جَوْلَةٌ ناظرٍ
وزيدي بها عِلْماً وزيدي تَأْمِلاً
لسَوْفَ تَرَيْنَ الْكَوْنَ فِي ثَوْبِ عَاشِقٍ
فَلَا يَبْتَغِي خُلْعاً لَهُ أَوْ تَحَوُّلاً
أَقَالَتْ رِيَّاحُ أَيْنَ دُرْبٍ عَوَاصِفِي؟
وَقَالَ الْحَيَا يَا أَرْضُ إِنَّنَا لَاهْطِلَا؟
وَعَابَتْ نُكْءًا فِي غَيَاهِبٍ حُجْبِهَا
فَمَا اشْرَقَتْ إِلَّا بِإِذْنِ عَلَى السَّمَا ؟
أَتَرْضَى بِأَمْرِ أَنْ يُقَالَ لَهَا اسْطَعِي؟
وَيَا ضَوْءَ قِفْ مِنْ بَعْدِ أَنْ يَتَغَلَّغَلَا؟
إِذَا كَانَ هَذَا مَذْهَبَ الشَّمْسِ وَالْحَيَا
أَفِي مُسْتَطَاعِ الْمَرْءِ أَنْ يَتَبَدَّلَا؟
هَبِيكِ اغْتَرَزَتْ الْقَلْبَ حُسْنًا وَمَنْطَقًا
فَمَنْ يُنْصِفُ الْخِلَّ الْجَرِيحَ الْمُقْتَلَا؟
هَبِينِي مُعْنَى فِي هَوَاكِ مُدْلَهَا
مِنْ الْعَدْلِ أَنْ أَهْوَى وَأَنْ أَتَأْمَلَا
وَحَارِبْتُ نَوْمًا لَا أَرَاكِ خِلَالَهُ
فَكَيْفَ الْكَرَى فِي نَاطِرَتِكَ تَسْلَا؟

وقلباً - على العِلَّات - تَهْوِيَنَّ سَجْنَهُ
 كسيرا وَقِنَّا فِي الْقِيُودِ مُكْبَلَا
 فَلَا تَذْرِينِي لِلنُّجُومِ مُسَامِرَا
 أَمِيطِي لِثَامَ الشُّمُسِ كِي تَنْهَلَا
 فَكَيْفَ ائْتِلَافُ بَيْنِ ظَلْبِي وَقَسْوَةِ
 وَعَهْدِي الظُّبَا أَنْكَى طِبَاعاً وَأَنْبَلَا
 رَأَيْتُ فِتَاةَ الْعَصْرِ تَهْوَى جِهَالَةً
 وَتَنْظُرُ لِلْمَرْءِ الْأَصِيلِ تَجْمُلَا
 وَمَنْ نَسْتَهْلُ الْعُمَرَ زَيْفَا فَإِنَّمَا
 تُضَيِّعُ بِقَايَاهُ أَسَى وَتَمْلُكُلَا
 ٢٠٠٧/٣/٥

عَوْدٌ عَلَى بَدْءِ

إِلَى تِلْكَ الَّتِي أَبَى الْوُشَاةَ وَالظُّرُوفَ إِلَّا أَنْ تَكُونَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا

مَسَافَةٌ دَائِمَةٌ:

فَوَادِي أَوْتُ بَيْنَ الضُّلُوعِ جَانِزُهُ
إِلَى اللَّهِ أَشْكُو مَا أَجْنُتُ سَرَائِرُهُ
كَأَنَّ لَهَا عِنْدِي ظُلَامَاتٍ وَاتِرٍ
فَحَاصِرُنِي هَمٌّ كَثِيفٌ عَسَاكِرُهُ
عَشَقْتُ عَلَى شَرِّحِ الشُّبَابِ غَزَالَةَ
وَحِيدَةً حَسَنٍ قَدْ تَوَارَتْ نِظَائِرُهُ
تَحَايَرْتُهَا مِنْ بَيْنِ كُلِّ خَرِيدَةٍ
فَكَانَتْ رَبِيعاً قَدْ تَأَزَّجَ نَاضِرُهُ
فَأَيُّ جَمَالٍ لَمْ يَغْرَ مِنْ جَمَالِهَا
وَأَيُّ خَيَالٍ مَا تَمَنَّى تُخَاصِرُهُ
عَوَارِفُهَا عَنْ كُلِّ وَضْفٍ عَصِيَّةٍ
وَلَوْ نُصِيبَتْ لِلْمُبْدَعِينَ مَنَابِرُهُ
وَحَارَتْ عَلَى أَقْوَاهِ كُلِّ مُتَتِّيمٍ
قِصَائِدُ حُبٍّ تَرْتَجِيهَا حَرَائِرُهُ

فغَايَةً مَا صَاغَ الْبَيَانُ : مَبَاسِمُ
 وَمَبْلُغُ مَا قَالَ الْقَرِيضُ : أَزَاهِرُهُ
 وَلَا يُسْأَلُ الشَّعْرُ الصُّمُوتُ قَصَائِدًا
 فَعِنْدَ تَمَامِ الْحُسْنِ يَصْمُتُ شَاعِرُهُ
 فَيَا فَاتِنًا صَادَتْ فَوَادِي سِهَامُهُ
 شِبَاكَ الْهَوَى قَتَالَةً وَخَفَاتِرُهُ
 لَوَاجِظُ كُلِّ الْفَاتِنَاتِ سَوَاجِرُ
 وَأَفْتَكُ سِحْرِ مَا تَبَيَّنَتْ نَوَاطِرُهُ

☆☆☆☆

وَمَا كُنْتُ أَدْرِي وَالْهَوَى مَلَأَ خَافِقِي
 بَأَنَّ مَهَاةَ الْحَيِّ يَوْمًا تُغَادِرُهُ
 سَعَى بَيْنَنَا الْوَاشِي فَبَانَتْ دُرُؤُنَا
 وَرَاحَ كِلَانَا فِي طَرِيقِ يُسَايِرُهُ
 تَقُولُ وَدَاعًا مِنْ لَوَاجِظِ ظَلَمِيَّةِ
 بِدَمْعٍ يُدَارِي نُعْرَهَا وَيُخَامِرُهُ
 فَلَمْ أَرَ أَشْجَانًا كَأَشْجَانِ وَجْهَهَا
 وَلَا مِثْلَ ذُرٍّ أَسْبَلَتْهُ مَحَاجِرُهُ
 فَأَيَّقَنْتُ أَنْتِي لَسْتُ أَوَّلَ فَاقِدٍ
 غَزَالًا كَرِيمًا وَرَدُّهُ وَمَصَادِرُهُ

وَأَنْ سِتَارَ الْبُعْدِ أَرْخَى ظِلَامَهُ
 كَنِيْباً وَنُورَ الْقُرْبِ وَلَتْ بِشَانِرُهُ
 فَبْتُ عَلَى عَهْدِي الْقَدِيمِ مَحَافِظاً
 وَطَارِفِ عَشْقٍ كُنْتُ دوماً أَحَاذِرُهُ
 ☆☆☆☆

فِيَا وَاشِيَا لَا عِشْتَ خِدْنَا لِنَعْمَةٍ
 وَلَا اللَّيْلِ سَتَارٌ عَلَيْكَ نِيَاجِرُهُ
 وَشَهْدُكَ صَابٌ وَالْحَيَاةُ مَرِيرَةٌ
 وَيَوْمُكَ لَفُحٌ تَسْتَطِيلُ هَوَايِرُهُ
 عَشَقْتَ الْأَذَى لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَذْهَبٍ
 فَعِثْلُكَ رَجَسٌ قَدْ أُمِيتَتْ ضَمَائِرُهُ
 وَأَبْهَجُ قَوْلٍ فِي لُغَاكَ نَمِيمَةٌ
 وَأَنْبَلُ فَعْلٍ لَا تُدَاوِي خَنَاجِرُهُ
 سِرُورُكَ نَسٌ فِي الْوَرَى وَقَطِيعَةٌ
 وَعَرْسُكَ حَبْلُ الْوَضْلِ يُتَتُّ أَوَاصِرُهُ
 فِيَا طَالَمَا أَذْنَيْتَ دُونَ جَرِيرَةٍ
 غُرَابٌ كَرِيهُ نَغْبُهُ وَعَنَاصِرُهُ
 وَتُلَيْسُ قُبْحاً فِيكَ أَثْوَابٌ نَاصِحٍ
 وَقَلْبُكَ مَوْبُوءٌ وَمَلَايَ دَفَاتِرُهُ

وتمشي كما الانعام ترعى سوائماً
فيومك منظور ورؤيك ذاخره

☆☆☆☆

ولم از بُدأ من رحيل وسلوة
لأشفي فؤادا من جروح تشاجرهِ
فسيرت على كف الحياة مسافرا
إلى بلد قد تحوّلني مهاجرهِ
فيا عجباً كانت بثينة جارتي

جُمعنا لآثر عند ربي مقادرهِ
وما لي سغي في اللقا غير أنني

غريب ديار صرّت عفوا أجاورهِ
لعل نسيماً من هواها يشدني

لعل أريجاً من بُئيين مصادره
فيا ظبية أسكنتها في جوانيحي

تباعدنا التقوى وعرف نسائره
فهل يُحسن المجروح خوض معارك

وهل في يد القلب الحزين مشاعره؟
وما يصنع العشاق والجرح نازف

ويذئ الهوى قد عاد عصفاً وآخره؟

٢٠٠٧/٣/١٠

ابنُ الأنقياء

الحاج علي النقي... إلى روحه في عليائها

عَرَفْتُكَ يَا ابْنَ الْأَنْقِيَاءِ مُسَوِّمًا

عَلَى جَبْهَةِ غُرَاءٍ جَادَتْ بِهَا السُّمَا

نَقُولُ (عَلَيَّ) لِلْجِنَانِ مُقْتَرُ

جَزَاءٍ لِمَا أَعْطَى وَيَسْرُ وَقَدْ مَا

فإِنِّي وَحَقُّ الطَّيِّبِينَ كَخَيْرِ

عَلَى حُبِّكُمْ فِي اللَّهِ لَامَسْتُ أَنْجَمًا

وَقُلْتُ لِنَفْسِي عِنْدَمَا بَنَتْ فِي الْوَدَى

جَبِينُكَ نَوْرٌ مِنْ وَلِيِّ فَأَكْرِمًا

صَفَائِكَ عَلَيَا أَكْسَبْتُكَ مَهَابَةً

وَلِلصَّالِحِينَ الْغُرَّ أَضْحَيْتَ تَوَامًا

وَسِيرَتُكَ السُّمْحَا تَضَوُّعٌ عَلَى الْوَدَى

أَرِيحًا وَمِسْكًا فِي الْقَوَارِيرِ خُتْمًا

☆☆☆☆

فإِنْ تَرَ جِسْمًا تُغْثِرِيهِ نَحَافَةً

فَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّهُ قَدْ تَقَسَّمَا

فَكُنْ مِنْ يَتِيمٍ نَالَ حَظًّا وَمِثْلَهُ
لِيُخْلَ رَمَاهُ الدَّهْرُ أَرْضاً وَحَطَّماً
وَكَمْ مِنْ فَقِيرٍ بَاتَ فِي غِلٍّ بِؤْسِهِ
فَأَصْبَحَ حُرّاً مِنْ نَدَاكَ مُنْعَماً
وَمَا شَاهَدْتَ عَيْنِي كَنُخُوءَ (حَيْدِرٍ)
إِذَا مَا رَأَى الْمِسْكِينَ حَيْرَانَ مُغْدَماً
طَبِيبٌ يُدَاوِي كُلَّ دَاءٍ وَعَلِيَّةٍ
وَكَانَ دَوَاءً لِلنَّفُوسِ وَيَلْسَمَا
فَقُلْتُ أَعَادَ الْعَهْدُ مِنْ آلِ (أَحْمَدٍ؟)
وَهَذَا (عَلِيٌّ) فِي الْوَزَى قَدْ تَجَسَّمَا؟
فِيَا مُنْجِداً فِي أَمْرِ كُلِّ عَزِيمَةٍ
وَكُنْتَ عَلَى قَدْرِ الْكِبَارِ مُقَدِّمًا
وَيَا مُقَدِّمًا فِي هَوْلِ كُلِّ عَظِيمَةٍ
إِذَا مَا رَأَاهَا الْقَرْمُ وَلَّى وَجَمَّعَمَا
وَيَا مُخْجِماً عَنْ خَوْضِ كُلِّ نَمِيمَةٍ
وَيَا مُرْشِداً لِلْخَيْرِ وَالْهَدْيِ مُلْهُمَا
وَفِي كُلِّ نَادٍ كُنْتَ صَاحِبَ كَلِمَةٍ
تُحِيلُ الْعِدَى صَحْباً لِتَصْفُو وَتَبْسِمَا
بَسِيطَ عَلَى كُلِّ الْوُجُوهِ مُحَبَّبٌ
بِهَا كُنْتَ أَقْوَى بَلْ بِهَا كُنْتَ أَعْظَمَا

وَسَأَلْتُكَ فِي الدُّنْيَا مِثْلَ سَمَائِلٍ
لِتَبْقَى عَلَى الْأَزْمَانِ إِسْمًا مَكْرُمًا
نَقِيبُ الْمَعَالِي سَطَّرْتَ فِي حَيَاتِهِ
يُكَمِّلُهَا الْإِبْنَاءُ بَرًّا وَمَغْنَمًا
☆☆☆☆☆

أَبَا الْعِلْيَةِ الْأَمْجَادِ هَلْ أَنْتَ غَائِبُ
وَأَنْظَارُنَا تَرْنُو إِلَيْكَ لِتَنْعَمَا؟
فَمَا زِلْتَ حَيًّا فِي ضَمِيرِ خَلَائِقٍ
أَحْبُوكَ تَأْجًا لِلْوَفَاءِ مُجَسَّمَا
تَرَلَزَلَ قَلْبِي عِنْدَمَا جَاءَ نَفْيُهُ
فَصِرْتُ وَحِيدًا مِثْلَ مَنْ قَدْ تَيَتَّمَا
وَلَوْ عَلِمَ الْمَوْتُ الرُّؤُومَ بِمَا جَرَى
لَا عَرْضَ لَكِنْ هَذِهِ قِسْمَةُ السُّمَمَا
وَلَوْ كُنْتَ تُفَدِّي بِالنُّفُوسِ لَسَرَّنِي
أَقْدَمُ رَوْحًا تَفْتَدِيكَ لِتُسَلِّمَا
سَلَامًا عَلَى الْغَالِي بِعَالِي جَنَانِهِ
مَعَ الْآلِ وَالْأَخْيَارِ صَلَّيْ وَسَلِّمَا
٢٠٠٧/٤/١٠

زائرة المكتبة

إلى راعي المكتبة .. وإلى تلك التي أبت إلا التعلق بأهداب الشعر والأدب:

حَيَّ داراً للكتابِ الْمُغْتَبَرِ
جاوَزَتْ بحرَ اللَّيْلِ والسُّرُرِ
جَارَةٌ (السَّيْفِ) الْمُفْدَى رُمُزُهُ
وجوَّارُ (السَّيْفِ) عَزُّ الْمُفْتَخِرِ
سَلِمَتْ أيدي (صُبَّاحِ) سَلِمَتْ
في افتتاحٍ وإِرساءِ الحجرِ
يا أَمِيرًا رَفَرَفَتْ رايائُهُ
فَحَسِبْنَاهَا مُحْيَاةَ الْأَعْرِ

☆☆☆☆

نَشَرَتْ أَذْرَعَهَا مُقْبِلَةً
وَحَوَتْ مَا جَدُّ أَوْ كَانَ أَنْدَثَرِ
فَكِتَابٌ مُشْرِعٌ نَحْوَ الْفَضَا
وَكِتَابٌ مُشْرِعٌ نَحْوَ الْبَحْرِ
شَابَهَتْ سَيِّدَهَا مَا ظَلَمَتْ
سَعَةً فِي الْأَفْقِ بُعْدًا فِي النَّظَرِ

مَقْصِدُ الْأَرَامِ مِنْ كُلِّ السَّهْمِ
 قَبْلَةَ الرُّؤُودِ مِنْ كُلِّ الْبَشَرِ
 لِلْعَلَا شَادَ بِنَاهَا مُبِيدُ
 مَا انْتَلَى بَذْلًا وَمَا كَانَ الْخُرِ
 عَزَمَاتُ دَابُّهَا صُنْعُ الرَّجَا
 وَيُلَوِّغُ الْمُتَرَجَّى وَنَسْطَ الْخَطَرِ
 هِمَمٌ مَا فَتِنَتْ أَعْلَى الذُّرَى
 تَرْتَقِي كُلَّ صَعِيبٍ وَيُوعِرِ
 مَا يَدُورُ الْمُتَبَدِّلُ فِي ذِفْنِهِ
 وَمُضْئِلَةٌ إِلَّا تَعْدَى لِلْخَيْرِ
 لَوْ تَجَارِيهِ شُعُوبٌ أَمِنَتْ
 سُبُلُ الضَّعْفِ وَنَقَطَاتِ الْخَوَرِ
 فَاْمَضِ فِي مَسْعَاكَ بِوَرَكْتَ خُطَى
 أَنْتَ لِلشَّعْرِ نَصِيرٌ مُقْتَدِرِ

☆☆☆☆

حَرَمَ الشَّعْرِ وَمُسْتَوْدَعُهُ
 هَلْ نَعِي مَا بِالتُّنَايَا مِنْ خَبَرٍ؟
 نَفَثَاتُ صَاغَهَا كُلُّ شَجٍّ
 كُنِزَتْ طَوْلَ قُرُونٍ وَعُصْرِ
 جَمَعُوهَا وَتَنَانُوا شَقْفًا
 هَذِهِ تَرَوْنَنَا : أَيْنَ الْمَقَرِ؟

فَأَجَابَ الْجَمْعَ لِلضَّادِ أَبُ
وَأَخِ وَأَبْنٍ عَلَى الْبَذْلِ فُطِر
يَا قَرِيضاً لَكَ قَامَتْ نَوَلَةٌ
بَجِيوشٍ صَوْلَجَانٍ وَسُرُرْ
زَارَهَا كُلُّ حَصِيفٍ لَسِينٍ
فَارْتَوَى مِنْ سَلْسَبِيلٍ وَشَكَّرَ
أُمُّهَا مِنْ كُلِّ فَجٍّ مَبْدِعٍ
مَا تَعَاطَى عَنْدَهَا، لَا، أَوْ عَقَرُ
إِنْ تَمَانَيْتَ هَوَى فِي وَصْفِهَا
وَتَحَدَّثْتَ الْقَوَافِي وَالسُّرُرْ
لَا تَقُلْ إِلَّا نَسِيباً فِي الظُّبَا
سِحْرُهَا كَانَ حَالاً لَا يُغْتَفَرُ
إِنِّي مُنْتَزِمٌ حَذُّ الْإِيَا
سَلْ شَيْطَانِي وَيَأْتِيكَ الْخَبَرُ
مَنْ مِنَ الْعُشَّاقِ إِلَّا مُعَجَّبٌ
بِهَوَى هَنْدٍ وَصَلَاتِ عُمَرُ؟
عَزَلْ إِبْدَاعُكُمْ يَا سَيِّدِي
عَلَّمَ يَبْنِي وَيَهْوَى ، مَا الضَّرَرُ؟
وَعَذِيرِي مِنْكَ أَنِّي عَاشِقٌ
لِلْبَوَادِي وَظَبَاهَا وَالسُّمَرُ

وَشَفِيعِي لَكَ أَتْسِي مَائِلُ
فِي جِمَاكُم مَعَ بَوَاحِ مُسْتَبِيرِ

☆☆☆☆

كَنْتُ فِي قَاعَاتِهَا ذَاتَ مَسَا
أَتَغْنَى فِي رِيَاضِ وَزَمَرِ
إِذْ بِهَا تُشْرِقُ مِنْ إِيوَانِهَا
طَلْعَةُ الرِّيمِ وَإِشْرَاقُ الْقَمَرِ

يَا بَهَاءَ قَدْ بَدَا فِي رُجُومِهَا
وَجَمَالاً فِي شُمُوحِ قَدْ أَسْرَ
غُصْنًا لَاحِ لِعَيْنِ الْمُجَنَّلِي
فَنَنَّا تَوُجَّاعِلُهُ الثَّمَرِ

وَاللَّالِي انْتَأَرَتْ حَبَاتُهَا
بَجَبِينِ مِنْ لُجَيْنِ مُنْصَهَرِ
فَضَحَ التَّفَاحِ وَجَنَاتُ السَّنَا

فَاسْتَعَارَ الْخُدُّ لَوْنًا وَخَفَرَ
قَصَدَتْ رُكْنًا تُدَارِي حُسْنَهَا

فَأَضَاءَ الرُّكْنَ وَجْهَهُ قَدْ سَفَرَ
وَمَشَتْ مَشْيَ الْهُؤُوتَى وَمَضَتْ

صَوْبَ رَفٍّ لَمْ يُلَامِسْهُ بَشَرِ
لَفَفَتْ نَحْوَ كِتَابٍ مُهْمَلِ

لَمْ تَجُسْ فِيهِ إِيَادٍ أَوْ نَظَرِ

فَرَأَى مِنْهَا جَفَوْنًا فَتَنَرْتُ
 وَلَآلِي وَنَجُومًا فَأَتَبَّهَرُ
 قَلْبَتْ أَوْرَاقَهُ فِي مَهَلٍ
 فَتَنَّتْنِي مِنْ لَمَاهَا وَسَكِرُ
 وَتَمَنَّى كُلُّ سِفْرِ لَوْ رَمَى
 بَيْنَ أَيْدِيهَا عَصَاهُ وَاسْتَقَرَّ
 فَيُدَاوِي سَقَمًا حَلُّ بِهِ
 ذَابِلُ اللَّحْظِ وَفَتَانُ الْحَوْدِ
 يَا كِتَابًا صَافَحْتُهُ يَدُهَا
 سَوْفَ تَبْقَى مَزْجَعًا طَوَّلَ الْعُمُرِ
 طِبْتُ يَا ذَاكَ الْمَسَا أَنَهَشَنِي
 قَاعَةً مَلَأَى وَقُرَاءً كَثُرَ
 وَتَمَنَّى كُلُّ مَنْ شَافَهَا
 أَنَّهُ حَرَفٌ بَسْطَرٍ قَدْ نُشِرَ
 ٢٠٠٧/٧/٢

قمرالشرق

يسطع في سماننا قمر واحد في الوقت الواحد، فإليه هذه الكلمات:

قَمَرُ يُشْرِقُ بَدْرَا
هَلْ فِي الْمَشْرِقِ وَثَرَا
طَالَ فِي مَصَرٍ سُهَادِي
لِنَتُّهُ يَسْكُنُ مَصْرَا
رَوْحُهُ تَسْكُنُ رَوْحِي
قَدْ بَنَى لِلرَّوْحِ قَصْرَا
ذَاكِرٌ لِي دُونَ قَوْمِي
أَيْنَ مَنْ يُحْسِنُ ذِكْرَا؟
بِحَدِيثِ كَانَ غَيْثًا
وَرِيْعًا هَلْ زَفْرَا
وَرَسَّالَاتِ كَشْهَدِ
وَرَحِيْقِ بَكْ عِطْرَا
وَمَلَأْتَنِي فِي صِيَامِ
كَانَ لِي عِيدًا وَفِطْرَا

اَنَسْتُ لَيْلًا طَوِيلًا
 وَنَهَارًا كَانَ شَهْرًا
 كَانَ لِي أَجْمَلُ وَزِدْ
 اَلرَّيِّعِي كَانَ عُمْرًا
 ☆☆☆☆

جَلُّ مَنْ صَوَّزَ قَدًّا
 وَثَمَارًا ثُمَّ خَصْرًا
 فَتَنَّا يَحْمِلُ عُشًّا
 صَانِعًا لِلطَّيْرِ وَخَرًا
 فَيَمَامٌ وَخَمَامٌ
 وَقَدِيدٌ ثُمَّ يَنْتَرَى
 خَلَقَ الْحَاجِبَ قَوْسًا
 وَالْعَيُونََ السَّوْدَ سِحْرًا
 وَمِنْ الشَّهْدِ شِفَاهًا
 وَمِنْ اللَّوْلُوِّ ثَغْرًا
 وَجَبِينًا مِنْ لُجَيْنٍ
 وَمَخَيَا زَانَ نَخْرًا
 كُلُّ حُسْنٍ قَبْلَ هَذَا
 فِي حَسَابِي كَانَ صِفْرًا
 ☆☆☆☆

اَنُكِرُ الشَّمْسَ وَارْجُو
 اَوَّلُهَا مِنْهَا وَكُرَا

ذُكِّرِيَاكَ تَتَرَالِي
 فَلْتَعُذْ لِي بِعَضْ ذِكْرِي
 لِيَتَّنَا ذَاتَ زَمَانٍ
 نَلْتَقِي شَفْعاً وَبَثْرَا
 أَوْ لَعْلُ الدَّهْرِ يَسْخُو
 فَتُلَاقِي الشَّمْسُ بِدْرَا
 نُبْتَئِدِي أَوَّلَ دَرْبٍ
 وَنَعِي أَوَّلَ مَسْـوَرِي
 فَلَاكِي يَجْرِي سِرَاعاً
 فِي سَمَاهَا مُسَبِّطِراً
 وَاقْتِرَانِي بِخِيَاهَا
 أَيْلَةً لِّلْوَدِّ كُـبْرِي
 فَيَمُرُّ الْبُؤْسُ لَفْجاً
 وَيَسْدُومُ السُّقْدُ دَهْرَا
 يَا أَنْيْسَ الْعَمْرِ شُكْرَا
 وَقَلِيلُ لَكَ شُكْرَا
 ٢٠٠٧/٩/١٦

وصفة عشق

إلى روح جمالها .. وجمال روحها:

حَيَّ الْجَمَالَ الَّذِي فِي الرُّوحِ مَا بَرِحَا
يَعَالِجُ الْقَلْبَ مِنْ هَمٍّ بِهِ سَفَحَا
قَلْبٌ تَطَوَّفَ فِي الْأَيَّامِ مُظْلِمَةً
حَتَّى رَأَى مِنْ مَحْيَاكِ السُّنَا قَصَا
لَمَّا تَوَثَّبَ مِنْ فَجَعَاتِ رَقْدَتِهِ
حَيًّا غَزَالًا بِأَرْضِ الْحَيِّ قَدْ سَنَحَا
يَا طِبُّ قَدْ طَرَقَ الْأَسْمَاعَ مَسْأَلَةً
أَنْ الْعِلَاجَ بِعَشْقِي صَادِقٍ نَجَحَا
الرُّوحُ أَلْتَهُ وَالنَّفْسُ عُذَّتُهُ
وَالثُّغْرُ بَسَمَتْهُ وَالْقَلْبُ إِنْ فَرِحَا
كَانَ ابْنُ سَيْنَا عَلَى عِلْمٍ بِسَطَوْتِهِ
بَيْنَ الْمَحْبِّينَ إِنْ عَشَقَ بِهِمْ جَمَحَا
☆☆☆☆
فَقُلْتُ سَيِّدَتِي قَدْ كُنْتُ مُنْتَظَرًا
بُشْرَى مَحْيَاكِ كِي أَصْحُو وَأَصْطَبِحَا

الحبُّ أجنحةُ الأحبابِ طائفةُ
 لا يُسألُ الحبُّ عمَّن خابَ أو ربحا
 والعاشقونَ إذا زُلَّتْ بهم قَدَمُ
 تسامحوا والهوى لِلسُّلَمِ قد جَنَحَا
 فالعشقُ جَوْهَرُهُ أنفاسُ مَرْحَمَةٍ
 عاشَ الذي قَبْلَ الأعذارِ أو سَمَحَا
 قد لُحِثَ لي في منامي طيفَ أُمْنِيَةٍ
 تحقيقُها حلمٌ مَن يهوى ومن طَمَحَا
 أهوى ربيعك قد فاحَتْ أزاهِرُهُ
 أهوى شِتاكِ سحاباً لا يَنِي نَلَحَا
 أهواءُ مُغْتَصِباً رَوْحِي ببهجَتِهِ
 فأجملُ العَشَقِ ما تَيَّارُهُ انْقَسَحَا
 سَنِيخْتُ عشقاً ضعيفاً ما به أُمْلُ
 تَدبُّرُ الليلِ بالظلماءِ مُتَشَحَا
 أهوى لِقَاكِ على الأشهادِ في ملأِ
 نَشْاطُرُ الحبِّ والسَّراءِ والتُّرَحَا
 هوَاكِ غَدَى شَرَّابِيْنِي وأورِدْتِي
 ولم أُلْطِغْ عاذلاً في حُبِّنا قَدَحَا
 ولا سَمِعْتُ طنينَ الحاسدينَ ضُحَى
 فحِقْدُهُمْ كان في الأشهادِ مُفْتَضَحَا

إِنِّي مُحْيِيكَ لَا أُوْفِيكَ مِنْ كَرَمٍ
أَسْلَفَتْهُ لِفُؤَادٍ كَانَ قَدْ جُرِحَا

☆☆☆☆

فَافْتَرَّ مَبْسُومُهَا صَفِينٌ مِنْ دُرِّ
أَوْ أَقْحَوَانِ رِيحٍ عِطْرُهُ نَفْحَا
فَلْيُبْتَسِمْ كَيْفَمَا شَاءَتْ مَفَاتِيهُ
حُسْنٌ وَذَلٌّ وَتَغَرُّ بِالْهَوَى صَدْحَا
يَا طِبُّ لَنْ تَرْتَقِيَ فِي الْحُبِّ مَنْزِلَةً
إِلَّا بِعِلْمٍ غَزَالٍ شَارِدٍ صَفْحَا

٢٠٠٧/٩/٢٧

تهنئة جؤذر^(١)

ماذا اقول لقلبٍ موقدٍ قَبَسَا
حتى هدى لك خصماً جاء مُخْتَلِسَا
حَيْثِيَّتِهِ أَتَبَأُ (يا مرحباً) فَجَفَا
(اهلاً) وكان الجوابُ المرُّ أنْ عَبَسَا
حتى تمكَّنَ من صُلْبٍ ومن نَفْسٍ
وأعلنَ الوجْهَ من إعيائه رَسَسَا
للشُّرِّ مَنفَعْدُهُ في كلِّ أَوْنَةٍ
ومنهجُ الخيرِ في عرفِ الملا نَرَسَا
شُفِيَّتِ ... كم لك من فضلٍ ومن مَنٍّ
والنبلُ ميراثُ بيتٍ طابَ مُنْفَرَسَا
اطاعَ خالِقَهُ في البرِّ مُنْعَتِكِفَا
وجانبَ الإفكِ والأوزارِ والدُّنْسَا
أبو الكرائمِ لا تُنسى صَنائِعُهُ
ومُنْجِبُ الغيدِ بالفردوسِ قد أنْسَا

(١) نشرت في صحيفة (القبس) الكويتية، العدد (١٢٣٥٨) بتاريخ ٢٧/١٠/٢٠٠٧م.

لِلّهِ دُرُّكَ كَمْ انْتَبَهْتُ مِنْ نُزْرِ
 مِنْ سَائِلِ الْعَرَضِ مُهْرًا كَانَ أَوْ فَرَسًا
 إِنَّ مَرَّ نِكْرُ لَهَا كَانَتْ عَوَارِفُهَا
 كَتَانِبًا وَضِعَتْ مِنْ حَوْلِهَا حَرَسًا
 عَبَدْتُ رِيكَ فِي قَوْلٍ وَفِي عَمَلٍ
 وَالْأَجْرُ كَانَ مِنَ الرَّحْمَنِ مُقْتَبَسًا
 عَلِمْتُ فِيكَ صَلاَحًا بَانَ شَاهِدُهُ
 فَيَانُعُ الْغَرَسِ وَاشِ بِالَّذِي غَرَسَا
 أَكْبَرْتُ مِنْكَ تَحَايَا قَدْ تَسَلَّمَهَا
 أَخْ لَكُمْ أَبَدًا مَا خَانَ أَوْ خَنَسَا

☆☆☆☆

يَا فَارِسَ الْخَيْلِ هَلْ قَدَّرْتَ سَائِسَهَا
 وَسَاهِرًا مَسَحَ الْأَعْرَافَ ثُمَّ كَسَا
 رِعَاكَ رِيكَ فِي الْأَرْضِ مِنْ رِجُلٍ
 إِذَا نَوَى الْخَيْرَ جَاءَ الْفَعْلُ مُنْعَكِسًا
 إِنِّي وَإِنْ كُنْتُ قَدْ أَحْسَنْتُ مَعْرِفَةً
 فَمَا أَزَالُ مِنَ الْفَرَسَانِ مُبْتَنِّسًا
 يَسْتَشْهِلُونَ قِيَادَ الصَّافِنَاتِ عِشَاءً
 وَيُصْبِحُونَ عَلَى عِيَالَتِهِمْ عَسَا
 فَلَا تَسْلُ حَكْمًا مَنْ فَازَ فِي سَبَقِ
 الْفَوْزِ كَانَ جَوَادًا سَائِسًا فَرَسَا

☆☆☆☆

فلتَهْنِئْني الآنَ بالايَلالِ من سَقَمٍ
 لا يَقيَصِدُ اليَومَ إلا جُودراً لِعِسا
 عِلْمي سَقائُكَ في الاَحاظِ فاتتَهُ
 وما بِصدْرِكَ إلا النورُ مُنْجِسا
 اُبْعِدْ بِهِ أَلَمًا لا يَرْتَثِي هَدَفًا
 إلا كعاباً، عَذابُها الشرُّ وانطَمَسَا
 يا لَيْتَهُ مُدِمِّنٌ زَوْراً لِقاسِيَةِ
 أو مَنْ تَبَلَّدَ جِسًّا غابَ وانخَسَا
 ضاقتْ مَنافِذُ رُوحِي عَندما عَلِمْتُ
 بِثِقَلِ ضَيْفِ غَزَا الأنفاسِ واختَبَسَا
 زِيارَةً تَرَكْتُ في النَفْسِ مَوْجِدَةً
 فما رَعَى أَذْبَأُ أو غَضُّ أو نَكَسَا
 إنْ كانَ صَدْرُكَ أَمَسَى في بَرائِئِهِ
 صَدْرِي على رَمَضٍ قد باتَ مُلْتَمِسَا
 لا باسَ سَيِّدَتِي لِلْكُلِّ مَعْدَرَةٌ
 إنْ جاءَ لِلقُرْبِ مُشتاقاً ومُلْتَمِسَا!!
 فلا دَنا مِنكَ شَرُّ بَعْدَها أَبَدًا
 إذا رَاكَ تَوَلَّى عَنكَ وانْتَكَسَا

٢٠٧/١٠/٨

اليمامة الغائبة

انتظرتُ اليمامة عند النيل فلم تات. وكنت على مقربة من بيت
امير الشعراء فزرتُه وكانت هذه القصيدة.

هل على الطير جناح في غلاها
إن أحببتُ أرض مصرٍ وسماها^(١)
وأحببتُ نيلها ماءً وسحرأً
وأحببتُ بحرَها ثم رِياما
وتغنَّتُ في حقولٍ وجبالٍ
وزوّتُ طيّبَ هواها وثراها
أو أتى التاريخُ يتلو صفّحاتٍ
مُجدتُ أسادها ثم مهاها
فأروني مثلَ أمجادٍ رجالٍ
سَطَّروها بكفاحٍ ، أو نساها

(١) نشرت في جريدة (الرأي) الكويتية، العدد (١٠٤٠٠) بتاريخ ٢٢ ديسمبر ٢٠٠٧، وفي كتاب (مهرجان ربيع الشعر - الدورة الأولى - مارس ٢٠٠٨) الصادر عن مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري عام ٢٠٠٩م.

فأسودَّ وزنيرٌ وعرينُ
وظباءٌ وبُغَامٌ في جِماها
نَسَجُوا التاريخَ من لُحمةٍ مُجدٍ
ثُمَّ شَدُّوها فَتِيلاً بِسَداها
فاكْتَسَتْ مصرُ حضاراتٍ تَوَالَتْ
أُمُّها لَمَّا تَزَلَّ ثَمَّ أباهَا

☆☆☆☆

حِينَ يَمُوتُ ثراها وفؤادي
وَلَيْلَهُ يَسْبِقُ جَسْمِي فِي هَوَاهَا
هَتَفَتْ وَرَقَاءُ مِنْ أَفْنَانِ رَوْضِ
شَوْقِهَا هَرُ ضُلُوعاً وَكَوَاهَا
ذَاتُ طَوْقٍ فِي جَمَالٍ لَمْ يَغَاذِرْ
مِيزَةَ فِي الطَّيْرِ إِلَّا قَدْ حَوَاهَا
قَلْتُ يَا ذَاكَ الْجَنَاحِينَ شَجَانِي
مَنْكَ نَوْحٌ وَهَدِيلٌ قَدْ تَنَافَى
فَلَعَلَّ الرُّوضُ قَدْ ضَاقَ فضاءُ
وَلَعَلَّ الرُّوحَ قَدْ فَاضَ آسَاهَا
تلكَ أَدْوَاخُ بِمَصْرٍِ إِنْ رَأَتْهَا
أَيُّ نَفْسٍ زَالَ عَنْهَا مَا شَجَاهَا

فإِذَا زَفَرْتِ فِي أَجْوَاءِ مِصْرٍ
فَاهِطِي وَاكْتَحِلِي طَيِّفَ سَنَاها
ثُمَّ طِيرِي فِي نَسِيمٍ مِنْ عَبِيرٍ
وَإِذْكَرِينِي كُلَّمَا ضَاعَ شَذَاها
فإِذَا كَلَّ جَنَاحَاكِ فزوري
شَطْ نَهْرٍ طَابَ ثَغْرُا وَشِفاها
مَتَّعِي الْعَيْنَ بِجَنَاتٍ نَعِيمٍ
وَارشُفِي مِنْ نَيْلِها عَذْبَ نَشاها
وَالثُّمِّي مِنْهُ ضِفافُا وَزَهْرُا
وِثْرِي أَعْطَى الْجَمِيلَاتِ لَمَها
فَاعَلِمِي الْحُوَّةَ مِنْ أَيِّ مَعِينٍ
وَاعَلِمِي السُّمْرَةَ مِنْ أَيْنَ بَهاها
وَاعْتَلِي بِاسْبِقِ حَوْرٍ وَنَخِيلٍ
وَإِذْكَرِي هَامَ رِجَالٍ وَقَنَاها
ذُبُلًا سُمْرًا بِأَيْدِيهِمْ طَوَالُا
مِنْ عَظِيمِ الْهَوْلِ فِي عَاتِي لَظَها
وَاسْمَعِي الْقَيْثَارَ فِي (كِرْمَةِ شَوْقِي)
نَغْمًا يُضْدَحُ فِي أَسْمَى عُلاها
وَمِزَامِيرَ عَلَتْ مِنْ شُرُفَاتٍ
لَمْ يُطْلَعْها هَرَمٌ مِنْذُ صِباها

طُغَرَاءُ كَتَبَ التَّارِيخُ عَهْدًا
 عُصِمَتْ خُرْدُ (شوقي) مِنْ بِلَاهَا
 خَالِدَاتُ وَلِدَتْ مِنْ صَنْفَاتٍ
 نُورًا قَدْ نَوَّزَتْ عَالِي سَمَاهَا
 لُغَةُ الْقُرْآنِ وَالشُّعْرِ سَلَامًا
 يَا ابْنَهَا الْبَرُّ وَقَدْ صِرَتْ أَبَاهَا
 يَا جَوَادَ الشُّعْرِ مِضْمَارُكَ نُرٌّ
 كُلُّ عَصْمَاءٍ كَنُوزٌ فِي سَنَاهَا
 هَذِهِ نِكْرَاكَ تَأْتِي كُلُّ حِينٍ
 يَا أَمِيرًا تَوَجَّهَتْ شُعْرَاهَا
 قَدْ قَرَأْنَاكَ عَلَى (النَّيْلِ) مِرَارًا
 وَقَرَأْنَاكَ عَلَى (السَّيْنِ) سِرَاهَا
 لَمْ تَسَلْ شَهْمَ الْكُوَيْتِ الْحَرْشِيَّةُ
 بَلْ يَدُ مُغْتَاةٍ بَسُئِلَ نَدَاهَا
 إِذْ يَرَى الشُّعْرَ عَلَى الْأَزْمَانِ ابْقَى
 وَعُهْدَ الشُّعْرِ أَقْوَى فِي عُرَاهَا
 غَايَةُ الْجَوْدِ إِذَا أَكْرَمْتَ صِنْوًا
 فِي مَمَاتٍ أَوْ غِيَابٍ ، لَا وَجَاهَا
 يَا رَجَالًا عَاهَدُوا الشُّعْرَ وَفَاءً
 عَمَرُوا الْكَرْمَةَ صُبْحًا وَمَسَاهَا

روح (شوقي) حولكم ترئو بفخر
نظرة الوالد بالابناء باهى

☆☆☆☆

راقبت رحي يمام النيل بهراً
عند أنظار الفراعين منهاها
فرأت رف يمام في الاعالي
ورؤفواً في رياض قد كساها
يرسم الخطو على صفحة نهر
كل سرب لاثم سرياً شفاها
لست أدري بينه والنيل عشق
أم يُروى غلة طال ظماها
ووفود الطير للشيوخ ازبحام
غير من ذاب فؤادي في هواها
بيدي أخصي يمام النيل عداً
وعيونى ليس ترضى بسواها
وفؤادي فزع مما تُلاقي
وضميري قلق مما اغتراها
ريما حلت مقادير رمتها
ريما طول المسافات طواها

رِيْماً جَاءَتْ بِهَا الْأَشْوَاقُ فَجَرَأُ
 ثُمَّ طَارَتْ وَالنُّدَى قَبْلَ ضِيَاهَا
 يَا أَمِيرَ الْمَاءِ لِي عِنْدَكَ عَهْدُ
 وَشُيُوعُ الْأَرْضِ تُرْضِي مَنْ أَتَاهَا
 فَاجْنُبْنِي يَا خَدِيْنُ الدَّهْرِ صِنْفًا
 بَلَّغْتَ يَا شَيْخُ أَشْجَانِي مَدَاهَا
 يَا أَبَا الْأَنْهَارِ وَالْأَسْرَارِ طُرًّا
 إِنَّ سُؤْلِي فِي حَيَاتِي أَنْ أَرَاهَا
 أَطْرَقَ الْفَاتِحُ فِي حِكْمَةِ دَهْرٍ
 مَصْرُ لَا تَرَصَّدُ ضَيْفًا فِي جِمَاهَا
 ٢٠٠٧/١٢/١٠

لمسة راح^(١)

إلى طبيبة قلبي وإلى كل ذات لمسة روحية:

كَمْ مَنَحْتَ الْبَرَّةَ مِنْ لَمَسَةِ رَاحٍ
وَسَلَّلْتَ الدَّاءَ مِنْ عَمَقِ الْجِرَاحِ
وَوَقَّيْتَ الرُّوحَ مِنْ عَذَابِ فُرَاتٍ
وَشَفَّيْتَ النَّفْسَ مِنْ حَرِّ الْتِيَّاحِ
عَجِبَ الْجِرَاحُ مِنْ بَقَّةٍ وَضَفٍّ
صَائِقِ التَّشْخِصِ مِنْ بَيْضِ فِصَاحٍ
قَدْ شَفَانِي اللَّهُ لُطْفًا بَيْنَيْهَا
جَلَّ مَنْ هَيَّا لَهَا طُرُقَ النِّجَاحِ
سَبَبُ الْجُرْحِ عَلَى الْأَزْمَانِ عَضْفٌ
مِنْ رَمُوشٍ طَعْنُهَا طَعْنُ الرِّمَاحِ
وَشَحِيحُ الْوَضَلِ قَدْ أَذْمَى فَوَاضِي
وَوُوعُودٌ مِنْ جَمِيلَاتِ شِحَاحٍ
طَالَ لَيْلِي وَالْمَوَاعِيدُ كَلَامٌ
وَسَوَادُ اللَّيْلِ يَشْكُو لِلصُّبْحِ

(١) نشرت في جريدة (القبس) الكويتية، العدد (١٢٤٨٠) بتاريخ ٢٨ فبراير ٢٠٠٨م.

والغواني سابرًا في دلالٍ
ماثلاً في غُدُوِّي وزواحي
جاءني ما قد كفاني من زمني
يا ذوات الدُّلِّ رفقاً بالجراح

☆☆☆☆

أعرضت دلاً وقالت أين مثلي
في حسانٍ أو كريماتٍ صباح
هل رأيت البدرَ تهاهاً بليلٍ
ورأيت الشمسَ ليلاً في الملاح
أو شممت الزُّهرَ فواحاً بحقلٍ
ورشفت الرِّاحَ من ثغرِ الأفاحي
ولجئنا ونضاراً في جُبيني
ونماراً وطيوراً في الأداحي
مُهَرَّةٌ كنتُ على الأفاقِ أعدد
بشِماسي وصَهيلي وجِمَاحي
سَكِرَ الخَلخالُ من رِيانِ ساقِي
ونَغْنَى القُرْطُ في عِجاجِ صُراح
وقُدودُ الغيدِ غارت من قوامي
بَغْدَ أَنْ شاهَدَنِي صِفَرَ الوِشاح

☆☆☆☆

قُلْتُ يَا هَذَا كَفَى مِنْكَ ادِّعَاءُ
 فَاسْمَعِي مِنِّي وَلَبَّيْ لِي اقْتِرَاحِي
 بِلَسْمِي حَسَنَاءُ حَزُونُ وَذَانُ
 كُفْرَاتٍ مُزِجَتْ صِرْفًا بِرَاحِ
 وَلَهَا أَرْنُو إِلَيْهَا فِي صَفَاءِ
 جَمَعَتْ خَلْقًا وَخُلُقًا فِي سَمَاحِ
 وَعَزِيفُ الْوَجْدِ فِي رُوحِ الْمُقْنَى
 يَتَغَنَّى كَأَهَازِيجِ الرِّيحِ
 فَالْفِتْيَ جِيدُكَ كِي أَبْصَرَ تَرْبِي
 وَانْثُرِي الْبَسْمَةَ كِي أَنْسَى جِرَاحِي
 وَاشْهَدِي الْحُسْنَ عَلَى أَرْدَانِ سَعْدِي
 فَهُنَاكَ السُّرُ فِي السُّخْرِ الْمُبَاحِ
 سَتَرَيْنَ الدُّرَّ فِي عَذْبِ لَمَاهَا
 كَخَبَابِ الرِّيحِ مِنْ غَيْرِ جُنَاحِ
 كُلُّ مَا فِيهَا مِنْ الْحُسْنِ قِيَاسُ
 مَرَجُّ الْحُورِ وَمِرَاةُ الْمِلَاحِ
 عَرَفْتُ لِلْحُورِ أَقْدَارًا فَلَاذَتْ
 بِجَمِيٍّ لِلْحُسْنِ مَرْمُوقٍ وَسَاحِ
 رَفَعَتْهَا كَأَعْبَاتِ الْغَيْدِ تَاجًا
 وَمَنَارًا لِلْبُؤَادِي وَالضُّوَاحِي

☆☆☆☆

سَلِمَ الثُّغْرُ المُدَاوِي فِيَّ وَجَدًا
 وَايَادِ جَبَرَتْ كَسَرَ الْجَنَاحِ
 وَنِطَاسِيَّ مِنَ الْعِلَاقِ يَشْفِي
 كُلُّ دَاءٍ بِرِمَاحٍ وَصِفَاحِ
 كَانَ قَلْبِي قَبْلُ سَعْدَى مُسْتَهَامًا
 بِهَوَى كُلِّ كَعَابٍ وَزِدَاحِ
 بِهَوَاهَا خُتِمَ الْعَشَقُ كِتَابًا
 وَيُحَوِّرُ الشُّعْرَ فَاضَتْ بِالْقِرَاحِ
 قَدْ يَطُولُ الْعُمُرُ مِنْ وَدِّ حَبِيبٍ
 وَأَنْكِفَاءُ الْعَمْرِ مِنْ خِلِّ مُلَاحِ
 ٢٠٠٨/١/١١

بنات الندى

إلى تلك التي تعتز بالكرم والوفاء لأنها من بنات الندى.. إلى
عزيزتي أحلام:

لمن البدرُ تَلالا في السَّما
نَشَرَ الأنوارَ في قلبِ الظُّلُمِ
قلتُ هذا كوكبٌ يسطعُ في
غُرَّةِ الخيلِ وفي وجهِ (خُلُمِ)
فوجوه الغيدِ نجمٌ في الغُلا
ومُحيّاها تجلّى بدرَ تم
فاقتِ الحورَ ومرثى في الكرى
نسمةً هبَّتْ بفجرٍ لم يَدُم
حرُكتُ في القلبِ أوتارَ الهوى
فصَما والعهدُ فيه لم يَنم
عرُفتُ فيه نشيداً للجوى
ومَضَّتْ بين سرورٍ وآلَمِ
فَطَوَى موكبها أَفقُ الفضا
وفؤادي كان ساقاً وقَدَمِ

ورأى القلبُ بها أحلى الرؤى
 ومُحيًا كالضُحَى لَمَّا ابْتَسَمَ
 كريـمٍ بِرياحينِ أضـا
 في رُيا الحُسْنِ سفوحاً وقَمَمَ
 وعبيرِ الزهرِ في ثغرِ الصُّبَا
 ونَدَى الأنسَامِ في فجرِ الحُلَمِ
 ودَوَاءٍ في لحاظٍ من دَوَا
 من عيونِ مُوهِماتٍ بالسُّقَمِ
 مُهَرَّةٌ كالخيلِ لكنْ أصلُها
 ضاربٌ أطنابَ مجدٍ في القِدَمِ
 فإذا الخيلُ تبارَتْ في الغلا
 مُهرتي كانت على رأسِ العَلَمِ
 وإذا الغيدُ تَذَاكُرْنَ الثُّنَا
 ظَهَرَ البِشْرُ عليها وارْتَسَمَ
 وإذا الميزانُ للحُكَمِ انْبَرَى
 رَجَحَتْ كِفَّتُهَا عِنْدَ الحَكَمِ
 بسنَاءٍ أسِرِّ في وجْهِها
 قد تجلَّى قَمَحًا وَجْهَ الظُّلَمِ
 وجمالُ الغيدِ لا حدُّ له
 إِنَّمَا الفرقُ صفاتٌ وشَيْمِ

وكنوزُ الفضلِ نَوْماً في النُّهى
وكنوزُ الجسمِ تذوي بالهَرَمِ
وصفاءُ الروحِ درِبُ للغنى
وفسادُ الروحِ درِبُ للعدمِ
يا طبيبَ القلبِ يا بنتَ التُّدى
يا ملائِقي عندما الخطبُ ادلَّهم
كم دفعَتِ الهَمُّ عني والأذى
وتدأوى بكِ جُرْحِي فالتَّأمِ

☆☆☆☆

لِبَنَاتِ العُزْبِ عهدُ يُرتجى
وصِفاتُ لا تُبَارَى أو تُنَمِّ
وحلومُ رَجَحَتْ بينَ المَلا
وحُظوظُ في النُّواصي والقَدَمِ
سكَنَتْ قُضراً فطابَتْ في العُلا
مثلما طابَتْ مَقاماً في الخِيَمِ
أَلِفَتْ رُوحِي زياراتِ الوفا
وشَكَّتْ من بُعدها يومَ الأَمِّ
فكرهَتْ البُعدَ عنها والنُّوى
وعشقتُ القُربَ منها والكَرَمِ
كلُّما العاشقُ أهداها الهوى
ضاعَ في حَيَرةٍ لا ... لا ونعم

ومَضَى المُفَرِّمُ قَيْسُ فِي الْخَلَا
 وَمَضَتْ لَيْلَى بِتِيهِ مَضْطَرِمٌ
 فَسَلَامٌ لَكَ يَا أُخْتَ الرُّشَا
 وَسَلَامٌ لِفُؤَادٍ قَدْ ظَلِمَ
 وَالْعِذَارَى مَوْلَعَاتٍ بِالْقِلَا
 فَسَلُوا الْعُشَّاقَ مِنْ عَهْدٍ (إِزْم)
 لَسْتُ أَنْسَى يَوْمَ حَطَمْتِ الْمُنَى
 مَا عَلَى الْحَسَنَاءِ إِنْ قَالَتْ (لَعَم)
 لَغَةً بِاسْمِكَ قَامَتْ فِي الْوَرَى
 أَنْسَتْ فِيهَا مِثْلَ نَارٍ وَعَلَمَ
 فِي فَمِي مِنْطِقُهَا مُرّاً سَرَى
 عَذُبْتُ أَنْغَامَهَا فِي كُلِّ فَمٍ

☆☆☆☆

يَا غَزَالاً مَا الَّذِي مَنَى بِدَا
 لِعَهْدٍ الْحَبِّ حَتَّى تَنْصَرِمَ
 كُلُّمَا وَجَّهَكَ بِالْوَجْهِ النَّقَى
 قُلْتُ بِدْرِي كَامِلٌ وَالسَّعْدُ تَمَ
 إِنْ رَأَوْا فِيكَ قَصِيدِي سُنَّةٌ
 فَلَكُمْ اسْلَفَتْ فَرَضاً فِي الْقِدَمِ

٢٠٠٨/١/٢٥

عشقتك شعراً^(١)

عشقت الشعر، وعشقُ الشعر من أسمى مراتبِ العشق، فإليها
وقد عشقتها شعراً:

عشقتُكِ حتَّى صُنْتُ شِعري قلائداً
لجيدكِ يا أحلى حروفِ قوافيهِ
نظمتُ عقودَ الدرِّ فيكِ لأنني
رَأَيْتُكِ إبداعاً بأسمى معانيه
فَتَغْرِكِ إيقاعَ القصيدِ وَلَحْنُهُ
وقيثارةَ الإبداعِ بل مَنْ يُغْنِيهِ
وانتِ يَنابيعُ القصيدِ مُنْفُماً
حديثُكِ أشهى من أرقِّ الأفاويه
فلو سكتَ الشَّعْرُ المُحَلَّقُ قافُهُ
لكانَ مُحَيَّاكِ القريضِ بما فيه
وإنِّي وإنْ أبدعتُ فيكِ قصائداً
وراحَ رِوَاةُ الشعرِ كلُّ بِواديهِ

(١) نشرت في جريدة (القيس) الكويتية، العدد رقم (١٢٥١٧) بتاريخ ٥ أبريل ٢٠٠٨، وفي كتاب (مهرجان ربيع الشعر - الدورة الأولى - مارس ٢٠٠٨)، الصادر عن مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري عام ٢٠٠٩م.

سَيُظْهِرُ شِعْرِي لِلرُّوَاةِ بَأَنَّهُ
 يُقَصِّرُ عَنْ وَصْفِ لِمَا كُنْتُ أَغْنِيهِ
 كَأَنِّي بِهِمْ قَدْ تَوَجُّوْكَ مَلِيكَةً
 وَيَا قِي الْعِزَّازِي بَيْنَ شَكْلِ وَتَشْبِيهِ
 وَمَا عَلِمُوا أَنِّي بِقَوْلِي قَصِيْدَةً
 عَنِّيْتُكَ حَصْرًا دُونَ شَكٍّ وَتَمْوِيهِ
 فَكُنْتُ وَنَظَمِي الشَّعْرَ فِيكَ جَوَاهِرًا
 كَمُهْدِي خِصَمُ الْبَحْرِ بَعْضَ لَأَلِيهِ
 إِذَا طَلَّقَ الْأَفْكَارَ وَخَسِيَ خَرِيْدَةً
 فَوَجَّهَكَ إِلَهَامِي وَهَمْسُكَ رَاوِيهِ
 لِثَغْرِكَ مَنِّي أَلْفُ قَافٍ هَدِيَّةً
 وَكَيْفَ سَأْهَدِي الثَّغَرَ مَا هُوَ مُهْدِيهِ؟

☆☆☆☆

سَكَنْتِ مَسَامَاتِي وَرُوحِي نَسَمَةً
 عَشَقْتُ شَذَاهَا فِي سَكْوَتٍ وَتَنْوِيهِ
 قَرَأْتُكَ شِعْرًا ثُمَّ ادْرَكْتُ أَنَّنِي
 أَخَوْضُ بِبَحْرِ مَا أَزَالُ بِشَاطِيهِ
 بِحُورٍ قَصِيْدِي بَيْنَ هُدَيْكَ بِخَرُّهَا
 وَيَخْرُكُ زَخَارَ بَعِيدٍ مَهَاوِيهِ

فيا زورقاً قد تاه في لُججِ الهوى
وهل يَهْتَدِي المَلَأُ والبحرُ يُخْفِيهِ
بَلَّيْلٍ طَوِيلٍ مُبْهَمٍ غَابَ بَدْرُهُ
عَنَاهُ عَلَى العَشَّاقِ طَالَتْ لِيَالِيهِ
خَطَرَتْ بِبَالِي بِسْمَةً فِي نِيَاكِ
كَحَالِكِ فَرَعٍ مُرْسَلٍ مِنْ مَطَاوِيهِ
وَكُنْتَ عَلَى الأفقِ البعيدِ مَنَارَةً
فَلَاحَ ضِيَاها وَأَنَمَكْتَ ظِلْمَةَ النَّيِّ
لِنُغْمَى نَظَمْتُ العَمَرَ مَنِي قَصِيدَةً
وَقَلْبِي عَلَى جُنْحِ الفَرَاشَاتِ أَهْدِيهِ

٢٠٠٨/٢/١

صدود^(١)

ترأى لي منها الصدود والهجران، فقلت:

قد ترأى لها الطريق طويلاً
ودوامُ الهوى بدا مُستحيلاً
وصيباً عانقَ المغيبَ رحيلاً
وفراقاً أطلَّ ينغى الرحيلاً
ووصلالاً على الطريقِ نهاوى
وجفأً شاربَ الطريقِ وُصولاً
فتَناءتْ وبانَ منها صُودُ
ونهاوى الهوى يُناجي الطُّلُولاً
عاجِلْتُني فعالَجْتُني بهجرٍ
فشَفْتُ واشياً وسَرْتُ غُزُولاً
وتولَّى الوُشاةُ كِبُرَ لِقَاءٍ
نصَبُوا بَيرقاً ودُقُوا طَبُولاً
ودوى المُرَجِّفونَ عَنَّا حديثاً
لا يَرى بعده الخليلُ خالِلاً

(١) نشرت في جريدة (القبس) الكويتية، العدد (١٢٦٤٣) بتاريخ ٩ أغسطس ٢٠٠٨ م.

وَشَفَى الْحَاقِدُ الْمَغِيظُ صُدُوراً
 وَرَوَى مَا نَقُولُ أَوْ لِن نَقُولَا
 عَبَثُوا بِالْهَوَىٰ وَكَانَ جِبَالاً
 ثُمَّ مَرُّوا بِهِ كَثِيباً مَّهِيلَا
 فَلَحَا اللَّهُ أَعْيُنَا عَاصِفَاتٍ
 فَتَكَتْ بِالْهَوَىٰ فِسَاسَاتٍ سَبِيلَا
 كَمْ تَمْنَىٰ غِيَابَهَا كُلُّ صَبٍّ
 فَيَرَاهَا وَقَدْ تَوَلَّتْ أَفْئُولَا
 أَوْ يَرَاهَا عَنِ الْهَوَىٰ قَدْ تَغَاضَتْ
 وَيَزِي طَرَفَهَا حَسِيرَا كَلِيلَا

☆☆☆☆

عَجِباً مَيَّ كَيْفَ لَمَّا رَأَيْتَنِي
 مُسْتَهَاماً مُجْرِحاً وَعَلِيلَا
 تَرَكْتَنِي أَسِيرَ وَجْدٍ تَنَافَى
 وَلَظَىٰ فِي الضُّلُوعِ أَوْزَى فَتِيلَا
 وَتَنَاسَتْ عَهْدُنَا فَتَدَاعَتْ
 نَقَمَاتُ الْهَوَىٰ أَسَىٰ وَعَوِيلَا
 فَاذْكُرِي مِنْكَ أَعْيُنَا ضَا حَكَاتٍ
 يَوْمَ كَانَتْ عَلَى هَوَانَا دَلِيلَا

أَمِنَ الْعَدْلُ أَنْ يَكُونَ دَوَاءً
 ثُمَّ الْقَى خَنَاجِرًا وَنُصُولًا
 وَاقْرَئَنِي مِنْ سَفَرِ الْهَوَى لِي فَصُولًا
 حِينَ فَصَلُ الرِّبَيعِ سَادَ الْفُصُولَا
 وَزَهْوُ الرِّيَاضِ تَرَعَى لِقَانَا
 وَنَسِيمُ الصُّبَا يَهْبُ عَلِيلَا
 وَالْعَصَافِيرُ انْتَشَدَتْ مِنْ شَجَاهَا
 نَغْمًا ، وَالْأَلِيفُ كَانَ قَبِيلَا
 لَسْتُ أَدْرِي بِلَابِلًا أَمْ قِيَانًا
 شَرِيفُ صَرْخَدَا وَعَلَتْ شَمُولَا
 وَأَرِيجُ الزُّهُورِ كَانَ رَسُولًا
 بَيْنَنَا ، وَالْعَيُونُ كَانَتْ رَسُولَا
 فَاذْكُرِّي حُبَّنَا وَهَمْسَ اللَّيَالِي
 وَالْأَمَانِي تُدَارُ عَرْضًا وَطُولَا
 حِينَمَا الصُّمْتُ كَانَ مَنَّا ثَغُورًا
 وَيَلِغُ الْكَلَامُ طَرَفًا كَحِيلَا
 وَكَلِمَاتُ فَيْكِ كَانَتْ قَلِيلًا
 وَقَلِيلُ الْكَلَامِ كَانَ خَجُولَا

☆☆☆☆

مِنْ لَدُنْكَ الْحَنَانُ كَانَ شِفَاءً
 عَجَباً كَيْفَ حَالُ دَاءٍ وَيِيلاً
 وَالتَّنَايَا تَعَاظَتِ الرِّزَاحُ صِرْفاً
 مَزَجَ الْخُلْدُ طَعْمَهُ سَلْسَبِيلاً
 هَلْ دَرْتُ مَيِّ كَيْفَ يَلْقَى فَوَادِي
 طَعْنَةً الْهَجْرَ بِكَرَّةٍ وَأَصِيلاً
 وَلَهُ اللَّهْ مِنْ فَوَادٍ مُعْنَى
 وَجِرَاحٍ تَقُولُ صَبِراً جَمِيلاً
 عِنْدَمَا عَايَنَ الطَّبِيبُ جِرَاحِي
 حَارَ فِي شَرْجِهَا الطَّبِيبُ فُصُولاً
 قَالَ يَا أَيُّهَا الْمُعْنَى سَلاماً
 إِنَّنِي مِنْ هَوَاكَ صِرْتُ عَلِيلاً

☆☆☆☆

إِيَّيَا لَيْلَةً تَبَدَّى ضِيَاهَا
 فَرَجَّوْنَا الظَّلَامَ أَنْ لَا يَزُولَا
 وَشُجَّ الْغَيْمُ بِدَرِّهَا بِلَثَامٍ
 كَفَتَاةٍ رَأَتْ رَجَالاً قَبِيلَا
 لَكَ فِيهَا حَدِيثٌ مِنْ رَاحِ يَهُوَى
 بُلُغَا الْوُزْنِ قَدْ سَجَّغَتْ هَدِيلَا

وَشَوْسَ الحليِّ واشِياً بِلِقَانَا
 همسةُ القرطِ تستثيرُ الحُجولا
 عندمَا أَتَنَ الصبَاخَ بنوِ
 ومشي في الظلامِ سيفاً صَقيلاً
 قلتَ هذا فراقُنا قد تَدَانِي
 ومُحالُ فراقُنا أنْ يطولا
 غيرَ أني وفي فؤادي شُكوكُ
 قدُرتُ للفراقِ عهداً طويلاً
 كان واشي الهوى بمقعدٍ سَمْعٍ
 قد تَبَوَّاهُ ظالماً وجَهِولاً
 فلأذاعَ الحديثَ عَنَّا صباحاً
 وأتى الليلُ كي يطيلَ الذُّيولاً



فاسمعي غادتي حديثَ الأمانِي
 فاعلُ الحديثِ يُلْقِي قبولا
 لن تُراعي فليس عندي ملامٌ
 أو كلامٌ عليكِ يُلقَى ثقيلاً
 اليومُ العيونَ منكِ بحوراً
 أم أناجي الشُّطوطَ عنها بديلاً

بل أَحْيِي الزَّمانَ إِذْ كانَ رِقْدًا
 وَمَلَّامِي على الزَّمانِ بِخِيلا
 فَإِذا هَجَعَةُ بَعينِكَ طافَتْ
 فَأنا لَم أَجِدْ لَذاكَ سَبِيلًا
 فَانْكَرِي اللَّيْلَ كَيْفَ كانَ قَصارًا
 وانْظُرِي اللَّيْلَ كَيْفَ صارَ طَوِيلًا
 قَدَّرَ أَنْ أَهْواكَ زَهْرَةٌ عُمْرٍ
 وَأَصْدُ الرِّياحِ كَيْ لا تَمِيلًا
 فَلَنْ صَمُمْتُ وَصَمْتُ وَصَدْتُ
 كانَ لُبُّنِي على الحِياةِ قَلِيلًا
 أَرَأَيْتُمْ هَوًى كَمَثَلِ هَوانا
 أَوْ رَأَيْتُمْ كَمَثَلِ مَيِّ مَثِيلًا
 قَدْ خَبِرْتُ الهَوَى بِمَيِّ سَجَايا
 وَفَوَّادًا على الزَّمانِ وَصولا
 مَلَكَتْ صابِقَ الوُودِ صِفاتٍ
 قائِلاتٍ لِبُعْدِنا لَنْ تَطوِلا
 ٢٠٠٨/٦/٢٧

توارت في الحجاب^(١)

توارت الأمانى العظام والآمال الكبيرة في الحجاب .. فمتى الشروق:

يَوْمَ أَرَسَى الْأَرْضَ رِئِي وَنَحَاها
وَبَرَا الْأَرْوَاحَ فِيها وَهَدَاها
قَسَمَ الْأَرْزَاقَ فِيها لِلْبَرَايا
قَدَرًا ، ثُمَّ بَغِيثٍ قَدْ زَوَاها
صَدَعَ الرِّثْقَ فَصَارَ الْكُوْنُ فَتْقًا
وَرَمَى الظُّلُمَةَ بِالنُّورِ مَحَاها
فَتَرَامَى مِنْ جُزْئِيٍّ قَدْ تَنَاهاى
صِغَرًا ، وَالسُّرُّ (كُنْ) لَمَّا دَعَاها
وَارْتَقَى سَبْعًا طِبَاقًا فَتَعَالَى
وَعَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى بَعْدَ بَنَاهَا
سَأَلَ الْأَمْلاكَ أَسْمَاءُ فَقَالُوا
عَلَّمُنَا مِنْكَ ، تَعَالَيْتَ إِلَها
وَأَبَى أَدَمُ فِي الْحَضْرَةِ يُنْبِئِي
كُلُّ شَيْءٍ بِاسْمِهِ الْحَقُّ وَجَاهَا

(١) نشرت في جريدة (الراي) الكويتية، العدد رقم (١٠٦٦٧) بتاريخ ١٤ سبتمبر ٢٠٠٨، مع قراءة فيها للشاعرة حنان عبدالقادر.

كَلَّمَا أَدِمُ (لِلصُّخْرَةِ) يَرْنُو
وَيَرَى أَقْرَبَ أَرْضٍ لِسَمَاهَا
فَإِذَا سَمَى بِبِلَادٍ ثُمَّ سَمَى
غَيْرَهَا ، عَادَ لِيَدْعُو فِدْعَاهَا
نَزَّةً فِي تَبِجِ الْغَيْبِ أُنَادَى
بِعُهودِ أَدِمَ عَنِّي تَلَاهَا
عِنْدَمَا أُعْطِيَتْ إِصْرِي فِي شُهوِدِ
أُخِذْتُ مَنِّي عَهودُ فِي هَوَاهَا
تِلْكَ أَرْضٌ خُلِقَتْ أَرْضُ جِهَادِ
فَانظُرُوا لِمَا تَزَلُّ تَجْرِي بِمَاهَا
فَجَرُّهَا فَجُرَّ رِسَالَاتِ أَغْرُ
وغيوثُ الوحيِ جَادَتْ فِي مَسَاهَا
وَبِهَا عِقْدُ النُّبُوءَاتِ أَرِجُ
لَمْ يَزَلْ يَعْبُقُ فِي أَسْمَى ذُرَاهَا
قَدْ جَرَى التَّارِيخُ فِيهَا بِفَعَالِ
مَنْ رَجَالٍ لَوْ تَرَسَّمْنَا خُطَاهَا
مَا التَّوَارِيخُ سِوَى رَجْعِ صَهِيلِ
مَنْ خِيُولِ الْفَتْحِ لَا خَيْلَ سِوَاهَا
فَاسْمَعُوا تَكْبِيرَةً نَوَّتْ عَلَيْهَا
عَمَرُ الْفَارُوقُ مَنْ أَعْلَى نِدَاهَا

تلك تكبيرة طَوْدٍ فوق طَوْدٍ
هل صَداها الآنَ باقٍ كصداها؟
يا أبا حفصةً من بَعْدِكَ تاهوا
سَلَكُوا دَرِيأً فلم يُحَمِّدْ سَراها
لم تزل فيها صُوى الفتحِ شُهوداً
لو رَأَيْتُمْ طَرَفَهَا تبكي صَواها

☆☆☆☆

كلُّ ما أَعْلَمُ من أَمسي فراقُ
وعندي عِلْمٌ غيُوبٍ لا أراها
ولعلَّ الشُّعرَ لَمَّا قد أَتاني
ورأى لي وطناً في الغيدِ تاهاً
مزجَ الفتنةَ أرضاً ونساءً
ورأى المرأةَ حقلاً ومياها
ولِذا ناديتُها سَعْدَى وليلى
والمُنَادَى أبداً خُضِرُ رِيها
وهي عندي ذاتُ أسماءٍ كَثارٍ
مَيَّيْ أو هِنْدُ وسَلَمَى وسِواها
منذُ أَحْبَبْتُ سَناها وحياتي
كَرِييْعٍ مَنَعَ الأرضَ بهاها

قد رَضَعْتُ الحُبَّ من أحجارِ أرضٍ
 طَوَّعَ كَفُّ ضَرِبَتْ أَنْفَ عِدَاها
 وَأَحَبُّ العُرْبِ أرضاً وَسَمَاءُ
 مَثَلما أَحْبَبْتُ أرضي وَسَمَها
 عاشقاً كُلَّ ظِلِّها وَمَها
 وَمُجِبّاً كُلَّ أَسَادِ شَراها
 كم مَهاقٍ من ظِلِّ العُرْبِ وَلَيْثٍ
 سَكَنَ القلبَ ، فَتاءَ وَفَها
 عَجَباً يا قَلْبُ كم مَرُّوا وَراحوا
 وَسَلِّمى ثابِتٌ فِيكَ هَواها
 قد رَأَيْتُ العُرْبَ في أَلْفاظِ سُلْمى
 حَيْثُ سُلْمى جَمَعَتْ كُلَّ لُغاها
 عَندما قَابلَني ذاكَ المَحْيا
 ذَاتَ صَبَحٍ وَجَدْتُ نَفْسي مُناها
 لَيتَها تَقْضي مَعي كُلَّ زَمانِي
 لَيتَني أَقْضي زَمانَينِ (مَعاها)
 لَستُ أَدْرِي كَيفَ غابَتْ لَمَصارِ
 وَمَضَتْ نَحْوَ مَجاهِلِ نَناها
 هَلْ بَها مَازَ الزَمانُ الرُّعْضَفاً
 وَمَضَى عَهْدُ صِباها فطَواها؟
 ☆☆☆☆

قَدَرُ جَاءَ عَلَى غَفْلَةٍ عُمْرٍ
 ضَرَبَ الْأَمَالَ حَتَّى مُنْتَهَاهَا
 وَمَنْ الْأَقْدَارِ مَا يَشْفِي لِقَاءَ
 وَمَنْ الْأَقْدَارِ مَا يُضْنِي تِيَاهَا
 لِعُقُودٍ مَا انْجَلَى وَجْهُ حَبِيبِي
 أَوْ أَتَى لِلرَّوْحِ مَا يُرَوِّي ظَمَاهَا
 وَلِعَلِّي ذَاكَ لَيْلَ رَحِيلٍ
 وَنَجُوماً تَتَلَلَا فِي عُلاهَا
 وَطُيُوفَ الْحَزَنِ فِي عَيْنِكَ تَبْدُو
 وَمُحَيَّاكَ مَصَابِيحُ نُجَاهَا
 قُلْتُ هَذَا نَوْزٌ سُلِمَى إِنْ أَرَادَتْ
 أَنْ تَرَى رَوْحِي وَقَدْ زَالَ عِنَاهَا
 إِلَيْهِ يَا لَيْلَ السُّرَى لِمَا سُلِمَى
 أَدْلَجْتُ فِيكَ مَضَى قَلْبِي وَرَاهَا
 مِنْ سَنَاهَا مَا يَزَالُ الْقَلْبُ نَوْرًا
 وَمُرَادُ النَّفْسِ أَنْ يَبْقَى سَنَاهَا
 اتَّحَرَّى شِبْهَهَا فِي كُلِّ رِيمٍ
 وَفَرِيدُ الْحُسْنِ يَأْتِي أَنْ يُضَاهَى
 يَا حَبِيباً غَابَ عَنِّي مِنْ سَنِينَ
 فِي حِكَايَاتٍ فَمُ الدَّهْرِ رَوَاهَا

فجعلتُ الشعَرَ من رُوحِي رسولاً
يلثمُ الغُيَّابَ إن طَالَ نواها
وإذا الشمسُ تَوَارَتْ في جِجَابٍ
فَوَشِيكَ أن نراها في سماها
يا سُلَيْمى شمسُ عمري في غِيَابٍ
ليتها تشرقُ يوماً وعساها

٢٠٠٨/٨/٢٤

شَعْرَهَا

رَأَيْتَهَا وَكَنتَ لَمْ أَرَهَا مِنْ زَمَنِ، وَلَمْ أَرِ حَقْلَ حَنْطَةِ نَاضِجًا مِنْ أَرْزَامِنِ:

تَدَلَّى عَلَى الصَّدْرِ الْمُنِيرِ سَنَابِلًا
وَسَالَ عَلَى الظَّهِيرِ الْجَمِيلِ جَدَاوِلًا
تَزَوَّى شِتَاءٌ طَالَ هَطْلُ غِيُوْثِهِ
وَجَاوَزَ فِي فَصْلِ الرَّبِيعِ خُمَانِلًا
فَمَا جِثَ حَقْلٌ بِأَلْهَوَا وَسَنَابِلُ
وَحَالَتْ بِصَيْفٍ عَسْجَدًا مُتَمَايِلًا
أَطَالَتْ عَلَى صَلْتِ الْجَبِينِ نَوَاصِيًا
وَأَرْخَضَتْ عَلَى الْمَتْنَيْنِ مِنْهَا جَدَائِلًا
فَجَرَتْ أَعْطَتْ حَنْطَةَ الْحَقْلِ لَوْنَهَا
أَمْ الْحَقْلُ قَدْ أَضْحَى عَلَى اللَّتَنِ سَائِلًا
وَهَبَّتْ تُسَيِّمَاتُ تُعَابِثُ شَعْرَهَا
فَنَازَ صَعُودًا ثُمَّ مَاجَ أَسَافِلًا
فَقُلْتُ لَكُفُّ غَارَ مِنْ نَسْمَةِ الْهَوَا
أَمَا كُنْتُ يَا كَفِّي شَقِيًّا مُغَاوِلًا
أَتَذَكَّرُ إِذْ كُنَّا عَلَى تَبَجِّجِ الْهَوَى
وَأَنَّهُكَ لَكُنْ تَسْتَطِيبُ التَّجَاوِلَا

تَقَرَّيْتُ مِنْهَا جِجَةً بَعْدَ حِجَةٍ
وعَانَيْتُ عَشْرًا ثُمَّ خَمْسًا كَوَامِلًا
أَقَاسِي هَمُومًا فِي النَّهَارِ كَثِيرَةً
وَفِي اللَّيْلِ تَأْتِينِي الْهَمُومُ جَحَافِلًا
فِيَا لَيْتَنِي مَا جِئْتُ أَرْضَ كِنَاسِهَا
وَلَمْ أَرَ أَظْهَعَ الطُّبَّاءِ رَوَاجِلًا
أَقُولُ لَهَا إِذْ أَنْكَرْتَنِي دُرُوبَهَا
وَسِرْتُ يَمِينًا وَفِي سَارَتْ شِمَانِلًا
أَمَّا تَذَكِّرِينَ الضَّعْفَ إِذْ أَنْتِ نَبْتَةٌ
فَصَرْتِ حَقُولًا لِلْهَوَى وَحِبَائِلًا؟

٢٠٠٨/١٢/٢٥

بسمۃ بین الرکام

بسمۃ بین الرکام

وغيرُ يُعَيِّرُ اثمُ الوفاءِ
ويذكرُ باللؤمِ فعلُ القضا
ويُخَقِّرُ أفعالَ بنتِ الكرامِ
ويُثَنِّي على فعلِ بنتِ الهوى
ويأكلُ من زادِ ذاتِ الهديلِ
ويطعمُ أفعى تبتُّ الفنا
فأبعدُ بذكرِ ذواتِ السُّمومِ
وحَيَّ ذواتِ الوجوهِ الوضأ
إذا عَزَمَتْ عصفهُ من حميمِ
وإنْ هَدَأَتْ نسمةً من صبا
سلامٌ لوجهِ مليحِ صبوحِ
ولحظِ سقيمِ يُثِيرُ الجوى
ونطقي كشهدٍ وسحرِ مباحِ
ونغرِ كدرِ جميلِ اللَّمى

سلامٌ لقلبٍ نقيٍّ كبيرٍ
وقدُ كأنهُ سمرُ القنا
سلامٌ على النُّيلِ أعطاكِ روحًا
فكنتِ على لونه والبهَا
☆☆☆☆

لسكناكِ أفئدةُ الأكرمينَ
إذا ضاقَ عنكِ رحابُ الفضا
وعمرُ مُباحٍ لفصلِ الربيعِ
ونفسٌ تتوقُ ليومِ الصُّفا
إلامُ الرؤوسُ تُداني الذَّنابِ
وطُهرُ يُساكنُ أهلَ الخُنا
لِقاكِ سرورُ لقلبِ الصُّديقِ
ونفسُكِ نبعٌ لأصلِ الوفا
وما كنتِ إلا سلامَ القلوبِ
وما كنتِ إلا فيوضَ النُّهى
وانتِ لِهَامِ العَذارى شِعَارُ
وانتِ على رأسِهنَّ اللُّوا
فلا تبتئسِ غادتي من رِعا
فهذا الإناءُ لَذاكِ الغُطا

أَمَامَكَ عَمْرٌ طَوِيلٌ سَعِيدٌ
وَفَجْرٌ يُدَاعِبُ ثَغَرَ الضُّحَى
دَعِيَ الْعَاذِلِينَ وَرَذَلَ الْكَلَامِ
فَإِيْمَانُكَ الرَّحْبُ يَكْفِي الْوَرَى
أَلَيْسَ ابْتِسَامُكَ بَيْنَ الرُّكَامِ
دَلِيلًا بِأَنَّكَ ذَاتُ الْجِجَاءِ؟

الضريح

سحابٌ من الغيثِ الرضِيِّ سواكِبُهُ
على جَدَثٍ في رِبوَّةِ (الْقَرْنِ) صاحِبُهُ
سَرَى من أَعالي الشَّرْقِ يبلُغُ رَوْحَهَا
بِرَحْمَةِ رَبِّ العَرْشِ تُطَوِّى كِتَابُهُ
تَرَاكِمَ زَحْفًا في الخَلِيجِ وأَرْضِهِ
وطَارَ لَأَرْضِ الطُّهْرِ دُفْمُ سَحَابِهِ
فَغَطَى تَرَابَ (الْقَرْنِ) وَثِلُ سَحَابِهِ
وَسَخَّ لِإِكْرَامِ (العَزِيزَةِ) صَائِبِهِ
وَعَطَّرَهُ قَلْبُ مُصَابٍ بِفَقِيهِهَا
وَرَوَّحَ على الأفَاقِ رُدَّتْ تُجَاوِيهِ
وَقَالَ السُّحَابُ الثُّرَى غَيْثُهَا هُنَا
أَمْرُنَا بِهِطَالٍ تَسِيلُ سَبَاسِبُهُ
فَجَادَ على الأنْحَاءِ وَاغْرُ غَيْثِهِ
وَحَيًّا فَقِيدًا عَالِيَاتِ مَنَاقِبِهِ
سَلَامٌ على الرُّوحِ المِطْلَةِ من عَلِيٍّ
سَلَامٌ على الرُّوحِ المُعْلَى كَوَاكِبِهِ

لَقَيْتُكَ لَا أُدْرِي بِأَنِّي مُفَارِقُ
إِلَى أَبَدٍ وَالذُّيُنُ أَقْبَلَ طَالِبُهُ
وَلَوْ عَلِمْتُ رُوحِي بِأَنِّ لِقَائِهَا
أَخِيرُ وَأَنِّي فَاقِدُ الْخَيْرِ نَادِيهِ
جَسَدُوتُ عَلَى أَقْدَامِهَا وَلِثْمَتُهَا
لَأَقْضِي لَهَا حَقًّا وَحَظِّي أَعَاتِبُهُ
أَقُولُ وَقَدْ شَاهَدْتُ طَاهِرَ قَبْرِهَا
سَلَامٌ عَلَى قَبْرِ فَوَادِي يَخَاطِبُهُ
أَيَا قَبْرِ كَمْ فِي جَانِبِيكَ مِنَ الْوَفَا
وَكَمْ نَرَفْتُ عَيْنَايَ شَوْقًا أَغَالِبُهُ
عَلِمْتُ فَوَادِي وَالضُّرَيْحُ تَدُلُّنِي
بَطِيبٍ وَرِيحَانٍ تَفْجُوحُ جَوَانِبُهُ
جَلَسْتُ أَمَامَ الْقَبْرِ جَلْسَةً صَامِتٍ
يُدِيرُ حَدِيثًا وَالثُّرَى لَا يُجَاوِبُهُ
عَدَوَاتٍ وَعِشَّةٍ الْعَمَرُ فَرْدًا وَحِيدَةً
يَتِيمَةً أَخْلَاقٍ قَلِيلُ تَرَائِبُهُ
إِذَا الزَّمَنُ الْمَضْتَنِّي عَلَيْهَا تَكَالَبَتْ
سَقَامَاتُهُ رَاحَتْ بِعِزِّ تَحَارِبِهِ

شعرتُ بختلي يومَ راحَ مُطمئنًّا
 بضحكٍ وخلفَ الظهرِ تُخفى قَواضيه
 فعتبي على الدهرِ الخَووينِ وصَرَفِه
 أيهتُمُ دهرٌ إن غدوتُ أعاتبُه؟
 قَرُحْ يا زماني لستِ أوَّلُ خائِنِ
 تحارِبُني سرًّا وجهراً نوائِبُه
 فليس لراجيكَ الوفا غيرُ خدعةٍ
 ولا بدُّ من سُمِّ قَرِينُكَ شاريه
 أراكِ من الدنيا الصغيرةِ أقلَعَتِ
 مَراسيكَ للكونِ الرحيبِ جوانِبُه
 وكنتِ على الأيامِ في كُلِّ حالَةٍ
 مَنارًا لأحبابٍ ونورًا نقاريه
 وخيمةٌ حبٌّ لا يُطالُ بناؤها
 ومنزَلٌ صدقٍ لا تدبُّ عقاريه
 علمتُ بأنَّ للموتِ آتٍ وأوائُه
 وأنَّ مُطيلَ العمرِ لا بدُّ سألِه
 سابِكِكِ، لن يبكيكِ مثليَ فاقدُ
 وأبكيكِ حتى يأخذَ العمرَ واهِبُه

وما المرءُ إلا في الحياة مسافرٌ
وما الموتُ إلا رَحْلُهُ ومُضَارِبُهُ
فَعُدْ يا زمانًا كان جسمي مُفَادِرًا
وقلبي للرُّجْعَى تَمُورُ رَكائِبُهُ
فَيا مُنْزِلَ الرُّحَمَاتِ أَمْطِرْ تَرَابَهَا
شَابِيبَ غَفْرَانٍ تَفِيضُ غَوَارِبُهُ

دع حديثاً^(١)

دع حديثاً عن قُودٍ كالرماحِ
وتحدثْ عن علا قومٍ فصاحِ
أسرةً شرفها (قحطانُ) أصلاً
وحبّاهما كلُّ أسبابِ النُجاحِ
عندما (عائذُ) للعزِّ نَمَاهَا
قالَ هاكُم قِمَمَ المجدِ الصُّراحِ
ركبوا للمجدِ لما أن تَبَدَّى
من جيارِ الخيلِ والنُّوقِ الوِضاحِ
فإذا هم في سما المجدِ بدورُ
تتبارى في أفانينِ الفُلاحِ
لِبَنِي (الباطينِ) في العَالَمِ نِكْرُ
يتغنّى فوق أوتارِ الرِّيحِ
يترامى في بقاعِ الأرضِ طُرّاً
ويُدَوِّي في سماواتِ فِلاحِ
أيها السائلُ عن رفعةِ قومٍ
جُبِلْتُ منهم بأسبابِ الكِفاحِ

(١) أهدى الشاعر هذه القصيدة إلى الأستاذ عبدالعزيز سعود البابطين.

وأبَادِ جُودَهَا غَطَّى الْبَرَايَا
 كَغُيُوثِ هَاطِلَاتٍ مِنْ دِلَاحٍ
 لَا تَظُنُّنَ قِيَادَ الْمَجْدِ سَهْلًا
 لِسُوى الْأَفْذَانِ مِنْ أَهْلِ الصُّلَاحِ
 يَا كَرِيمَ الْأَصْلِ سُبْحَانَ الَّذِي قَدْ
 مَنَعَ الْوَجْهَ ضِيَاءً مِنْ صَبَاحِ
 يَا أَبَا السُّعْدِ مَلَأْتَ الْقَلْبَ وَدَا
 وَلَقَدْ أَذَنَ قَلْبِي بِالْبَوَاحِ
 وَقُلُوبُ النَّاسِ تَبْقَى شَاهِدَاتٍ
 فِي انْتِلَافٍ وَاخْتِلَافٍ مُسْتَبَاحِ
 فَإِذَا كَشَّرَ دَهْرِي قَلْتُ مَهْلًا
 فَسَلِيلُ الْمَجْدِ نُخْرِي وَسِلَاحِي
 دُمْ رِعَاكَ اللَّهُ رَمَزًا لِلْمَعَالِي
 وَيَقِينُكُمْ لِلْوَفَا أَسْمَى وَشَاحِ

سمراء المهدي

[ناديتها سلمى وودت لو سميتها عائدة.. إلى التي قابلتها ذات
صباح عند باب كنيسة المهدي وسألتني من أين؟]
غادة سمراء! لو قابلتها
جبلٌ من بَرَدٍ كان يسبحُ
ورثت فيتوس سحرًا وجمالًا
وتمناها على قلبك نوح
زُيِّنَتْ مِعْصَمُهَا إِسْوَرةٌ
وصليبٌ يتدلى ويُبوح
نهشتني غيرةٌ حين فَوَى
وانضوى في نهر نورٍ يستريح
عشتني روحها والعشق داءُ
إن سرى في النفس لا تُزقا جروح
والهوى إن حطَّ في الروح مقامًا
تقسامى في معانيه الشُّروح
فسلوا العاشقَ ولها نأبصم
هل تناهت للمغاليق الفتوح

لا تَرَى العَيْنُ سِوَى نَضِيهِ هَزِيلٍ
 كخِيَالٍ فِي فِضَاءَاتٍ يَلُوح
 كَانَتْ الْمَهْدُ لَنَا أَرْضَ لِقَاءٍ
 غَادَةً هَيْفَاءَ وَالْوَجْهَ صَبُوح
 رَاحَتِ السَّمَرَاءُ مِنْ دُونِ الْعَذَارَى
 تَرْسُلُ الْقَلْبَ بِقَلْبِي يَسْتَرِيح
 قُلْتُ يَا هَذَا عَلِيلُ الْقَلْبِ مُضْنَى
 فَأَجَابَتْ: إِنَّ قَلْبِي لَقَرِيح
 أَوْ لَسْتُمْ عَرِيًّا مِنْ قَوْمِ قَيْسٍ
 وَلَكُمْ فِي الْعَشَقِ نَصْرٌ وَفُتُوح
 لَكَ يَا سَمَرَاءُ فِي قَلْبِي كِنَاسٌ
 فَأَجِيبِي: أَيْنَ بَيْتِي وَالضُّرَيْحِ؟
 سَأَلْتَنِي مَا بِلَادُ أَنْتَ مِنْهَا
 قُلْتُ أَرْضٌ قَدْ نَشَأَ فِيهَا الْمَسِيحُ
 سَاعِيًّا كُنْتُ لَشَانٍ فِي بِلَادٍ
 وَطَغَى الْمَوْجُ قَاضِنَانِي النُّزُوحُ
 أَلْتُنَّ غَابَتْ عَيُونِي لَحَظَاتٍ
 فَمَكَانِي مَسْتَبَاحٌ وَجَرِيحُ
 وَدِمَارٌ وَحَصَارٌ وَيَتَامَى
 وَأَيَّامٌ وَأَسِيرٌ وَذَبِيحُ
 وَيَقُولُونَ سَلَامًا يَا سَلَامَ
 وَطَنُ يُنْهَبُ وَالشُّرُجُ مَوْحُ

نَذَرُوا الْعَدْلَ فَلَمَّا جَاءَ حَقُّ
 فَعَدَوْهُ وَعَمِيَّيْ وَمُشِيحِ
 وَدَعْتَنِي بِإِلْحَاطِ دَامَعَاتِ
 وَبَكَى مَنْ لَهَا قَلْبٌ وَدُوحِ
 يَا سُلَيْمَى إِنَّ لِي فِي الْقُدْسِ وَعْدًا
 فَتَعَالَى إِنَّهُ وَعْدٌ صَحِيحُ
 أَوْبِي مَعَ صَخَرِهَا كِي يَتَجَلَّى
 فَلَإِسَانِ الصُّخْرِ أَقَابُ فَصِيحِ
 وَعِيدِنِي يَا سُلَيْمَى بِلِقَاءِ
 فِي جَمَى الْمَهْدِ لَكِي تُشْفَى الْجُرُوحِ
 بَيْتَ لَحْمٍ لَا تُرَاعِي أَوْ تَهْوَنِي
 مَجْدُكَ الْبَاقِي عَلَى الدُّهْرِ صُرُوحِ
 كُلُّ مَا فِي الْعَمْرِ لَا يَغْدِلُ يَوْمًا
 فِيهِ قَالَتْ: فَلَنْبُخَ، قُلْتُ: نَبُوحِ
 مُسَلِّمٌ قُلْتُ عَلَى مَلَّةٍ طَهْ
 فَاجَابَتْ سَيِّدِي عَيْسَى الْمَسِيحِ
 فَكَأَنَّهُمَا مِنْ كَرِيمَاتِ هَرَقْلٍ
 وَكَأَنِّي شَاعِرٌ - ضَلُّ - قَرِيحُ !
 أَيُّهَا الْمَعْصُومُ هَلْ تَبْغِي سَوَازًا؟
 أَيُّهَا الْمَرْمَرُ كَمْ أَنْتَ مُرِيحُ !!

حلم

لَيَالِيٍّ أَقْضِيهَا وَحِيدًا مُسَهَّدًا
وَسَهْدِي عَلَى الْعِلَاتِ صَارَ تَعَوُّدًا
سَهَرْتُ كدأبي ذَاتَ لَيْلٍ فَمَرَّ بِي
مَنْ النُّومِ طَيْفٌ قَدْ أَرَاخَ وَأَسْعَدَا
رَأَيْتُ حَبِيبِي فِي الْمَنَامِ مُنَادِيًا
فَسَبَّحْتُ مِنْ أَنْشَأُهُ فِي الْحُسْنِ أَوْحَدَا
رَكَوْتُ لِعَيْنَيْهَا أُسْكِنُ شَوْقَنَا
فَصَارَتْ عَيُونُ الْحَبِّ لِلْحَبِّ مُنْشِدَا
وَرَحَّبْتُ بِالْأَرَامِ أَكْرِمُ ظَبِيبِي
وَحَيِّيتُ شَطْطًا كَانَ لِلرَّيْمِ مَوْرِدَا
إِذَا التَّفَتُّتْ عَيْنِي رَأَتْ مَا يَسُرُّهَا
وَمَوْصُوفَ حُسْنٍ بَاتَ عِنْدِي مُجَسَّدَا
دَنَا الْقَلْبُ لِلْقَلْبِ الْكَلِيمِ مُسَلِّمًا
وَأَنْفَاسُنَا الْحَرَى نَزُولًا وَصُغْدَا

فهِلْ شَعَرَتْ تُعْمَى بِدَقَّاتِ خَافِقٍ
 أَضَاعَ نِظَامَ الْخَفَقِ مِثْنِي وَمُفْرِدَا
 تَرْتُمُ حَرْقًا بَعْدَ حَرْفٍ تَشْوُوقًا
 لِغَالِي اسْمِهَا صَوْتًا صَدَاهُ تَرْتُدَا
 إِذَا مَا تَهَجَّى الْقَلْبُ إِسْمًا يُحِبُّهُ
 يَصِيرُ عَلَى ثَغْرِ الزَّمَانِ مُخْلِدَا
 وَمَا اسْمُكَ يَا نُعْمَى وَدَقَّاتُ خَافِقِي
 سِوَى الصَّوْتِ فِي الْأَرْجَاءِ جَاوِبُهُ الصُّدَى
 صَحُوتٌ وَإِذْ بِي فِي بِلَادٍ بَعِيدَةٍ
 وَخَلِي اخْتَفَى وَالْبَابُ كَانَ مُوَصَّدَا
 فَيَا بُغْدَ مَا بَيْنَ الْجُسُومِ مَسَافَةٌ
 وَيَا قُرْبَ مَا بَيْنَ الْقُلُوبِ تَوَدُّدَا
 سَيِّقِي حَبِيبِي سَاكِنًا فِي جَوَارِحِي
 وَيَمْلِكُ مِنِّي الرُّوحَ وَالْقَلْبَ وَالْيَدَا

الصَّريح^(١)

تعالَتْ متافآتُ وهلَّتْ بشائِرُ
وغَنَّتْ له الغيدُ العذارى الحرائِرُ
وقالوا كسا أرضَ (الصَّريحِ) سحائبُ
بائباجِها خيرٌ وفيرٌ وظاهرُ
وهلُّ بها قطبُ البديعِ ونجمُهُ
تَقُولُ بهذا نَغْتَلِي ونُقَاخِرُ
فماسَتْ غصونُ من هواها كأنها
أنتَها الغيوثُ السَّاطِرَاتُ الرُّواخِرُ
(عرارُ) على الغبراءِ نبتٌ وإنما
لدى الجِدِّ تخشاهُ الليوثُ الكواسِرُ
رَأَيْتُكَ بَيْنَ المبدعينَ علامةً
وقلُّ لها شِبهٌ وقلُّتُ نظائرُ
حياتُكَ لالاردنُ كانت واهلِها
تشاكسُ لكنْ خلفها القلبُ طاهرُ

(١) إلى الشاعر الكبير مصطفى وهبي التل (عرار) وستين عاماً من الرجيل.

سَلِمَتْ بِلَادُ الْأَكْرَمِينَ مَنَاقِبًا
يُزَيِّنُهَا مَجْدُ تَلِيدٍ وَحَاضِرٍ
☆☆☆☆☆
أَتَذْكُرُ إِذْ جَاهَرْتُ حُبًّا بِأُمَّةٍ
وَحَارَيْتُ خَذْلَانًا وَقَلْبُكَ عَامِرٍ
وَصَاحِبَتْ سَكَانَ الْخِيَامِ تَوَاضَعًا
وَنَاصَرَتْ مَسْكِينًا وَمِثْلُكَ قَادِرٍ
أَنْسَيْتَ بَيْتَ الْحَانَ لِمَا تَكَالَبَتْ
عَلَيْكَ الرِّزَايَا الْكَالِحَاتُ السُّوَافِرُ
وَنَامَتْ (خِيَامُ) الْهَوَى فِي خِيَامِهِ
لِيَالِي السُّهَارَى شَاهِدَاتُ نَوَاطِرٍ
دَرَأَتْ الْقَوَى بِ (الْهَبْرِ) لِمَا تَطَاوَلَتْ
وَقَلْبُكَ صَافٍ وَاللِّسَانُ مَجَاهِرٍ
بِ (عُبُودٍ) تَحْوِي عَنْكَ إِحْبَابُ يَائِسٍ
وَتَدْعُو النَّدَامَى وَالْفَقِيرُ تُؤَاوِزُ
عَلَى (زَهْطِ شَيْلُوخٍ) أَثَرَتْ عَوَاصِفًا
وَكُنْتَ لِحَقِّ الْبَانِسِينَ تُنَاصِرُ
بِوَيْكَ لَوْ زَارَ الْهَوَى كُلُّ مَرِيحٍ
وَفِيهِ رَنَاءٌ خُذْلٌ وَجَدَارُ

وظبياتُ (وادي السَّيرِ) ما فتئت بهِ
 وما نَفَرْتُ هل أنتَ للامسِ ذاكر؟
 رفضتَ فراديسَ الجنان وسكَّنَها
 ورُحْتَ على الأشهادِ حُبًّا تُجاهر
 (عَشِيَّاتُ) وادينَا شواهدُ فترةٍ
 حَوَّثَها قلوبُ حَيَّةٍ وضمائر
 أيايسَ وادٍ وهو بالخِصبِ مُفْرِغُ
 إذا مسَّهُ الإلهامُ أو قال شاعر
 هنا قَضَباتِ الامسِ فانظُرْ علتَ بها
 بروحُ تناجي كوكبًا وتُسامر
 وقلتَ أرى الأردنَّ حسنًا كاعبًا
 فهذا بهاها والنُّحُورُ جَواهر
 فيا ابنَ (الصُّريحِ) الفدَّ شعركَ مُلْهِمُ
 وعَهدي (أبا وصفي) بقلبكِ نائر
 فقل لي أكانتَ فلسفاتكَ رَمِيَّةً
 على غدرِ دهرٍ أم هو الحظُّ عاثِر؟
 ☆☆☆☆
 أيا غيبةَ السُّتَيْنِ عامًّا أيا كَفَى
 جَوانِّكِ غافٍ والحقولُ شواغر

أَسْمَعُ أَشْوَاقًا عَلَى لَهَوَاتِنَا
 حَدَاهَا أَسْوَدُ ثَمَّ غُنَّتْ جَعْدَر
 فَدَعْ يَا جَوَادَ الْعُزْبِ رَاحَةَ سَاعَةٍ
 وَحَيَّ النُّدَامَى فَالْعَيُونَ سَوَاهِر
 فَرَأَيْتُكَ حَقُّ وَالْمَنَايَا دَوَائِرُ
 عَلَى الْأَرْضِ وَالْآفَاقِ حَيٌّ وَسَائِر
 وَكُرِّمَتْ الْأَرْدُنُ نَجْمًا وَمَا هَوَى
 وَلَكِنْ تَهَاوَتْ فِي الْمَدَارِ عَنَاصِرُ
 نَهَبَتْ إِلَى الْأَخْرَى عَلَى عَجَلٍ وَكَلْدُ
 لُنَا فِي دُرُوبِ الْحَقِّ مَاضٍ وَخَاطِرُ
 تَخَفَّتْ مِنْ عِبَاءِ الْحَيَاةِ مُبَكَّرًا
 كَأَنَّكَ زَحَالٌ عَلَيْهَا مَسَافِرُ
 وَانْكَرُ يَوْمًا مِنْ حَيَاتِي مَوْزَعًا
 بِلُقْيَاكَ دِيوَانًا، وَإِنِّي لَذَاكِرُ
 تَرَسَّخَ فِي الْوَجْدَانِ مَا قَرَأْتُهُ
 وَكَانَ عَلَى جَنْبِي هُوَ الْغَيْثُ هَامِرُ
 فَيَا أَيُّهَا النُّجْمُ الْمَعْلَى بِبُرْجِهِ
 عَلَى الْفَلَكَ السَّمَامِيِّ وَنَوُؤُكَ مَاطِرُ
 أَلَا عُذُّ أَبَا الْأَمْجَادِ افْرِغْ حَيَاتِنَا
 لِيَأْتِيَ جَدِيدٌ مِنْ عُيَالِكَ وَنَادِرُ

جمر الضلوع

مَرَدْتُ بِرِيمٍ بُثْنِيَّةَ عَصْرَا
أَسْأَلُ عَهْدًا خَلَا ثُمَّ مَرًّا
فَقَالَ رِثَائُكَ كَانَتْ هُنَا رُثَا
خَعًا فَمَضَتْ وَالَّذِي مَرُّ مَرًّا
ذَكَرْتُ لِقَانَا وَأَمْسَى وَعَمْرًا
كَلِمَاحِ السُّنَا كَانَ حَلْوًا وَمُرًّا
وَمَا كَانَ إِلَّا تَلْفُتٌ رِيمٍ
وَمَا كَانَ إِلَّا لَوَاجِظَ سَكْرِي
فَصَارَ الْفَوَازُ أَسِيرَ هَوَاهَا
وَلَمْ يَسْتَطِعْ مَعَ هَوَى الْحُسْنِ صَبْرًا
فَقَسَمْتُ قَلْبِي لَعَيْنِكَ شَطْرُ
وَأَعْطَيْتُ ثَغَرَ الْهَوَى مِنْكَ شَطْرًا
فَنَادَيْتُ فِي الْعَصْرِ بِالْحَبِّ جَهْرًا
فَمَا قَدْ حَدَاكَ لَهْجِي سِرًّا
عَلَيْهَا سَلَامِي بِثْنِيَّةٍ تُبْدِي
لِذِي الْعَشْقِ أَمْرًا وَتَكْتُمُ أَمْرًا

تُسأَلُنِي عَنْ هَجِيرِ الظَّهِيرِ
عِ حَرًّا، وَقَلْبِي أَكْثَرُ حَرًّا
تَوَقَّدَ أَثُونُهَا مِنْ ضُلُوعِي
وَمَا فِي الضُّلُوعِ يَفُوقُهُ جَمْرًا
خَذِي عِبْرَاتِ اللَّيَالِي اخْتِصَارًا
تَرَى مَعْجَمَ الْعَشَقِ أَصْبَحَ سَطْرًا
فَعُودِي وَإِلَّا أَنْهَبِي وَبَعِينِي
وَلَا تَحْمِلِي فِي دِمَائِي وَزِدَا
لَعَلِّي أُرَاكِ بِطَيْفِ مَنَامٍ
لَعَلِّي أُرَاكِ خِيَالًا وَذِكْرِي
إِذَا الْهَجْرُ أَعْطَاكَ عَذْرًا وَعَذْرًا
فَهَلْ أَعْدَمْتَ لَوْصَلِي عَذْرًا؟

الرَّذِيَّة

سهرتُ الليالي حالكاكِ طويلةً
فما ولدتُ صبحًا ولا نُرَّ شارقُ
فقلتُ أيا ذي الحالكاكِ توقفي
أما حانَ وقتُ تستريحُ العواتق
وأبقيتِ أنظاري سواهرَ وحدةٍ
وكلُّ السُّهاري نُومٌ والطُّوارق
فهل تتركيني في حياتي أعيشُها
كغيري وإلا فالليالي طوالِق
ومن قلتُ هذي آخرَ الدهرِ خلَّةً
تنامُ وخَفَّتْ جانبِها النُّمارق
واقصى منهاها راحةً ثم مرتعُ
وهذا الذي ترعاهُ بهمُ أيانِق
وعلمي بأنِّي لا أطيقُ رذِيَّةً
فكيف أحاطتني الرذايا السُّوارِق

فيا بنتَ من لا يستسأغُ حليْبُها

ألا تعلّمي ما يجتنيه المُشاقق

أغرِّكِ مني طولُ بالٍ على الأذى

وأنَّ حبالَ الصَّبْرِ عندي عوالِق؟!

٢٠٠٧/٥/٣

جـ

أخفيتُ جرحي تحت أضلعِ خافقي
وصبرتُ فالشكوى لربِّ خالقِ
جرَّحُ من الواشينَ نَزَفُ غائِرُ
وبواؤهُ نظراتُ عَيْنِ العاشقِ
كيف الوصولُ إلى جماعهِ والِدُ
ومراقبُ سَدَا علي طرائقي
قد حَالَ ما بيني وبينك عاذِلُ
متفرِّغُ لهمومِ قلبي الوامقِ
فكأنَّ ربَّ الناسِ قد أوحى لهُ
أنتَ الرقيبُ على جميعِ خلانقي
وكأنَّه تمثالُ كلِّ كريهةٍ
يقظُ على الأبوابِ غيرِ مفارقِ
فتأملوا كم من قلوبٍ قَدْ نَفا
وتأملوا كم من عيونٍ دوافقِ

☆☆☆☆

عَبِدُوا النُّجُومَ فَقُلْنَا صَبِّأُوا
كَيْفَ لَوْ كَانَتْ لَدَيْهِمْ (النُّجُومُ)
عِنْدَمَا غَابَ نَهَارًا صَبَرُوا
وَتَمَنَّاهُ عِبَادُ تُيُومِ
نَجْمُهُمْ يَبْزَغُ لَيْلًا إِنَّمَا
نَجْمُنَا لَا يَخْتَفِي أَوْ يُظْلِمُ

البوح الحائر

جمالِكِ أخاذٌ وسحرُكِ مونقٌ
وثغركِ لا يقوى على البوح ينطقُ
وفيه مقالٌ لا تشائينَ قولهُ
ركنتِ إلى السلوى فأصلكِ معرق
إذا السرُّ دوتُ في الضميرِ رعوهُ
يصدُّ الحيا بوخاً فينهي ويخلق
ومهما الضميرُ الحيُّ يأبى تجملاً
فللقلبِ صوتٌ لا يموتُ ويخفق
حديثُك في نفسي رفعتُ مقامهُ
فكلُّ حديثٍ منك حلٌّ وشيئٌ
٢٠٠٧/٨/٢٢

فوز

إنني أحييك للإبداع سادنة
مُحبّة الضاد تخييني وتُحييك
دومي منارة علم كل أونة
شرفت ناصية التعليم أفديك
فصرت في أفق الإخلاص كوكبها
إشعاعه يتلظى بين أيديك
يا هالة البدر والأنظار شاخصة
ترنولتقبس شيئاً من معاليك
حاز القريض يُهنّي الرّوض من فرح
لما رأى السورد صفّاً جاء يهنّيك
فما البساتين إلا منك عابقة
وما الرياضين إلا من ثفانيك
هذي القوافي أتت فوزاً مهنّة
ألا أقبلها فغالي الدرّ من فيك
فلا لالكى إلا نُطق (فائزّة)
ولا جواهر إلا ما تُحاكيك

الكويت

أميرُ وشعبُ والحياةُ كريمةُ
وأرضُ ثماهي التُّبَرِ بل هي سائلهُ
قضيتُ على أرض الكويت مراحلُ
وخمسونَ عامًا ظللتني جمائلهُ
فكان شعارًا للخليجِ وأهلِهِ
مُقَدَّرَةُ أَفْضَالِهِ ونوافلِهِ
فعمَّ نواحي الكون في جنباته
ببذلٍ ليحيا ميتٌ وثواكلهِ
وصار لأهل الخيرِ طبقًا وعادةُ
ودام على مرَّ العصور تواصلهُ
صباحٌ وسامٌ في صدور رجالها
فَنَعَمَ الوسامُ المستنيرُ وحاملهُ
إذا شعرتُ نفسي بأدنى سامةٍ
ويَمُتُّ شَطْرَ البحرِ ترسو محاملهُ
رايتُ رجالًا فوق يومٍ ومحملٍ
وخيراتٍ داماءٍ ومذُنٍ تساحلهُ

تُلَازِمُهُم مِّن سَنَدِبَادٍ مَّلامَحُ
عَيُونٍ وَجَوْهٍ أَنْرَعُ وَكَوَاهِلِهِ
وَأَدَى الْأَمَانَاتِ الْكِبَارِ لِأَهْلِهَا
فَأَبْرَأَ نَفْسًا مِّن دِيُونٍ تُنَاقِلُهُ
وَلَمْ يَبْقَ مِنْ أُنْعَابِهِ غَيْرُ لَقْمَةٍ
دَعَتْهُ لِأَسْفَارِ عَيُونٍ تُوَاسِلُهُ
فَقَشَدُ إِلَيْهَا عَزَمَ أَلْفِ مُحَارِبٍ
وَنَفْسًا لَدَيْهَا الْمَوْتُ هَاجَتْ مَرَاغِلُهُ
نَفُوسُ كِبَارٍ لَا تَهَابُ مِنَ الرَّدَى
وَلَا الْبَحْرُ يَتْنِي رُوحَ طَوْدٍ يَشَاكِلُهُ
وَأَبْحَرَ لَا خَوْفًا مِنَ الْمَوْجِ عَاتِيًا
وَقِيَ النَّفْسَ أَتْبَاحَ تَجَوُّرٍ تَقَابِلُهُ

آيات الهوى

اصارعُ ظنِّي في هواك واكتُم
واسهرُ ليلي والخلِيُّونَ نُؤْمُ
وللصَّبِّ آياتٌ تدلُّ على الهوى
يعبِّرُ عنها الوجدُ والقلبُ والفم
هواجسُ ليلي كيف القاكِ في الكرى
وسلوهُ يومي أنني بكِ مغرم
وقفتُ بسوحِ الشَّعرِ باسمكِ مُنشداً
ببأنكِ مزماري وحسنكِ ملهم
عرفتُكِ ريمًا في التَّلَاعِ أميرةً
وياقي المها تأتي إليكِ تُسلمُ
على النهرِ من بين الوفودِ يمامتي
وزائرتي الفضلى وظبيتي المقدم
ومهرةً خيلٍ فوق كل أصيلةٍ
رفعتُ لواها والمنايا تُدمم
ووردكِ في الأفاق طُبِّقْتُ نشرهُ
وقلتُ هواها يستحقُّ ويُكرَّم

فسيُرت منك النُشْرُ شهرًا غُدُوهُ
 وشهرًا رَوَاحُ والحِوَّاسُ تَرْزَمُ
 وحييتُ منك الخُدُّ واللحْظُ واللمى
 لأبني الهوى، والهجرُ يأتي فيهم
 فيا عشقها قد سِرْتُ بين أضرالعي
 فاستقمّني والعشْقُ لا بدُّ مُسَقِّمِ
 ومهما المِها أعطتْ عهدًا لعاشقٍ
 فإن الضُّنى بين العهودِ مُكْتَمِ
 فما قطعْتَ عهدًا بغير قطيعةٍ
 ولا وصلتْ وصلًا فلا يتصرّمِ
 وعهدي به رخصُ البنانِ مخضّبِ
 فكيف انتهى واللونُ في يده دم؟
 نكرتُ حدودَ الله في كلِّ شادينِ
 فنظرةُ إعجابٍ وجسمٌ مُحَرَّمِ
 غَضَضْتُ عيوني عن قواطعِ لحظه
 تشيرُ فتُحيي أو تشيرُ فتعدمِ
 وأبركتُ أني سوف ألقى محاسبًا
 لديه جنانُ اللورى أو جهنّمِ

١٧ ديسمبر ٢٠٠٨

لقاء شفاء

وقف العمرُ عندها وتسامى
وتلاقى ثغرُ بثغرٍ فهاما
وسقاني مزاجٍ راحٍ وشهدٍ
فروى غلةً وأطفئ أواما
أجتني من حقلِ الحبيبِ ورودا
فانتشى القلبُ واستزاد هياما
عزف الأصغرانِ لحنا طرويا
وشفاءُ الهوى تغني مقاما
غفر العمرُ للزمان خطايا
وطوى ذكرياتٍ ماضٍ جساما
ومحا من لفاتر الهَمِّ جرجا
طهرتهُ الدموعُ عاءا فعاما
حُجِّجَ عاشها ثقال الرزايا
عافراتٍ وكالصاتٍ أياي
أترعتُ نفسي علقما وسوادا
واستراحتُ على جراحي الندامى
فكأن الغرامَ فيها أصمُّ
وكان المظوظُ فيها تعامى

صار فيها الحرام مَحْضًا حلالا
والحلال المبيّن بات حراما

☆☆☆☆

إيه يا يومًا للقاء تهادى
صرت في غُرّة الزمان وساما
وارتقيت النجوم زُفرا وضاء
والثريا عانقتها مُستهاما
وُهِبَتْهُ الجمال من كل شيء
فَزكا حسنُها وصار إماما
قُلدت حسنُها ذوات الجبال
وَتَمَنُّنَ سِحْرَها والقواما
مُنِحَتْ من مكارم الله نورًا
وبهاء مُحَيَّرا وابتساما
أيها الثغر أنت عنوانُ حبّ
قلت همسا أو لم تقل لي كلاما
صامت ناطق كورد الربيع
هامس كالصبا وزهر الخزامى
فَسَلَامًا إليك في كل حال
صامتًا هامسًا ضحوكًا ... سلاما

نادين

أقول لقلبٍ بات يهوى ويكُثُّ
وليلٍ على العشاقٍ يطغى ويَحْكُمُ
تعوذُ فؤادي لعجة النار في الحشا
ويا ليلُ رفقاً فالسُّهادُ مُحْكَمُ
ولا تشكُ - فالشاكورُ كثرُ - من الهوى
وقاضي الهوى حيرانُ صبُّ متيم
وما يرتئيه الغافلونَ مغارماً
لذي العشق أمرُ مُستطابٌ ومغنم
فما بك تشكو العشقَ والعشقُ مُلهم
وما بك تشكو الليلَ والليلُ مُنعم
وللعشقِ آذانُ أُصِمتْ عن النداء
مُجيبكُ منها الدُّمُعُ، والصَّامتُ الغم
إذا انبَلَجَ الإصباحُ جاءَ بفئته
فَجَفَنُكَ مكحولٌ وعينُكَ عندم

فما نَفْعُ الحَاظِ تُؤْذَنُ للهوى
 وتغرِ يرى أن الصُّبَابَةَ مَأْتَم؟
 رايْتُ مهابةً الحيِّ قاصدةً النوى
 فادركْتُ أن القُرْبَ أمرٌ مُحْرَم
 وصِرْتُ على الأعرافِ في فقهِ شَرْعِهَا
 فلا تَحْتَوِينِي جَنَّةً أو جَهَنَّمَ
 فيا ظبيَّةً فوق السُّلَّاعِ مليكةً
 وكلُّ الظُّبَا تأتي إليك تسَلِّم
 ومهرةً خيلٍ فوق كلِّ أصيلةٍ
 لِوَاهَا على كلِّ الخيولِ مُقَدِّم
 صَنَحْتُ بسوحِ الشُّعْرِ باسمِكَ منشداً
 بيانك مزماري وخُسْنُكَ مُلْهِم
 ووردك في الأفاق طَبَّقْتُ نَشْرَهُ
 وقلْتُ هوى نادينَ يسمو ويَكْرُم
 وسَيَّرْتُ منك العطرَ شهراً غُدُوهُ
 وشهراً رواحٍ والحواسدُ تَرزِم
 وَحَيَّيْتُ منك الخدَّ واللحظَ واللِّمى
 فنَوَّزَ ليلَ سِرْمَدِي ومُنْهِم

هواجسُ ليلى كيف القاكِ في الكرى
 وسلوةُ يومي أننى بك مُغرم
 فهل جَزَيْتِ العاشقينَ بنظرةٍ
 قُبيلَ النوى، أومي ونحنُ سنَقهم
 وإلا اسكبي سِحْرًا بليلى على الورى
 حلالاً، لكى يُمخى من الليلِ طلسم
 وما زُذتِ أملاكًا ببابلَ إنما
 تناهتِ إليهمَ نظرةً فتعلموا
 فلما نَشَرْتَ اللطفَ فجراً على الندى
 وراحَ الصُبا من نشوةٍ يترنم
 ونُبِهتِ أكمَامُ الزُّهورِ بفجرها
 وجاء الضحى ثغراً لها يتبسّم
 ذكرُك يا نادينُ لما رَأَيْتُها
 فأيقَنتُ أنَّ الوردَ عنكِ متزجَم
 فيا ثغرها كم في لأكِ مُجرَّح
 ويا لحظها كم في هواكِ مُكَلَّم
 ويا عشقها لما سرى بين أضلعي
 فأسقَمَنى، والعشقُ لا بدُّ مُسَقِم

إذا جالتِ الأنظارُ بيني وبينها
 وخانَ لساني نطقه والتكلم
 جعلتُ قريضي للمهارة هديّة
 ليزدانَ جيدٌ من مهاتي ومِعصَم
 مهارةِ الجمي لا نُقبتِ لاجعة الهوى
 فَمَطَعُهَا مُرٌّ وأحلامه علقم
 إذا قرأتِ نادينُ شعري تَبَسَّمتُ
 فراحَتِ طيوفٌ من سناها تُحوِّم
 تنيرُ ليالي العاشقين بنورها
 فتُشرقُ أرواحَ طواها التَّجْهِم
 فقلتُ ارقّبي يا روحُ زودة طيفها
 فرَوَّذْتُهَا للنفسِ طِبِّ ويلسَم
 لها في النُّجيباتِ الكرائمِ طلعةٌ
 كبدٍ الأعالي قد أحاطتْهُ أنجم
 غَضَضْتُ عيوني عن قوَاتِلِ لحظها
 تشيرُ فتُخبي أو تشيرُ فتُعِيم
 ختمتُ فصولَ الحبِّ لما التَّقِيَّتُهَا
 وأُيْ هوى في غيرِ نادينَ يُخْتَم
 الكويت ٢٠٠٩/٤/٥

مُهْرَة

كَالْعَذَارَى هِيَ مِنْ لَحْمٍ وَدَمٍ
فَزُرْقُ نُعْمَى فِي شُمُوحٍ وَشَيْتَمٍ
وَجَمَالٍ اسْرَفِي وَجْهَهَا
قَدْ تَجَلَّى فَجَلًا وَجْهَ الظُّلَمِ
وَامْتَشَاقِي فِي قِوَامٍ فَارِعٍ
وَدَلَالٍ وَيَنَانٍ كَالْعَنَمِ
وِدَوَاءٍ فِي لِمَاطٍ جَرَحَتْ
مِنْ عَيُونٍ مُوهِمَاتٍ بِالسُّقَمِ
مُهْرَةٌ كَالْخَيْلِ لَكِنْ أَصْلُهَا
ضَارِبٌ أَطْنَابٍ مُجَدِّ فِي الْقَدَمِ
فَإِذَا الْخَيْلُ تَبَارَتْ نَسَبًا
مُهَرَّتِي أَنْتِ عَلَى رَأْسِ الْقِمَمِ
فَسَلَامًا لِكَ فِي مِضْمَارِهَا
خَوَّلَكَ السَّائِسُ يَرَعَى وَالْخَدَمِ
وَاسْتَلَمِي فِي حَوْمَةِ الْخَيْلِ ضُحَى
حَرَمَ الْفَارَسِ فِي يَوْمِ الضُّرَمِ

واسلمي بين الظُّبَى في زَيْرٍ
 يَوْمَ أَنْ كُنْتُ عَلَى رَأْسِ الْعُصْمِ
 لِبَنَاتِ الْعُزْبِ أَصْلُ مُغْرِقُ
 وَصِفَاتُ لَا تُبَارَى أَوْ تُذَمَّ
 فَجَمَالُ وَيَهَاءُ وَسَنَّا
 بَرَكَاتُ فِي النُّوَاصِي وَالْقَدَمِ
 وَخُصُورُ نَاحِلَاتِ هُضِمَتْ
 فَاخْشَ مِنْ ثَوْرَةٍ حَقٌّ مُهْتَضَمِ
 سَكَنْتُ قَصْرًا فَطَابَتْ نَفْسُهَا
 مِثْلَمَا طَابَتْ مَقَامًا فِي الْخِيَمِ
 كُلَّمَا الْعَاشِقُ أَهْدَى قَلْبَهُ
 ضَاغَ فِي رَقَبَةٍ لَا ... لَا وَنَعَمِ
 فَاهْنَنْتِي بِاسْمِكَ قَامَتْ لُغَةٌ
 صِرْتِ نَارًا فَوْقَ هَامَاتِ الْعَلَمِ
 ضَجَّكَ الْعَجْمُ مِنْ مُصْطَلَحِ
 حَائِرٍ لَمَّا تَلَعَّثْتِ ... لَعَمِ

إلى المريية الفاضلة أم أسامة

بساتينُنَا فيها ثمارٌ من السُّنَا
حدائقُنَا زادت وروداً وسوسِنَا
ويا أيُّها الغالي على القلبِ ذِكْرُهَا
صدى اسمكِ يَمَلأُ النَّفْسَ بِالحُبِّ والمنى
بِمَسْعَاكِ نلنا الأمانِيَّاتِ خَوافِلا
ومن وجهكِ الوضاحِ يَنْبَلِجُ الثُّنَا
وكنْتَ لَنَا أَيْكَا وظِلًّا مُنْعَمًا
وواحةً صحراءٍ بها طَيِّبُ الجنى
وأنتِ جَبِينُ للفَخَارِ وعِزَّةٌ
عطاؤكِ فضلٌ لا مِرَاءٌ ولا ونى
ومنكِ عرفنا للعلوم معانيًا
يُسَطِّرُهَا التاريخُ للناسِ مُغْلِنَا
فما بعجيبٍ مسكنُ الشمسِ في السُّمَا
خُذِي طُرُقَ الأمْجَارِ نَهْجًا وموطنَا
فيا خادِمَ القرآنِ رُبُّكَ مُنْعِمٌ
عليكِ بفردوسٍ مَسْقَرًا ومسكنَا
جُزيتِ على الفضلِ العظيمِ جَوَازِيَا
مَدِيدَ السُّنَنِ الصَّالِحَاتِ مَعَ الهِنَا

عمان وسيدّها

أبْلُغْتَ أَشْوَاقًا فؤادي يُعَانِيهَا
وَحُبًّا يُبَارِي الرُّوحَ ظِلًّا فَيَشْفِيهَا
حَمَلْتُ لَهَا فِي الْجَوَارِحِ فِطْرَةً
فَأَسْعَدَهَا شَوْقًا وَأَخَسَّرُ يُشْجِيهَا
حَفِظْتُ هَوَاهَا فِي الْعَيْنِ مُهَاجِرًا
هَمِيمًا تُسَاقِينِي الرُّدَى وَأَسَاقِيهَا
وَلَوْ سَأَلْتَنِي النَّفْسُ هِدَاةَ غَضْفِهَا
لَبَادَرْتُ نُطْقِي وَالْعَيْنُ لِتَحْكِيهَا
وَعَادَرْتُهَا فِي الْمَهْدِ إِذْ هِيَ طِفْلَةٌ
عَلَى أَمَلِ الْبُشْرَى بِيَوْمِ الْآقِيهَا
تَعَلَّلْتُ بِالْأَمَالِ فِي لَيْلٍ غَرِيبَةٍ
أَنْوَقُ اللَّيَالِي مُرَّةً ثُمَّ أَرْمِيهَا
وَطَوَّقْتُ بِالْبِلْدَانِ حَتَّى خَبَرْتُهَا
وَقَلْتُ مَعَادِي ثَغْرُ عَمَانَ أَفْدِيهَا
بِنَفْسِي حُبُورٌ يُدْرِكُ الْحُصْبُ كُنْهَهُ
إِذَا مَا رَأَاهَا وَالْعَذَارَى تُهْنِيهَا

فَعُدْتُ بِضَيْفٍ حُلْ رَاسِي مُكْرُمًا
 ضَرْبَةً دَهْرٍ لَا مَنَاصَ أَوْدِيهَا
 وَعِلْمِي بِالْأُرْدُنِّ سَاخَ مَنَاقِبِ
 غَطَارِيفُ سَادَاتِ كِرَامِ أَهَالِيهَا
 فَلَا تَعْجَبِي عَمَّا مِنْ شَيْبِ هَامَتِي
 فَيَا مُنَا فِي الْبُعْدِ شَابَتْ نَوَاصِيهَا



عُرُوسَ الْجِبَالِ الشَّامَخَاتِ تَحِيَّةُ
 مَحَبَّةٍ مُشْتَقِ وَجَاءَ يُهْنِيهَا
 وَأَيُّ امْرِئٍ لَا يَغْشَقُ الْحُسْنَ فَاتِنًا
 عَلَى وَجْهِ حَوْرَاءٍ فَيَلْبَى يُنَاجِيهَا؟
 سَلَامٌ لِعَمَّانِ الْعَرُوبَةِ وَالنُّدَى
 فَمَنْ ذَا يُعَارِي فِي مَزَايَا تَجَلِّيهَا؟
 حُرِمْتُ رُبَاهَا يَوْمَ ضَاقَتْ مَنَافِذِي
 فَصُمْتُ قَلْبِي مِنْ رُبَاهَا أَفَاوِيهَا
 وَكَانَتْ عَلَى الْأَسْمَاعِ أَجْفَلُ نَغْمَةٍ
 عَلَى صَفَحَاتِ الْقَلْبِ رَقْتُ أَغَانِيهَا
 بَنَاهَا فَأَعْلَاهَا مَلُوكُ هَوَاشِمِ
 مَبَارَكَةُ أَيْدِي بُنَاةٍ تُعَلِّيهَا

فصارت منازل العالمين جداراً
 بهمة عبدالله بورك راعيها
 جبالك يا عمان شمم عذبة
 فجئت رواسيها وجلت بواديها
 فقولني لمن تسري وساوس نفسه
 تسائل لمن عمان وغر اراضيها
 اعاصمة فوق الذرا لا ابا لها
 فكيف مسير في عسير مراقيها؟
 سموت على رأس الجبال لأنها
 منازل مجد المنشئين عواليها
 سلوا الصقر ثاقفا على كبد السما
 تخير اقنان الجبال مأويها
 تقودت الارض نخت جبالها
 ولقنت الازعان الا تعاصيها

☆☆☆☆

اهنيك يا عمان هذي هنيئة
 فاين الوف والتواريخ ترويها؟
 جذورك في التاريخ سفر مفصل
 يباهي بها الامصار تيهاً وتنويها

عليك جمالُ الرُّوحِ والوَجْهِ والعُلا
 علينا فروضُ العَشْقِ عهدًا نُؤدِّيها
 عواصمُ دنيانا تشيخُ على المدى
 وعمَانُ حُسْنُ خالِدٍ في مغانيها
 فلم أَرِ غيداءَ كمثلِكَ في السُرى
 تزيدُ جمالاً كلَّما العمرُ يطوِّرها
 خُلِقَتْ على الأزمانِ موطنَ فرجةٍ
 وراحتُ بكِ الدنيا تُمَحِّي مَساوِدها
 فدومي على مَرِّ الزمانِ خريدةً
 على هامةِ الأردنِّ تاجاً يُحليها
 وفيئةُ عهدٍ إن قضى فيكَ مبدعُ
 حفظتِ له الذكرى فلم يُنْسَ ماضيها
 ذكرتِ (العُرَيْزِي) في جوانبِ خيمةٍ
 وكان (عَرَارٌ) رابضاً في نواحيها
 و (عيسى) و (موسى) و (الملثمُ) بينهم
 نجومٌ على الأركانِ صعبُ تقصُّبِها
 كواكبُها وقادةٌ في بروجها
 إذا سَطَعَتْ شمسُ عسيرٍ تَحْقِيقُها
 شموعُ أضواءِ جوِّ عمَّانَ ،انقَضَتْ
 وآبَتْ مناراتُ نُضَيِّ نوايِها
 ☆☆☆☆

رَفَعْتُ قَصِيدِي لِلْمَلِكِ تَحِيَّةً
 مَحَبَّةً صِدْقٍ مِنْ فَوَادٍ يُزَجِّبُهَا
 لِعُمَّانَ حَتَّى تُسْتَقِرَّ بِرَبِّعِهِ
 وَتَشْرُفَ أَنْ تُكَلَّى عَلَى سَمْعِ رَاعِيهَا
 أَبُو الشَّعْبِ عَبْدِ اللَّهِ مُطْعِمُ جَانِعٍ
 وَغَوْثُ لِحْتَاجٍ وَرَايُ لَصَادِيهَا
 وَجَابِرُ كَسْرِ حُلٍّ فِي جَنَابَاتِهَا
 وَسَيْفٌ إِذَا هَبَّتْ رِيَّاحُ عَوَادِيهَا
 رَأَيْتُ عَمِيدَ الْهَاشِمِيِّينَ سَاعِيًا
 بِهِمَّةً أَبْطَالَ تَنَالِ أَمَانِيهَا
 بَنُو هَاشِمٍ أَهْلُ السُّقَايَةِ فِي الْمَلَا
 وَالْ رَسُولِ اللَّهِ صَفْوَةُ بَارِيهَا
 فَأَعْجِبْ بِجَوْدٍ مِنْ يَدَيْهِمْ سَحَابٌ
 يُغَطِّي أَعَالِي الْأَرْضِ حَتَّى أَدَانِيهَا
 فَيَا شَيْلَ سَادَاتِ الْوَرَى عَشَّتْ عَاهِلًا
 قِيَادَتُكُمْ جَلَّتْ وَطَابَتْ مَرَامِيهَا
 أَتَيْتُ إِلَيْكُمْ بِالْجُلُوسِ مُهْنًا
 بَعْرَشٍ وَعَشْرِ فِي الْقُلُوبِ ثَوَانِيهَا
 فَمَا تُحَسِّبُ الْأَعْمَارُ إِلَّا بَبْدَهَا
 وَعَزُّ عَلَى الْأَيَّامِ يَوْمٌ يُضَاهِيهَا

إِذَا ذَكَرَ التَّارِيخُ مَجْدًا لِأَسْرَةٍ
فَدُوْحَتْكُمْ يَا سَيِّدِي مَنْ يُبَارِيهَا؟
مَفَاخِرُ إِنَّ عَادَ الزَّمَانُ إِلَى الْجَا
فَأَنْتُمْ لَهَا أَصْلُ وَأَنْتُمْ أَوَالِيهَا
أَكَالِيلُ دَهْرٍ تَأْجُ فَخْرٍ وَعِزَّةُ
رَسَمْتُمْ عَلَى الْأَزْمَانِ أَسْمَى مَعَانِيهَا
سَلِمَتْ سَلِيلُ الْأَكْرَمِينَ رِسَالَةً
تُبَارِيكَ الْطَافُ يَدُ اللَّهِ تُشَدِّدُهَا

في رثاء المرحوم محمد مساعد الصالح

عهدتْكَ ليثًا لا يهابُ الرِّزايا
قضَى العمرَ طَوْدًا في خِصَمِ القضايا
محمدٌ كم أغلقتْ بابَ ذريعةٍ
فمن أيِّ بابٍ كان هُبُ المنايا
فكم من لقاءٍ كان وجهُكَ باسمًا
بشاشتهُ كالغيثِ يسقي الضحايا
تُفدِي بالغِبِ لو بسوقِ الردى فِدَى
ولكنه سوقُ عَصِي العطايا
وكافحتْ في الدنيا فائزتْ مهنةً
ستبكي مقالاتُ بها و «زوايا»
وكنْتَ البسيطَ الشَّهَمَ في كلِّ لحظةٍ
أبيًا بعيدًا عن جميع الدُّنايا
ستذكركَ الأوطانُ يا خيرَ فارسٍ
أصيلًا ومحمودَ الثنا والسُّجايا
ويذكركَ القانونُ والفكرُ والجمَا
ويذكركَ «الإسلام» حُرُّ النُّوايا
ففي نَمَةِ الله رحلتَ مكرُمًا
ستبقى ضميرًا في ضميرِ البرايا

البدر العالي

مساءً الخير يا قمرًا سنّيًا
مكانك صار في قلبي عليًا
ونسورُ البدر إن يبقَى ثلاثًا
فَنُورُكَ ساطعٌ دهرًا مليًا
يغيّبُ وراءِ أسجافِ الظلامِ
وَيُذَرِّكُ في السّما أَبَدًا جليًا
ويُحجِبُ خلفِ أستارِ الغيومِ
وانت تضيئِ ليلَ الكونِ ضيًّا
فسبحانَ الذي خَلَقَ البرايا
فأخفى مِيتًا وأنارَ حيًّا

رحيل السنين^(١)

شُبُوبُ الهوى في فؤادي يُجَنُّ^١
وَحِلُّ ضَنْبَيْنِ وَطَوْرًا يَجِنُّ^٢
فَأَنَا يَواصِلُنِي وَتَضِنُّ^٣
(رحيلُ السنينِ بِسمعي يَرِنُّ)
(وَقَلْبِي مِنَ الشَّوْقِ بَاتَ يَنِنُّ)
بَثِينَةً حُبِّي فَلَا تَجْتَوِينِي
وَبَيْنَ الْعَوَائِلِ لَا تُنْكِرْنِي
خُلِفْتُ لِحُبِّي فَلَا تَتْرَكْنِي
(وَذَكَرَى عَهْدٍ مَضَتْ تَحْتَوِينِي)
(يَكَادُ لَهَا الْوَجْدُ فِيَّ يُجَنُّ)
عَشَقْتُ كَغَيْرِي بِهَذَا الزَّمَانِ
(وَقُلْتُ بِثِينَةٍ سِرُّ الْأَمَانِ)
تَخَيَّرْتُهَا بَيْنَ كُلِّ الْجِسَانِ
(وَقَدْ الْبَسْتَنِي حِكَايَا الزَّمَانِ)
(رَدَاءُ الْغَرَامِ وَكَانَتْ تُظَنُّ)

(١) للشاعر عبدالعزيز سعود البابطين / تخميس عبدالعزيز جمعة.
- ما بين الأقواس شعر الأستاذ عبدالعزيز سعود البابطين.

هَوَايَ عَلَى الْأَعْرَافِ كَانَ مَقِيمًا
وَجَسَمِي بِالْعَشْقِ أَضْحَى سَقِيمًا
فَظَنُّ الْعَوَاذِلُ ظَنًّا لَثِيمًا
(بِأَنِّي أَنْقَلُ حُبِّي الْقَدِيمَا)
(إِلَى حَبِّ مَنْ فِي الْهَوَى لَا تُضِنُّ)
صَحِبْتُ رِئَاسًا عَلَى كُلِّ أَرْضٍ
وَأَوْرَدْتُ عَشْقِي عَلَى كُلِّ حَوْضٍ
شَرِيفَ الْمَقَاصِدِ فَذُتُّ عِرْضِي
(وَلَكِنِّي فِي هَوَايَ سَامِضِي)
(مَدَى الْعَمْرِ أَعَشَقُ مِنْ لِي يَجُنُّ)
حَزَمْتُ عَيْوَنِي هَنِيءَ الرِّقَادِ
وَأَضْرَمْتُ فِي الْحَبِّ نَارَ الْعِنَادِ
فَزَادَ سَقَامِي وَزَادَ سُهَادِي
(وَمَهْمَا تَزَايَدَ ظِلْمُ الْبَعَادِ)
(سَيَبْقَى الْحَبِيبُ لِنَفْسِي يَعْنُ)
سَأَلَبْتُ فِي حَبِّهَا دُونَ نَكْدِ
وَيَبْقَى حَدِيثِي هَوَاهَا وَإِرْثِي
أَشِيئُ سَمَاءَ الْهَوَى دُونَ رَيْثِ
(كَمَا تَأَقَّتِ الْبَيْدُ عَطَشَى الْغَيْثِ)
(سَنِيئًا لَعَلَّ السَّمَاءَ تُمْنُ)

وقالوا خصامًا فقللْتُ كَشْهَدِ
 لَطَى العَشْقِ بَرَزْدُ لِقَلْبِي وَكَبْدِي
 وَمَهْمَا جَرَى مِنْ فِرَاقٍ وَيُعْدِ
 (سَيَبْقَى الْفَوَادُ مَلِيئًا بِوُدِّ)
 (- نَمَاهُ الْهَوَى - لِلْحَبِيبِ يُكْنُ)
 أَلَا أَغْلَمُ حَبِيبِي بَأْنَا كِلَانَا
 مَرَزْنَا بِعَشْقٍ وَكَانَ مُنَانَا
 سَنَبْقَى رَمُوزًا لِأَهْلِ دُنَانَا
 (وَأَمْضَى وَتَمْضَى وَيَبْقَى هَوَانَا)
 (لِأَهْلِ الْحُبِّ شَرْعًا يُسَنُّ)
 فَلَا لَقِيَتْ دَارُ بَثْنَةٍ شَقِيَا
 فَوَادِي لَهَا صَارَ جِرْزًا وَرُقِيَا
 فَطَوِي لِعَهْدِ الْهَوَى بِلَ وَسَقِيَا
 (فَهَلَّا تَلَطَّفَ دَهْرِي بِلِقِيَا)
 (فَقَلْبِي مِنَ الشُّوقِ بَاتَ يَتْنُ)

نزه الجروح

وصفوا ألفَ طبيبٍ وطبيبٍ
وأنا الأعلمُ وحدي بطبيبي
لا أرى لي من شفاءٍ وطبيبٍ
غير بسماتٍ على ثغرٍ حبيبي
فمتى يبرأ جرحي يا حبيبي؟
أفأشكُّو لبعيدٍ أو صديقٍ
ما بقلبي من أسي أو من حريقٍ
كُلُّما طالبتُ شمسي بشروقٍ
أذنتني بمواعيدِ الغروبِ
فمتى تشرقُ شمسي يا صديقي؟
لهبٌ أُورِي في قلبي ونفسي
لم أعدْ أنكرُ يومي بعد أمسي
فكزْعُ.. أين ستودي بي نفسي
ضاعَ فكري في متاهاتِ الدُروبِ
فمتى ترجعُ لي أيامٌ أنسي؟

يا زماناً رشُ بالملحِ جروحي
وفؤاداً يتلظى بالقُروحِ
سَمَمْتُ نفسي مداواةَ الجروحِ
كَفَرَاشٍ عاشقٍ نَارَ اللهبِ
فمَتَى أبرأ من نَزفِ جروحي؟
أَحْضَرُوا أَلْفَ صَنْفٍ من دواءِ
أيها الطبُّ وما نفعُ الدَّواءِ
لِسُلَيْمَى بِسَمَةٍ فيها دوائي
وسُلَيْمَى نَسَمَةُ الرِّيحِ الرُّطيبِ
لا أرى إلا مَحْيَاها دوائي
وَسِمَ القلبُ بنارٍ من بَعادِ
يا حبيبًا يتلهَّى بالبعادِ
عندما مَالَ حبيبِي للبعادِ
رَاخَ قلبي يتلظى في الغيبِ
فمَتَى يرجعُ حَبِّي من بَعادِ؟
كَلِمَا زَرْتُ طَبِيبًا قال ويلي
بَيِّ دَاءٌ مَوْلِي يَوْمِي وَلَيْلِي
لَكَ أَجْرٌ إِنْ أَنَا أَدْرَكْتُ سؤلي
فادعُ لي أَجْمَعُ يَوْمًا بحبيبي
أَتَرى هَمَّ طَبِيبِي يَنْجَلِي؟

كلُّما زرتُ طبيباً راح يشكو:

بي داءٌ يا صديقي منه أشكو

ألمٌ في النفس والروح وفتكُ

بفؤادي رجفاتٌ من وجيبِ

يا صديقي إن أتى العشقُ أنشكو؟

يا صديقي ذهبَ العشقُ.. شكونا

وأنى العشقُ فرحنا وشكونا

ضحكت أعيننا دمعاً شكونا

دمعت أعيننا حُزنًا شكونا

ذهبَ العشقُ أتى العشقُ شكونا

المحتوى

- تصدير ٣
- الإهداء ٥

أولاً: قصائد توارت في الحجاب

- الكويت ٩
- الطيف الزائر ١٨
- ليلى والقدس ٢١
- رحلة إليها ٢٥
- عاصفة على الخليج ٢٧
- الصوت الهاتف ٣٠
- الابتسامات المسروقة ٣٢
- صديقي آدم ٣٤
- كتاب الحب ٣٧
- لقاء الوداع ٣٩
- بثينة والغرب ٤٢
- النيل... تأملات قصيرة على جسر نهر طويل ٤٧
- سلوا القلب ٥٣

| | |
|-----|-------------------|
| ٥٧ | - ثغر إصفهان |
| ٦٣ | - أهل الهوى |
| ٦٧ | - عَوْدٌ على بدء |
| ٧١ | - ابن الأنقياء |
| ٧٤ | - زائرة المكتبة |
| ٧٩ | - قمر الشرق |
| ٨٢ | - وصفة عشق |
| ٨٥ | - تهنئة جؤذر |
| ٨٨ | - اليمامة الفائية |
| ٩٤ | - لمسة راح |
| ٩٨ | - بنت الندى |
| ١٠٢ | - عشقتك شعراً |
| ١٠٥ | - صدود |
| ١١١ | - توارت في الحجاب |
| ١١٧ | - شعرها |

ثانياً: بسمه بين الركام

| | |
|-----|-------------------|
| ١٢١ | - بسمه بين الركام |
| ١٢٤ | - الضريح |
| ١٢٨ | - دع حديثاً |

| | |
|-----|-------------------------------------|
| ١٣٠ | - سمراء المهدي |
| ١٣٣ | - حلم |
| ١٣٥ | - الصَّريح |
| ١٣٩ | - جمر الضلوع |
| ١٤١ | - الرَّذِيَّة |
| ١٤٣ | - جرح |
| ١٤٥ | - البوح الحائر |
| ١٤٦ | - فوز |
| ١٤٧ | - الكويت |
| ١٤٩ | - آيات الهوى |
| ١٥١ | - لقاء شفاء |
| ١٥٣ | - نادين |
| ١٥٧ | - مهرة |
| ١٥٩ | - إلى المربية الفاضلة أم أسامة |
| ١٦٠ | - عَمَّان وسيئُها |
| ١٦٦ | - في رثاء المرحوم محمد مساعد الصالح |
| ١٦٧ | - البدر العالي |
| ١٦٨ | - رحيل السنين |
| ١٧١ | - نزف الجروح |
| ١٧٤ | - المحتوى |
